

# انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم الغربي

﴿ هو كتاب علمي تاريخي اجتماعي ﴾

(مزين بالخط والرسوم)

يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده  
وانتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به  
والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر  
فيها بالتفصيل واسباب الانتشار وعلاقة الاديان  
بمحافظة الامم على الخطوط وما ورثه  
الخط العربي منها وتأثير الحضارة  
الاسلامية في كل ذلك

تأليف

عبدالمستغنى عباده

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبعة حسنية بالموسيقى بمصر

سنة ١٩١٥



# انتشار الخط العربي

في العالم الشرقي والعالم العربي

﴿ هو كتاب علمي تاريخي اجتماعي ﴾

(مزين بالخط والرسوم)

يبحث في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده  
وانتشاره في انحاء العالم وذكر اللغات التي تكتب به  
والكلام عليها وعلى الممالك والاقطار التي انتشر  
فيها بالتفصيل واسباب الانتشار وعلاقة الاديان  
بمحافظة الامم على الخطوط وما ورثه  
الخط العربي منها وتأثير الحضارة  
الاسلامية في كل ذلك

• تأليف •

عبدالمستاخ عباد

شبكة كتب الشيعة

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبعة هندية بالموسيقى بمصر

سنة ١٩١٥





# تقدمة الكتاب

بإذنه فخاص

الى صاحب العظمة والجلال مولانا السلطان الكامل حسين  
الاول سلطان مصر والسودان

مولاي

هذا باكورة اعمالى ، وبكر افكارى ، اقدمه لعظمتكم مزيـنا  
برسمكم الكريم ، ومصدراً باسمكم العظيم ، تيمنا بهذا الحكم السلطاني  
الجديد ، وتذكراً لجلوسكم السعيد ، على عرش صلاح الدين وابيكم  
ابراهيم واسماعيل ، في وادي النيل .

اقدمه لعظمتكم اشعاراً بجميل عنايتكم التى شملتوني بها ،  
واعجاباً بما أثركم الحسان في انهاض العلم النافع ، ورفع منار الادب ،  
واحياء حضارة العرب ، وتشجيع العلماء ، وتنشيط الادباء .

فقياماً بواجب شكر آلائكم ، وحمد نعمائكم ، ارفعه الى  
اعتابكم السنية ، محمولاً بما تميزت به ذاتكم الكريمة ، من الأريحية  
العالية ، والميل الشريف الى تعضيد المشروعات الادبية ، والاعمال  
العامة ، والاخذ بناصر العلوم ، واحلالها مكاناً علياً بين العموم ،  
ملتصاً ان يتنازل مولاي ويشمله بالقبول ، وهذا غاية المأمول منى

عبدكم الخاضع

عبد الفناح عباده



# فاتح الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربنا العلي ، والصلاة والسلام على نبينا الأبي ، وعلى آله واصحابه الكاتين بالخط العربي ( وبعد ) فهذا كتاب صغير ، ضمته نتائج تعب كثير ، وخلاصة بحث غزير ، في انتشار الخط العربي بين الامم الاسلامية وغيرها في انحاء العالم ، وذكر لغاتها التي تكتب به والكلام عليها ، وعلى الممالك والاقطار التي انتشر فيها بالتفصيل ، الى غير هذا مما يرتبط بالموضوع ، مع فذلك في اوله في تاريخ الخط العربي قبل الاسلام وبعده .

فيتين منه على صغر حجمه ، مبلغ حضارة الاسلام ومدنيته ، وتأثيره الذي لا يحصى في العالم الاسلامي ، فانه اوجد رابطة الخط العربي التي هي من اعظم الروابط بين هذه الامم واكثرها انتشارا . وما حدا بي الى البحث في هذا الموضوع ، انه جديد في لغتنا العربية ، بل وفي غيرها من اللغات الافرنجية ، فلم يؤلف فيه للآن كتاب ولا رسالة ، بل لم أر فيه كلمة او مقالة ، وقد أخذت في تأليفه ، وانا اعلم اهمية موضوعه ، واقتدار اللغة العربية الى امثاله ،

فرايت مباحثه مشتتة في بطون الكتب الأفرنجية والعربية ،  
 فجملت شملها بعد أبحاث شتى ، ومطالعات عديدة ، كابدت فيها عناء  
 ليس باليسير ، يعرفه من اطلع عليه او اشتغل بشيء من هذا القبيل .  
 هذا وقد حلته بفوائد علمية ، وحواش تاريخية جغرافية ، مما يدخل  
 في دائرة بحثه ، ليكون المطلع عليه في غنى عن الرجوع الى غيره ، مما  
 يجعله اهلاً للقبول عند الناطقين بالضاد ، في جميع البلاد .

وقد التزمت ان أنص على مظان النقل في مواضع الحاجة ،  
 واني أوئل ان يكون لكتابي هذا نصيب وافر ، في استفادة القارئ  
 والباحث ، فينال من الخطوة والأقبال ما هو خليف به ، وأتقدم الى  
 رجال الفضل ان يتخذوا ما يروق لديهم منه ، شافعاً لي فيما تقف  
 عليه فكرتهم من الزلل ، فان في وعورة موضوعه وحدائته في عالم  
 التأليف ، مع قصوري في هذا الشأن ، تمهيداً للعذر على ما يشوبه  
 من النقص ، فما العصمة والكمال الا لله وحده .

فارجوان تصادف خدمتي هذه قبولاً واقبالاً ، أسأل الله  
 التوفيق والهداية ، وحسن البداية والنهاية ، فهو حسبنا ونعم الوكيل  
 عبد الفتاح عباده



# فذلكتة في تاريخ

## الخط العربي

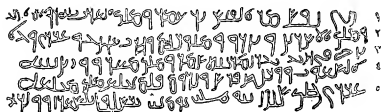
### العرب والكتابة

#### قبل الاسلام

الخط من الصناعات المدنية التي تقوى وتضعف بقوة الحضارة وضعفها . والعرب ونخص بالذكر منهم اهل الحجاز كانوا قبل الاسلام امة بدوية لا تقتضي معيشتهم انتشار الكتابة والقراءة وليس في آثارهم بالحجاز ما يدل على انهم كانوا يعرفون الكتابة والقراءة الا قبيل الاسلام، مع انهم كانوا محاطين شمالاً وجنوباً بامم ممدنة من العرب خلفوا نقوشاً كتابية كثيرة ، وأشهر تلك الامم الأنباط في الشمال كتبوا بالحرف النبطي ، وحير في اليمن كتبوا بالحرف المسند ، فلم يوجد فيهم من يقرأ ويكتب الا بعد ان رحل بعضهم الى بلاد الشام او العراق وتخلق باخلاق الحضرة فاقبس منهم الكتابة وعاد وهو يكتب العربية بالخط النبطي ( شكل ١ ) او السرياني اللذين تولد منهما الخط العربي .

## اصل الخط العربي

من المحقق أن أقدم أشكال الخط العربي : الشكل النسخي  
والشكل الكوفي ، فالهما متخلف عن الخط النبطي ( شكل ١ )



ش ١ : الخط النبطي

كتابة عربية بخط نبطي وجدت على قبر امرئ القيس وتقرأ هكذا :

- » ( ١ ) في نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج  
( ٢ ) وملك الاسدين وزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجاء  
( ٣ ) بزجو في حبج نجران مدينة شمرو وملك معدو ونزل بنيه  
( ٤ ) الشعوب ووكاه لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه  
( ٥ ) عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكتلول بلسعد ذو ولده »

وقد تعلمه العرب من الانباط في حوران اثناء رحلاتهم الى الشام .  
وثانيهما متخلف عن الخط السطرنجيلي السرياني تعلمه العرب من  
العراق قبل الهجرة بقليل ، وكان يعرف ( اي الخط الكوفي : ش ٢ )  
قبل الاسلام « بالحيري » نسبة الى الحيرة ، وهي مدينة عرب العراق  
قبل الاسلام التي ابتنى المسلمون الكوفة بجوارها . فهذان الخطان  
هما اصلا الخط العربي او هما الحلقة الاخيرة من سلسلته ، اذ الحلقة  
الاولى من سلسلة الخط العربي هي الخط المصري القديم ، وثاني



جدول سلسلة الخط العربي

شكل	عبري مقدس هبروت	عبري للخاصة	عبري للعمامة للإمامة	عبري هبروت غليق	بنياني	آرامى	سرياني	نسطري	بنياني	جدي او كوفي	الحروف العربية
١	א	א	א	א	א	א	א	א	א	א	ا
٢	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ب
٣	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ج
٤	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	د
٥	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	هـ
٦	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	و
٧	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ز
٨	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ح
٩	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ط
١٠	י	י	י	י	י	י	י	י	י	י	ي
١١	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	ك
١٢	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ل
١٣	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	م
١٤	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	ن
١٥	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	س
١٦	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ع
١٧	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	ف
١٨	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	ق
١٩	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ق
٢٠	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ر
٢١	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ش
٢٢	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ت

حلقة هي الخط الفينيقي وهو مشتق من الخط المصري القديم، وثالث حلقة هي الخط الآرامي المشتق من الفينيقي ومن الخط الآرامي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ش ٢ : الخط الكوفي

كلمات من فاتحة القرآن الشريف ( البسملة )

هذا اشتق الخطان النبطي والسطرنجيلي السرياني اللذان اشتق منهما الخط العربي كما تراه في الجدول الآتي: (جدول سلسلة الخط العربي ش ٣)

## أمثلة من اشتقاق الحروف العربية

لا يسعنا هنا ان نستقصي البحث عن تولد كل الحروف واشتقاق بعضها من بعض وانما تقتصر على لمحة منها باعتبار بعض

الحروف وتغيير صورتها في بعض الخطوط التي يهمننا معرفة كيفية اشتقاق الخط العربي منها ، ونمثل لذلك بحرف (طاء) فقد كانت صورتها عند الفينيقيين كما ترى في شكل (٩) ثم اخذها الآراميون وغيروها قليلا بحذف احد الطرفين المتقاطعتين داخل دائرتها وبقطع اعلاها صارت عندهم هكذا (٥) ثم تميزت عند السريان فصارت شكل (٩) وهي تمثل الطاء في الخط الكوفي (الخيري) والنبطي غير انها منحنية فيهما قليلا شكل (٩) ثم اخذها العرب فصارت (ط). ومثل الطاء حرف الميم كانت صورته الاصلية عند الفينيقيين هكذا شكل (١٣) ثم اختصرها الآراميون شكل (١٣) ثم تغيرت عند السريان لما اضافوه اليها وحذفوه منها ثم صارت في الخط الكوفي والنبطي شكل (١٣) ثم عند العرب هكذا (م) .

ومثل ذلك حرف النون اصله بالفينيقي هكذا شكل (١٤) ثم اختصره الآراميون هكذا شكل (١٤) ثم حرفه السريان فصار عندهم هكذا (د) ثم صار في الخط النبطي والكوفي هكذا شكل (١٤) وعنه اخذ العرب حرفهم (ن) وكانت تستعمل في القرن الاول من الهجرة كذلك « ر » ويوجد في المصحف بدار الكتب الخديوية كتابة الرحمن هكذا « الرحمن »<sup>(١)</sup> . ويقال هكذا في بقية الحروف .

(١) انظر كلمة « الرحمن » في شكل ٢ ، وراجع محاضرات الدكتور

جويدي « ادبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب » ص ٧٣

# تاريخ الخط العربي بعد الاسلام

وقد ظل الخط العربي بقسميه معروفا عندهم الى ظهور الاسلام، ولقلة انتشاره وانحصاره في افراد قليلين يسهل علينا ان نعبر عن الامة العربية بانها كانت في ذلك الوقت امة امية وبذلك سماها القرآن لما جاء الاسلام بقوله : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ».

والقرآن هو أول رافع لمنار الخط العربي لأن أول ما نزل على رسوله قوله : « اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم ». واقسم جل ذكره بالقلم في سورة اخرى فقال : « ن والقلم وما يسطرون ». فباستدعاء الاسلام ابتداء انتشار الخط العربي للحاجة اليه في كتابة الوحي والرسائل التي كان ينفذها الرسول صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء . واول من عمل على نشره بطريقة عامة هو الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان محباً لانتشار الكتابة وتعميمها بين الامة العربية يشهد بذلك ما فعله مع اسرى واقعة بدر فقد قبل

من الأميين الأفنداء بالمال وجعل فدية الكاتين منهم ان يعلم كل واحد عشرة من صبية اهل المدينة ، فكان ذلك اول مدرسة عرفت لتخريج الكتبة من المسلمين ، وكان بمكة حين الرسالة عدد قليل ممن يخط . وبعد الهجرة ابتداء الخط يشيع بالمدينة وساعد على ذلك هذه الحادثة ، وقد نهج أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده هذا المنهج ، فكان اكثر النشء الذي نشأ في عهدهم يعرف الكتابة فخرج منه كتاب الدواوين وكتاب الرسائل<sup>(١)</sup> وكتاب القرآن . اما الخلفاء أنفسهم واكثر كبار الصحابة فقد كانوا كلهم يعرفون الكتابة وقد كتبوا للرسول صلى الله عليه وسلم هذا فضلاً عن ان كثيرين من الصحابة تعلموها في الاسلام ، فانتشر الخط بالتدريج ومما ساعد ايضاً على نشره عظيم شأنه اذ ذاك عند العرب فقد كانوا يسمون من يعرفه ويعرف الرمي والسباحة « بالكامل »<sup>(٢)</sup> « فلذلك رغبوا فيه واخذوا يتسابقون الى تعلمه . ومن المعلوم انه لم يكتب شيء من الكتب في ذلك العهد الا القرآن فانه لم تكده مصاحف عثمان بن عفان تصل الى

( ١ ) كاتبي كان يرسلها الرسول ( صلعم ) للملوك والامراء .

( ٢ ) كما كان المصريون وغيرهم في العصر السابق يلقبون من يعرفه بانه « يفك الخط » . كان الخط عندهم شيئاً من الطالاسم وذلك لغلبة الأمية فيهم .



الامصار حتى تلففها النساخ فاجادوا نقلها وتنافسوا في كتابتها  
حيث كثر سوادهم في الامصار واتخذ نساخ كل صقع طريقة لهم  
في الكتابة وحينئذ اخذ الخط يترقى ويتفرع شأن كل حي .

## اصناف الاقلام العربية

### في الاسلام

بقي الخط العربي على حاله القديمة غير بالغ مبلغه من الاحكام  
والاتقان في زمن الرسول والخلفاء الراشدين لاشتغال المسلمين  
بالحروب حتى زمن بني أمية فأبتدأ الخط يسمو ويرتقي وكثر  
عدد المشتغلين به . وفي اواخر ايامهم تفرع الخط الكوفي وكانت  
تكتب به المصاحف منذ ايام الراشدين الى اربعة اقلام اشتقها  
بعضها من بعض كاتب اسمه قطبة المحرر كان اكتب اهل زمانه،  
ثم اشتهر بعده في اوائل الدولة العباسية رجلا من اهل الشام  
انتهت اليهما الرئاسة في جودة الخط وهما : الضحاك بن عجلان  
كان في خلافة السفاح فزاد على قطبة، واسحاق بن حماد وكان في  
خلافة المنصور والمهدي فزاد بعد الضحاك وزاد غيره حتى بلغ  
عدد الاقلام العربية الى اوائل الدولة العباسية ١٢ قلماً، كان لكل  
قلم عمل خاص وهي : ( ١ ) قلم الجليل كان يكتب به في المحارب

وعلى ابواب المساجد وجدران القصور ونحوها وهو ما يسميه العامة  
 الآن بالخط الجليّ (٢) قلم السجلات (٣) قلم الديباج (٤) قلم  
 اسطومار الكبير (٥) قلم الثلثين (٦) قلم الزنبور (٧) قلم المفتاح  
 (٨) قلم الحرم كان يكتب به الى الاميرات من بيت الملك (٩)  
 قلم المؤامرات كان لاستشارة الأمراء ومناقشتهم (١٠) قلم العهود  
 كان لكتابة العهود والبيعات (١١) قلم القصص (١٢) قلم  
 الخرفاج . ولما ازدان عصر العباسيين بأنوار العلوم والعرفان  
 وخصوصاً في أيام المأمون اخذت صناعة الخط تنمو وتنتشر وتقدم  
 كسائر العلوم التي ضرب فيها المسلمون بسهام نافذة لاحتياجهم  
 اليها فتنافس الكتاب في ايامه في تجويد الخط فحدث القلم المرصع  
 وقلم النساخ وقلم الرياسي<sup>(١)</sup> نسبة الى مخترعه ذي الرئاستين الوزير

(١) يصح ان يقال ربّس في رئيس قال الكميت يمدح محمد بن  
 سليمان الهاشمي :

تلقى الأمان عن حياض محمد \* ثولاء مخرفة وذئب اطلس  
 لا ذى تخاف ولا لهذا حراً \* تهدي الرعية ما استقام الرئيس  
 والثولاء النعجة والمخرفة لها خروف يتبعها ضرب لذلك مثلاً لعدله  
 وانصافه حتى انه يشرب الذئب والشاة من ماء واحد - استشهد به  
 الجوهري والزيدي (في تاج العروس) وغيره على ما قلناه ان الرئيس يقال  
 فيه ربّس .

الفضل بن سهل . وقلم الرقاع وقلم غبار الحلبة<sup>(١)</sup> وكان يكتب به بطائق  
حمام الرسائل ، وهكذا كان كل قلم معداً لنوع من الكتابة كما تكتب  
الآن الأنعامات بالرتب بقلم خاص والاوراق الديوانية بقلم خاص  
والواح الحجر بخط آخر وكتب التعليم باخر .

فزادت الخطوط العربية على عشرين شكلاً وكأها تعدّ من  
الخط الكوفي فهو اذ ذاك كان خط الدين والدولة وقد كان يكتب به  
القرآن منذ ايام الراشدين كما اسلفنا حتى واسط العصور الاسلامية  
( ش ٤ ) . واما الخط النسخي فقد كان مستعملاً بين الناس لغير  
المخطوطات الرسمية حتى نبغ الوزير ابو علي محمد بن مقلّة المتوفى  
سنة ٣٢٨ هـ فادخل في الخط المذكور تحسيناً كبيراً بعد ان كان  
في غاية الاختلال وادخله في المصاحف وكتابة الدواوين . وقد  
اشتهر بعد ابن مقلّة جماعة كثيرة من الخطاطين هذبوا طريقته  
وكسوها حلاوة وطلاوة اشهرهم علي بن هلال المعروف بابن البواب  
المتوفى سنة ٤١٣ هـ . وقد اخترع عدة اقلام وياقوت بن عبد الله  
الرومي المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ وغيرهما كثير ، وقد تفرع  
الخط النسخي المذكور بتوالي الاعوام الى فروع كثيرة واصبحت  
الاقلام الرئيسية في الخط العربي اثنين : الكوفي والنسخي ولكل

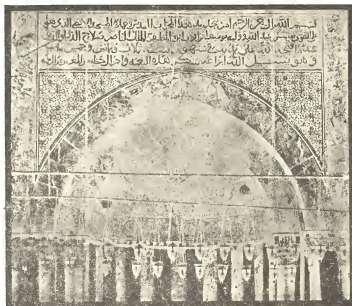
منهما فروع كثيرة اشتهر منها بعد القرن السابع للهجرة ستة اقلام



ش ء : الخط الكوفي الجليل

آية من مصحف كتبه ابو بكر الفرزوي سنة ٥٦٦ هـ . وتوضيحها : « بسم الله الرحمن الرحيم . سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى . . »  
 بين المتأخرين وهي : الثلث والنسخ والتعليق والريحاني والمحقق  
 والرقاع ، برز في هذه الاقلام جلة من العلماء . وما زال الخط  
 يتفرع الى الآن فقد ظهر بعد هذه الستة الاقلام القلم الديواني  
 والقلم الدشتي والقلم الفارسي وغيره ، وبقي الامر تابعا لارتفاع الدولة  
 وانخفاض شأنها ( انظر شكل هـ ) فانه لما تضعضعت خلافة بغداد

وانتقلت الخلافة الى مصر والقاهرة انتقل الخط والكتابة والعلم اليها وسرى منها الى مضافاتها من البلاد التابعة لدولتها والى



ش ٥ : الخط في أيام صلاح الدين (٥٨٣)

كتابة له على محراب المسجد الأقصى بيت المقدس

ما جاورها ، وما زال الخط في جميع هذه الاماكن آخذا في الجودة الى هذا العهد وصار للحروف قوانين في وضعها واشكالها متعارفة بين الخطاطين ، وقد حفظ لنا القلقشندي بيانات صحيحة عن اواسط عصر المماليك ( اواخر القرن الثامن للهجرة ) فذكر في

الجزء الثالث<sup>(١)</sup> من كتابه صبح الاعشى انواع الخطوط المستعملة في الدواوين وعلق عليها معتمداً على نماذج منها نشرت في هذا الكتاب وهي ستة انواع :

( ١ ) الطومار الكامل ويشتمل على جملة انواع وكان يكتب به السلطان علاماته على المكاتب والولايات ومناشير الاقطاع .

( ٢ ) مختصر الطومار وهو على نوعين : الثلث والمحقق وكان يكتب به في عهود الملوك عن الخلفاء والمكاتب الى القانات العظام من ملوك بلاد الشرق .

( ٣ ) الثلث وهو نوعان الثقيل والخفيف .

( ٤ ) التوقيع وهو على ثلاثة انواع وكانت توقع به الخلفاء والوزراء على ظهور القصص .

( ٥ ) الرقاع وهو على ثلاثة انواع ايضا وكان يكتب به في الرقاع جمع رُقعة وهي الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتب اللطيفة والقصص وما في معناها .

( ٦ ) الغبار وهو نوع واحد وكان يكتب به بطائق الحمام والمطافات وما في معناها . ونرى من الكتابات المنقوشة على الاحجار في ايام المالك جمال هذا الخط وبهاءه وهو وان كانت حروفه مستطيلة فهي ربما اجمل مما كانت عليه في ايام العباسيين .

ولما آلت الخلافة الى الاتراك بعد زوال دولة المماليك بمصر ورثوا بقايا التمدن الاسلامي فكان لهم اعتناء خاص بالخط وقد اخذوا في اتقانه على ايدي الاساتذة الفارسيين الذين اعتمدوا عليهم في الآداب والفنون . وقد حفظ الاتراك عدة قرون في مصالح حكومتهم ودوائرهم الملكية والعسكرية انواع الخطوط التي كانت مستعملة في القرون الوسطى فكان يعرف عندهم في القرن الحادي عشر للهجرة ٣٠ نوعاً تقريباً الا انه اهمل اكثرها اثناء القرنين الثاني عشر والثالث عشر ولم يبق مستعملاً منها في الوقت الحاضر الا ما سنذكره في الفصل الآتي ، والاتراك هم الذين احدثوا الخط الرقعة والخط الهمايوني واليهم انتهت الرئاسة في الخط على انواعه الى عهدنا هذا ، وقد اخذنا عنهم الخط المعروف بالاسلامبولي . ولن يزال الخط يتفرع الى ما شاء الله عملاً بسنة الارتقاء.

## الاقلام المستعملة الآن

(١) الخط النسخي — اما الآن فقد اهمل الخط الكوفي وصار الخط النسخي هو الاكثر استعمالاً في كتابة اللغة العربية أينما وجدت وكذلك في كتابة اللغة التركية والتتارية والأفغانية والسندية وغيرها من لغات العالم الاسلامي فانه يستعمل فيها

الخط النسخي في الكتب العلمية وغيرها وعلى الخصوص في المواضيع الدينية والشرعية كما سيأتي .

( ٢ ) القلم الفارسي - وهو مشتق من الخط القيراموز المتولد من الخط الكوفي في صدر الاسلام وتكتب به الآن اللغة الفارسية ويستعمل غالباً عند الهنود في كتابة لغتهم الهندستانية ( الأوردية ) . وسيأتي تفصيل تاريخه وفروعه عند الكلام على اللغة الفارسية .

( ٣ ) القلم المغربي - المستعمل في مراکش والجزائر وتونس وطرابلس لكتابة العربية والبربرية معاً وسيأتي ذكره بالتفصيل عند الكلام على لغات المغرب .

( ٤ وه ) القلم الرقعة والقلم الثلث - الرقعة هو خط الدواوين في تركيا وغيرها ويغلب استعماله ايضاً في المراسلات الاعتيادية وقد اسلفنا انه والقلم الهمايوني من مستحدثات الاتراك وهما يستعملان عندهم الى الآن . وقد انتشر الرقعة بسلطة الاتراك في جزء من البلدان العربية ، ومع انه مكروه من بعض العرب اخلص لانه خط تركي <sup>(١)</sup> فهو مستعمل في مصر والعراق وسوريا مثل القلم الثلث المستعمل عند الجميع ، الا ان الثلث يستعمل في الزخرفة والتزييق اكثر من استعماله في الكتابة العادية .



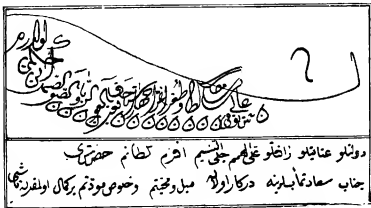
( ٦ ) قلم التعليق — او الكتابة الفارسية المحرفة وهو يستعمل في تركيا لكتابة الأوراق والاعمال القضائية الشرعية وكذلك في الكتب وخصوصاً في كتب الاشعار والدواوين ( ش ٦ ) كما سترى عند الكلام على الخط الفارسي .

بیمین چشم دارم زخواندگان که نامم به نیکو بند بر زبان

ش ٦ : قلم التعليق

بيت من اشعار الفردوسي الشاعر الفارسي المشهور وقرأ هكذا :  
« همین چشم دارم زخواندگان که نامم به نیکو بند بر زبان »

( ٧ ) القلم الديواني — الذي اشتق مباشرة من خط التوقيع



ش ٧ : القلم الديواني الجلي (القسم الاعلى) والقلم الديواني (القسم الاسفل)  
وقرأ القسم الاعلى هكذا :

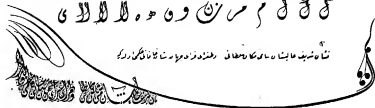
« نشان شریف عالیشان سامی مکان و طغرای غرای جهان سستان خاقانی نغد  
بالعون الرباني والصون الصمداني حکمی اولدرکه »

القديم وهو على نوعين : احدهما كبير قليلاً وهو المستعمل

في الدواوين السلطانية بتركيا لكتابة المراسيم والدبومات  
 Les diplômes (الفرمانات والبراءات) على جميع انواعها .  
 والآخراً صغر منه وهو وان يكن قد قلّ استخدامه بعض الشيء  
 إلا أنه مستعمل كثيراً في المحاكم الدينية والشرعية التي تستعمل  
 أيضاً خط التعليق . اما الهياوني المتقدم ذكره فهو نفسه الخط  
 الديواني الكبير ويسمى عندهم « جلي ديواني » أى القلم الديواني  
 الجلي (ش ٧ و ٨) وهو يستعمل لكتابة الفرمانات السلطانية  
 المتعلقة بالوسامات .



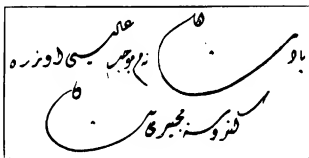
بسم الله الرحمن الرحيم  
 في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥



ش ٨ : القلم الديواني الجلي

وتمدّ الحروف النهائية في الخط الديواني وخصوصاً الجيم والحاء  
 والهاء والعين والغين اذا جاءت في اواخر الكلام وكذلك اطراف  
 السين والشين والصاد والضاد كما ترى في شكل ٩

( ٨ ) القلم النستعليق — او الخط الفارسي المنسوخ وهو يستعمل عند الفرس وسيأتي ذكره عند الكلام على الخط الفارسي وفروعه .  
 ( ٩ ) قلم الأجازات — وهو يتألف من الخط النسخي والخط الثلث بتصرف مع بعض زيادات لا توجد في غيره وهو يستعمل عند الأتراك أحياناً .



ش ٩ : القلم الديواني الكبير ( الهمايونى )

والخط في تركيا لم يزل مشرفاً وأعمال الخطاطين الكبار أمثال حمد الله المتوفى سنة ( ٩٣٦ = ١٥٣٠ ) وحافظ عثمان المتوفى سنة ( ١١١٠ = ١٦٩٨ - ١٦٦٩ ) لم تزل معتبرة كنماذج تقلد ، أما في البلدان العربية وخصوصاً في مصر فإن الأعتناء بالخط أخذ في الضعف والاهمال بسبب سرعة انتشار المطابع .

## حروف الهجاء العربية

### وترتيبها

اما ترتيب حروف الهجاء العربية فهو مخالف لترتيب الحروف الأخرى المرتبة على ابجد هوز الخ وهو الترتيب القديم المعروف عند أكثر الأمم ولا سيما الأمم السامية . واما العربية فتبتدى هكذا: ا ب ت ث الخ، مع ان التاء في اللغات الأخرى هي آخر حروفها . وهذا الترتيب حديث في اللغة العربية وضعه نصر ابن عاصم ويحيى بن يعمر العدواني في زمن عبد الملك بن مروان وهو مبني على مشابهة الحروف في الشكل فابتدأ بالالف والباء لأنهما اول الحروف في ترتيب ابجد وعقبا بالتاء والثاء لمشابهتهما الباء ثم ذكرا الجيم من حروف ابجد وعقبا بالحاء والخاء للمشابهة ثم ذكرا الدال وعقبا بالذال ، ولكون الهاء تشبه احرف العلة في الخفاء أخراها معها لآخر الحروف ، وقبل ان يذكر الزاي ذكر الراء المشابهة لها لتكون الزاي مع باقي أحرف الصفير ولذلك ذكر السين بعد الزاي وعقبا بالشين للمشابهة ، ثم ذكر الصاد وعقبا بالضاد ثم رجعا للطاء من ابجد وعقبا بالظاء وأخرا أحرف «كلن» حتى يفرغا من الاحرف المتشابهة ، وذكرا العين وعقبا بالغين ثم ذكرا الفاء وعقبا بالقاف، ثم ذكر ا حروف كلن والهاء وأحرف العلة.

ولكون ترتيب ابجد يختلف عند المغاربة <sup>(١)</sup> عن ترتيبها عند المشاركة كان ترتيب الحروف عند المغاربة بعد ضم كل حرف الى ما يشابهه في الشكل هكذا :

« ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن

ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي »

## الاحرف الخاصة بالعربية

### واللغات الاخرى

وفي الخط العربي فضلا عن الحروف الشرقية الاخرى ستة أحرف هي : الثاء والحاء والذال والضاد والظاء والغين «تُخذ ضظغ» وقد اقتضتها طبيعة اللغة العربية . وهذه الاحرف لا مخرج لها في اللغات الاخرى الا بتركيب مع حرف آخر . والضاد منها خاصة باللغة العربية دون سواها وهذا هو سبب تلقيب العرب او المتكلمين

(١) ترتيب المغاربة في ابجد يختلف قليلا عن ترتيبها عند المشاركة فيقولون: « ابجد هوز حطى ككن صقفص قرست تُخذ طغش » وسبب هذا الاختلاف ان المغاربة يروون الترتيب عن الامم القديمة على خلاف ما يرويه عنهم المشاركة .

بالعربية بلقب « الناطقون بالضاد » وتمييزهم بها، وفي الحديث « انا أفصح من نطق بالضاد » اشارة الى ذلك .

وهنا ملاحظة ينبغي الاشارة اليها وهي ان هذه الاحرف الستة لا تستعمل غالبا في اللغات الاسلامية الآتية (التي تكتب بالخط العربي) الا لكتابة الكلمات العربية الدخيلة في لغاتهم ولذلك فهم لا ينطقون بها تماما اذا قرأوها في نصوص عربية بل يشركونها مع حرف آخر، فمثلا اذا أرادوا النطق (بالطاء) او (بالضاد) تكلفوها، فالطاء تخرج بين التاء والطاء كالسلطان والطوفان والضاد تخرج كالزاي المفخمة في نحو رمضان وهكذا. ولما كانت هذه الاحرف معدومة عندهم فهم يستعملون حروفا<sup>(١)</sup> أخرى معدومة في العربية تقتضيها طبيعة لغاتهم ولهذا كان من الضروري لنا ان نذكر هذه الاحرف عند ذكر لغاتها لانها تكون بمثابة تكملة لحروف الهجاء العربي عندهم .

---

(١) هذه الاحرف عربية شكلا لا نطقا وهم يميزونها في الكتابة عن اشباهها بوضع نقط او علامات فوق الحرف او تحته كما سترى بعد .

# النقط والحركات

في الخط العربي

## المحرطات

لما اقتبس العرب الخط من الانباط والسريريان كان خاليا من الحركات والاعجام، فالحركات فيه جاذثة في الاسلام، والمشهور ان أول من وضعها أبو الاسود الدؤلي المتوفي سنة ٦٩ هـ لما كثر اللحن في الكلام، لأختلاط العرب بالأعاجم في صدر الاسلام، فكانت الحركات اذ ذاك نقطا يميزون بها بين الضم والفتح والكسر فكانت النقطة فوق الحرف دليلاً على الفتح والى جانبه دليلاً على الضم وتحتة دليلاً على الكسر. ولم تشتهر طريقة أبي الاسود هذه الا في المصاحف حرصاً على اعراب القرآن، اما الكتب العادية فكانوا يفضلون ترك الحركات والنقط فيها لان المكتوب اليهم كانوا يعدون ذلك تجهيلاً لهم قال بعضهم :

« شكل الكتاب سوء ظن بالمكتوب اليه »

اما استبدال النقط بالحركات الحديثة فالغالب انه حدث تنويعاً للحركات عن النقط التي يميزون بها الباء عن التاء خوفاً من





إِعْجَامًا لِأَن الإِعْجَامَ فِي الْمَعْنَى الْأَصْلَى هُوَ التَّكَلُّمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِعْجَامِ  
كَمَا أَنَّ الْإِعْرَابَ هُوَ التَّكَلُّمُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَرَبِ . وَكَانَ الْجُمْهُورُ يَكْرَهُ  
كَمَا قُلْنَا الْإِعْجَامَ وَالْحُرُكَاتُ فِي الْكِتَابَةِ وَيَنْفِرُ مِنْهُمَا وَلَكِنَّ النَّاسَ  
رَجَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ هَذَا الرَّأْيِ حَتَّى كَانُوا يَعْدُونَ أَهْمَالَ الْإِعْجَامِ  
خَطَأً فِي الْكِتَابَةِ ، وَاسْتَمَرَّ الْأَمْرُ عَلَى اتِّبَاعِ هَذَا الْإِعْجَامِ إِلَى الْآنَ .

### الكتابة

#### واتجاه السطور فيها

لَمْ يَتَقَرَّرْ لَاتِّجَاهِ السُّطُورِ فِي الْكِتَابَةِ نِظَامٌ إِلَّا بَعْدَ تَرْقِيهَا  
وَلِذَلِكَ كَانَتْ الْكِتَابَةُ يَدَوْنَهَا الْأُولَى أَنْتَى اتَّفَقَ لَا يَرَاعُونَ لَهَا  
نِظَامًا فِي اتِّجَاهِ سَطُورِهَا كَمَا كَانَ عِنْدَ قَدَمَاءِ الْيُونَانِ فَاتَّهَمُ كَانُوا  
يَكْتُبُونَ تَارَةً مِنَ الْيَسَارِ إِلَى الْيَمِينِ وَطَوْرًا مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الْيَسَارِ  
وَأَحْيَانًا يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا .

فَلَمَّا تَرَفَّتْ الْكِتَابَةُ وَتَقَرَّرَ نِظَامُهَا عِنْدَ الْأُمَمِ اتَّخَذَتْ كُلُّ أُمَّةٍ  
مِنْهَا طَرِيقًا مُخْصِصًا فِي كَيْفِيَّةِ سَبْرِهَا : فَأَهْلُ الصِّينِ وَاتِّبَاعُهُمْ  
صَارُوا يَكْتُبُونَ مِنَ الْأَعْلَى إِلَى الْإِسْفَلِ وَمِنْ الْيَمِينِ إِلَى الْيَسَارِ عَلَى  
الْخَطِّ الرَّأْسِيِّ وَلِذَلِكَ سَمِيَتْ كِتَابَتُهُمْ « بِالْمَشْجَرِ » وَلَهُمْ فِي ذَلِكَ  
اعْتِقَادٌ خَاصٌّ حَيْثُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوْجُودٌ فِي

السماء العليا فكل شيء لا بد وان يأتيهم من جهته ولذلك صاروا يكتبون من أعلى الى أسفل .

وأهل أوروبا صاروا يكتبون من اليسار الى اليمين لكون الدورة الدموية تبتدىء من القلب الموجود في الجهة اليسرى والقلب في بعض الروايات مركز العقل فوجب أن تكون الكتابة من الجهة المقابلة للعقل الذي يستمد منه البنان فإذلك صاروا يكتبون من اليسار الى اليمين .

أما العرب والسريان وغيرهم من الأمم السامية فصاروا يكتبون من اليمين الى اليسار بالنسبة لكون الطبيعة قضت بأن كل شيء لا يعمل إلا بالرجل اليمنى كما وأنه لا ينتقل من جهة الى أخرى إلا بالرجل اليمنى فإذلك صاروا يكتبون من اليمين الى اليسار<sup>(١)</sup> . فالكتابة العربية الحالية متصلة من القديم وتكتب أينما وجدت من اليمين الى الشمال على السطر الافقي وقد روى الدكتور بشاره زلزل في كتابه تنوير الاذهان انه « لم تزل بعض الأمم كالصومال تكتب الخط العربي من أعلى الى أسفل ( أى على السطر الرأسى ) وتقرأه من اليمين الى اليسار » .<sup>(٢)</sup> وهذا غريب يحتاج الأثبات .

(١) الكتابة والكتاب للشهيدى وانظر صبح الاعشى ( ج ٣ ص ٢١ )

(٢) تنوير الاذهان في علم حياة الحيوان والانسان ص ٢٣٨

# الخط العربي وإنشائه في العالم الشرقي والعالم الغربي

تمهيد في الحضارة الإسلامية

ظهر الاسلام واخلط العربي معروف في الحجاز ولكنه لم يكن شائعاً فيه كما تقدم بل كان محصوراً في فئة قليلة من الصحابة وبعض أهل الذمة .

ولما عم الاسلام جزيرة العرب <sup>(١)</sup> كلها ، وذهب بدولتي الفرس والروم في العراق وفارس وسوريا ومصر وافريقية وغيرها ، وانتشرت معه اللغة العربية بين المسلمين وغيرهم من أهل هذه البلدان ، انتشر معها الخط العربي في كل بقعة من هذه البقاع ، ثم

(١) يطلق العرب اسم الجزيرة على بلادهم التي هي في الحقيقة عبارة عن شبه جزيرة ولكنهم كانوا يسمون الاثنين جزيرة بلا فارق سوى العهد الذهني . وقولهم جزيرة العرب وجزيرة الاندلس اخف من قولنا شبه جزيرة العرب وبحيث جزيرة الاندلس .

تجاوزها الى لغات العالم الاسلامي في بلاد الفرس والترك والهند وغيرهم ممن أصبحوا يكتبون به لغاتهم منذ بضعة عشر قرناً الى الآن بفضل انتشار الحضارة الاسلامية وتأثيرها في العالم واتساع نفوذها ورسوخ أصولها في الاصقاع المتناثية .

فالاسلام هو السبب الوحيد في انتشار الخط العربي ان لم نقل هو محييه ورافعه الى أوج الظهور حتى انتشر هذا الأنتشار العظيم بين الامم الاسلامية وغيرها في آسيا وأفريقيا وأوروبا حتى بلغت حدوده من اقاصي الهند وارخبيل الملايو (ماليزيا) شرقاً الى أقصى بلاد المغرب وبحر الأدرتيك غرباً ، ومن أعلى تركستان وأواسط روسية أوروبا شمالاً ، الى أداني زنجبار جنوباً . وقد تخطى الآن خضمات الاقيانوس وبلغ الى قارة امريكا وغيرها من جزر البحار . فهو يضم بين دفتيه أمماً لا تحصى ، مختلفة الاجناس والعادات ، متعددة اللغات والمجبات ، كالعرب والأتراك والفرس والهنود والملايو والافغان والتتر والاكراذ والمغول والبربر وأهل السودان والزنوج والساحليين وغيرهم . ويظل تحت رايته من ٢٠٠ مليون الى ٢٥٠ مليوناً من الأنفس ، ما عدا أكثر من مائة مليون من المسلمين يكتبون به في اللغة العربية نصوص الدين كالقرآن وغيره مما هو أثر باق لذلك التمدن العظيم .

## التمدن الاسلامي

وسواه

فالتمدن الاسلامي لو قلنا انه لم يخلف مثل ما خلفه التمدن المصري القديم من الآثار البنائية كالهياكل والاهرام والبرابي والمسلات، ولا مثل ما خلفه التمدن البابلي والأشوري (الأثوري) من الخرائب والأطلال الفرמידية والآثار البنائية، ولا مثل ما خلفه التمدن اليوناني والروماني من الآثار الفكرية والسياسية والبنائية كالمسارح والميادين وغيرها من المصنوعات المحسوسة، وضر بنا صفحاً عن الآثار العظيمة الاسلامية البنائية وغير البنائية كالجوامع والابنية العربية العديدة وغيرها من آثاره في الشرق والغرب، فانه خلف آثاراً معنوية مطبوعة في النفوس تناقلتها الامة عنه فتوارثها اخلف عن السلف والابناء عن الآباء، كأنه وسم الامة التي دخلت في سلطانه بسمات خالدة أهمها الدين واللغة ثم الخط . فبعض الامة وسم بالسمات الثلاث معاً كمسلمي مصر والشام والعراق وبلاد المغرب وغيرها فضلاً عن جزيرة العرب، وبعضها وسم بالسمتين الدين والخط كالترك والفرس ومسلمي الهند والملايو وغيرهم مما هو موضوع بحثنا في هذا الكتاب، والبعض الآخر وسم بسمتي اللغة والخط دون الدين وهؤلاء هم أهل الذمة في العالم

العربي، والبعض الآخر رسم بسمة الدين فقط كمسلمي الصين.<sup>(١)</sup> هذا وأن يكن للتمدن الروماني سمات تشبه هذه السمات قد رسم بها بعض أمم أوروبا وأمريكا ونعني بها سمي الخط واللغة وهما من أهم آثاره ، لكن الفرق بين آثاره وآثار التمدن الاسلامي عظيم ،

(١) وان يكن هؤلاء يكتبون بالخط العربي نصوص الدين كما سترى بعد ، هذا وفي الصين الآن ماينف على الحسين مليون نسمة من المسلمين وهم منتشرون في كل انحاء المملكة وخصوصاً في مقاطعات كاشغار وزقاريا (ش ١٠) في الشمال الغربي ، ومقاطعات يونان باقصى الجنوب الغربي وفي بلاد منشوريا وغيرها وهم يتفاهمون باللغة الصينية وأهم فروعها الكنتونية والشاوشوية والهاكية والفوشوية وغيرها .

والاسلام قديم في مملكة الصين . والمشهور ان أصل مسلميها من الجند الاسلامي الذي جلبه ملك الصين سنة ١٣٨ هـ — ٧٥٥ م في عهد أبي جعفر المنصور لكبح جماح الثائرين عليه، ولما تمكن بمساعدتهم من توطيد عرشه جازاهم عن ذلك بجواز الإقامة في مملكته مع امتيازات كثيرة فظلوا فيها معتمدين بالهدو والسكينة حتى اختل نظام عائلة المنشوريين وفسدت الاحكام في جميع بلاد الصين فنشأ من ذلك ثورة المسلمين في مقاطعة يونان وفي مقاطعتي زقاريا وكشغار . فاخضع الصينيون مسلمي يونان بعد قتال طويل . وأما زقاريا وكشغار فاستقلتا بقيادة يعقوب خان القائد الشهير وقضى الصينيون ١٢ سنة يحاولون استرجاع كشغار فلم يستطيعوا ذلك الا بعد وفاة أميرها يعقوب خان عام ١٨٧٧ ، وهكذا كان لمسلمي الصين ولم يزل لهم شأن كبير ففهم رجال الفضل والجند الذي عليه المعول خصوصاً في إقليم يونان ومنهم رجال التجارة وهم مشهورون بين الصينيين بصدق المعاملة وقوة البأس .

فاللغة اللاتينية لم تبق شائعة على الألسنة بل هي تعد من اللغات الميتة وأن تكن قد دخلت في معظم لغات أوروبا. اما اللغة العربية فيكفي أن نقول عنها انها باقية ما بقى الاسلام والقرآن يتكلم بها الآن عشرات الملايين من الانفس كما سيأتي بعد .



ش ١٠ : صينيون مسلمون في زنجاريا

وأما الخط الروماني فهو وان كانت الكتابة به شائعة عند بعض أمم أوروبا وأمريكا ، فالخط العربي أكثر منه انتشاراً ، وسترى ان الكتابة به عامة عند المسلمين كافة ، فهو آلة الكتابة المشتركة بين جميع الامم الاسلامية . وبالجمله فهو أثر ديني والفرق كبير بين الأثر الديني وأثر شاع بالاستعمار أو بتقليد المحكوم للحاكم .

# اللغات

## التي تكتب الآن بالخط العربي

واليك الكلام على اللغات التي يكتب أهلها الآن بالخط العربي في انحاء العالم ولا يستعملون في الكتابة غيره . مع التفصيل التام عن هذه اللغات وتعدادها وتاريخها الخاص بالموضوع وارتباطها بهذا الخط ومواقع البلدان التي تستعمل فيها واحصاء آت عن المتكلمين بها وما يزدونه من الأحرف على حروف الهجاء العربي وغير ذلك ليتبين للقراء حقيقة انتشار هذا الخط .

وقد قسمنا الكلام في هذه اللغات التي تكتب الآن به الى خمسة أقسام :

- القسم الاول هو مجموع اللغات التركية .
- والقسم الثاني هو مجموع اللغات الهندية .
- والقسم الثالث هو مجموع اللغات الفارسية .
- والقسم الرابع هو مجموع اللغات الافريقية .
- ثم القسم الاخير وهو الخاص باللغة العربية . فنتقدم للكلام على كل منها :



## ١ - اللغات التركية

هي من اللغات الطورانية <sup>(١)</sup> منتشرة بتركية أوروبا وتركيا آسيا وروسية أوروبا وروسية آسيا بتركستان وشواطئ بحر الخزر والقوقاس ويتفاهم بها المغول الاتراك من الأزابكة والتتر والتركمان والعثمانيين وغيرهم ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو ٤٠ مليون نسمة تقريباً جلهم من المسلمين وأشهر فروعها التي تكتب به :

### ١ التركية العثمانية

هي اللغة الرسمية للحكومة العثمانية وهي منتشرة في ممالكها بأوروبا وآسيا ويتكلم بها الاتراك والارمن والاكراد وغيرهم من الشعوب في السلطنة العثمانية ، وهي أكثر اللغات التركية تهذيباً وانتشاراً وأوسعها آداباً وقد اصطلح الناس على تسميتها « باللسان التركي » ، وهي تختلف اختلافاً كلياً في الوقت الحاضر عما كانت عليه في الأزمنة الغابرة حتى انك اذا أتيت بكتاب تركي قديم

---

(١) نسبة الى طوران Touran وهي بلاد تركستان . واسم طوران في الاصل أطلقه الاتراك على بلادهم قديماً وقت ان كان الفرس في أبان تمدنهم والترك وكانوا يعرفون بالتركمان بدو كانت غايتهم ان يسطوا على قوافل الفرس وبلادهم للنهب أو الغزو ولذلك كانوا يسمون بلاد ايران « أرض النور » وبلادهم طوران أو تركستان « أرض الظلمة » .

العهد وأطلعت عليه شاباً من شبان الاتراك في هذه الايام لما استطاع ان يفهم منه الا القليل من الكلام نظراً للتغير العظيم الذي طرأ على هذه اللغة في أدوارها الأخيرة اذ أنها تنفحت وتهذبت ورُبُطت بقواعد جعلتها أشبه باللغات الغربية . وشبان الاتراك الذين نشأوا في هذا العصر يسمعون لقطع كل علاقة بين اللغة التركية القديمة واللغة العصرية الجديدة حتى انهم لا يسمونها اللغة التركية بل « اللغة العثمانية » ، على ان كثيرين من الاتراك وعلى الاخص القسم الذي يقطن ولايات الاناضول لا تزال لغتهم قريبة من لغة أجدادهم وأهالي الاستانة يستهجنون كلامهم كما يستهجن أهالي باريس كلام الفرنسيين الذين في بلاد كندا . واللغة التركية العثمانية تتألف من ثلاث لغات : احداها اللغة ( الجغتائية ) وسيأتي ذكرها بعد وهي أصل التركية العثمانية . وثانيها ( اللغة العربية ) التي دخل من ألفاظها فيها نحو ٥٠٠ في المائة ، وثالثها اللغة ( الفارسية ) التي تعد ألفاظها فيها بنحو ١٥٠ في المائة ، وقد دخلها الآن ألفاظ كثيرة من اللغات الافرنجية حتى أصبحت لكثرة ما أدخلوه فيها تشبه اللغة المالطية العربية <sup>(١)</sup> واللغة الأوردية .

(١) اللغة المالطية خليط من اللغة العربية بنسبة التسعة اعشار من ألفاظها ومن الايطالية وعلى الاخص اللهجة الصقلية وغيرها بنسبة العشر الباقي، وهي

فهي لا تستنكف ان تضم اليها الكلمات الكثيرة من اللغات الأخرى فصارت بسبب ذلك تضارع أشهر اللغات الأفرنجية في غزارة مادتها واتساع دائرة التخاطب بها. والسبب في كثرة الالفاظ العربية في اللغة التركية العثمانية بهذا المقدار يفسره تاريخ الآداب فيها ، وذلك انه لم يكن للتركية

مشتقة من لهجة عوام المغرب العربية، ويتكلم بها في جزيرة مالطة وغودش ويتبعهما جزيرتي كومينو وكومينوتو . وتاريخ دخول العربية يتبدى بفتوح العرب لها سنة ١٥٢ هـ ولأن العرب مكثوا هناك مدة طويلة تقرب من قرنين وربع قرن صارت لغتهم هي اللغة العامة فيها حتى أنهم لما أخرجوا منها كان أهلها قد اقتبسوا اللغة العربية منهم، فظلت شائعة بينهم واختلطت بلغات الفاتحين والمستوطنين، ولا قرآن يرجعون بها اليه، ولا قاموس يصححون الفاظها عليه، فأصبحت مشوهة بما دخل عليها من التحريف والتبديل، وهذا وان يكن قد أصبح لها صحافة وآداب منذ عهد ليس بعيد فهي لم تعد تحسب لهجة عربية تكون صلة بين لغة مصر والمغرب، أما كتابتهم فبالحرف اللاتيني! مع اصطلاحات مخصوصة في تصوير بعض المقاطع التي توجد في اللاتينية الا ان هجاءهم يختلف كثيراً عن الهجاء العربي فربما ضموا كلمتين في هجاء واحد وربما قسموا الكلمة الى هجاءين تبعاً لما يقتضيه اللفظ دون التركيب مما يدل على ان أصل الكلمات قد ضاع عندهم بالمرّة . وهي كما تراها من اللغات المضحكة ولكنك مع ذلك ترى أصحابها على أشد المغالاة بها، والتعصب لها ، فلا يسمحون باهمالها ولا يرضون باستبدالها ، وقد قامت قيامتهم لاجلها من عهد غير بعيد حتى كادت تنجر الى ما لا خير فيه .

العثمانية آداب قبل القرن السابع للهجرة أي قبل تأسيس دولتهم وأقدم آدابها مقتبس من الفارسية أو هو فارسي معنى ومبنى ، والسبب في ذلك ان العثمانيين أقاموا دولتهم على انقاض دولة السلاجقة الذين اختلطوا بالفرس وتأدبوا بآدابهم وكانت اللغة الفارسية لغة العلم والأدب والسياسة عندهم فلما اقتبس الاتراك آدابهم من الفارسية اقتبسوا معها كثيراً من آثار اللغة العربية وآدابها التي كان الفرس قد اقتبسوها قبلهم — غير الذي اقتبسه الاتراك من اللغة العربية رأساً من الالفاظ والآداب الدينية . ولذلك كانت الالفاظ العربية في اللغة التركية اضعاف الالفاظ الفارسية فيها . فالاتراك يقلدون العرب بسائق الدين ويقلدون الفرس بسائق الأدب .

ولم تكتب اللغة العثمانية الا في القرن السابع للهجرة ، وهي من ذلك الحين تكتب بالخط العربي . وأول كتاب دوّن في نحو اللغة التركية وقواعدها بالخط العربي هو كتاب «الادراك للسان الاتراك» الذي ألفه أحد علماء الاسلام في الاندلس وهو أثير الدين محمد بن يوسف المعروف بابي حيان الغرناطي ( توفي في مصر سنة ٧٤٥ هـ . ) الذي خلد اسمه بما يخرج عن مقدور البشر من تصانيفه ، اهتم بوضعه في أوائل ظهور السلطنة العثمانية واستقلالها في سنة سبعمائة واثني عشر ليكون اساساً لقواعد اللغة الرسمية العثمانية ، وقد نشر في

الاستانة سنة ١٣٠٩ ، ونشره أيضاً الميسولوسين بؤفا من مشاهير  
علماء المشرقيات الفرنسيين سنة ١٣٢٥  
وأول من وضع قواعد اللسان العثماني في عصر الاصلاح هو  
جودت باشا المؤرخ الشهير .

ويزيد الاتراك على أحرف الهجاء العربية خمسة أحرف وهي  
( ش ) بثلاث نقط وتنطق كالنون وكاف يائية لاتنطق والاربعة  
الاحرف الفارسية الآتي ذكرها .

## ٢ التركيبة الفارسية أو اللغة التترية

وهي منتشرة في ولاية قازان وما جاورها من الولايات في روسية  
أوروبا كولاية أفا وغيرها وهي لغة التتر<sup>(١)</sup> المسلمين في هذه  
الولايات ويقدر عددهم بنحو مليون ونصف مليون نسمة . ولغة  
التتية آداب أصلية عندهم غير مقتبسة عن غيرهم من الأمم في  
الشعر والنثر حتى ان بعض شعرائهم يلتزم النظم بالتتية بدون

(١) أشهر طوائف هذا الشعب تتر ( قازان ) وهم أكثر التتر تمدناً  
وأفصحهم لغة وتتر ( القرم ) وتتر ( كبتشاق ) الذين كان الروس تحت حكمهم  
قبل القرن العاشر للميلاد فقد حكم التتار المسلمون روسيا ٢٥٠ سنة ، والسعيد  
من الروس في ذلك العهد من كان يزوج بنته الى أمير من أمراء التتار . وتتر  
( أورنبورغ ) وتتر ( استراخان ) وتتر ( سيبريا ) . وجميع التتر دينهم الاسلام  
الا القليل منهم وهم الياقوتية وكلهم تحت سلطة الروس الآن .

أن يستعمل الفاظاً دخيلة من العربية أو الفارسية أو غيرها من اللغات التي دخل في التترية كلمات منها بل ان هم التتر جميعهم اليوم كما قال الاستاذ فبري هو تطهير لغتهم من الكلمات الدخيلة كما كان همهم الوحيد في السابق هو مقاومتهم للطريقة المنسكية<sup>(١)</sup> حتى اسنراحوا منها . وتنشر بالتترية جرائد ومجلات ومؤلفات كثيرة (بالخط العربي بالطبع) وتدرس بها جميع العلوم مثل التركية

(١) هي الطريقة التي استنبطها الاستاذ المنسكي الروسي من مشاهير المستشرقين في أواسط القرن الماضي لجعل التتر روسيين كرهاً ومآلها استبدال حروف الهجاء العربية التي يستعملها التتر بحروف الهجاء الروسية ظناً منه ان ذلك يسهل التعليم الابتدائي في مدارس التتر ويدخلهم أخيراً في مذهب الارثوذكس فقاومة التتر مقاومة عنيفة فاسقط في يده وخصوصاً لما صدر المنشور القيصري ومنحت فيه حقوقاً دستورية لجميع الروس على اختلاف نحلهم فتأروا على هذه الطريقة ومؤيديها من الروس — وذكرونا هذا المطلب بما طلبه بعض الاوروبيين في مصر حين اقترحوا استبدال الالفه العربية الفصيحة باللغة العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية ! بدعوى توحيد الكتابة في جميع انحاء العالم ! فلم يصادفوا الا الاعراض والخيبة في مسعاهم ولا عجب فان مثل هذا المشروع غير طبيعي اذ لا يعقل ان أمة تتكلم لغة شهيرة ذات حروف منتشرة اقتبسها عنهم عشرات من الامم العظمى ( كما ترى هنا ) تترك حروفها هذه وتكتب بحروف غريبه ! ؟ والمتأمل في كتابنا هذا لا يسعه الا ان يسخر مما يحاوله هؤلاء ( انظر أيضاً فصل الاديان ومحافضة الامم على الخطوط في آخر هذا الكتاب )

العثمانية. ويزيد التتر على أحرف الهجاء العربي الأحرف التي يزيدها الأتراك في اللغة التركية العثمانية.

### ٣ التركية القرمية

منتشرة في شبه جزيرة القرم بين سكانها التتر القرميين، وهي لغة المغول الذين احتلوا روسيا الجنوبية وشبه جزيرة القرم في القرن التاسع للهجرة. وقد دخلها كلمات كثيرة من العربية والروسية.

### ٤ التركية النوبائية أو الكاراسية Nogai or Karass Turki

هي لهجة تترية شائعة في ولاية كاراس القفقاسية وما يجاورها من شواطئ البحر الأسود الشرقية يتكلم بها التتر هناك وهي تشبه كثيراً التركية القرمية السالفة والآذرية الآتية.

### ٥ التركية الآذرية<sup>(١)</sup>

(الآذربيجانية) أو التركية الترانسقوقاسية<sup>(٢)</sup> وهي منتشرة

في آذربيجان وتنقسم إلى لهجتين :

(١) النسبة إلى آذربيجان « آذرى » كما وقع في كلام سيدنا أبي بكر رضى الله عنه لا آذربيجاني.

(٢) تنقسم قفقاسيا إلى قسمين : (١) شمالي شرقي يعدونه من قارة أوروبا واسمه سيقوقاسيا Cis-Caucasia : (٢) جنوبي غربي ويعدونه من قارة آسيا واسمه ترانسقوقاسيا Transcaucasia والاول منهما يشمل على حكومات سبتاوروبول وكوبان وتيرك ، والثاني يحتوي على حكومات تفليس وباكو وباطوم واريغان وغيرها.

(١) شمالية يتفاهم بها سكان قفقاسية آسيا (ترنسقوقاسيا) التابعة للروسيا ويشتمل على حكومات باكو وتفليس وقوطاي وباطوم وغيرها .

(٢) جنوبية يتفاهم بها سكان اقليم آذربيجان التابع للعجم ، وكلتا اللهجتين تكتبان بالخط العربي . وتطبع بالآ ذرى عدة جرائد وكتب وقد ألف ميرزا فتح علي اخوند زاده في القرن الماضي بعض الروايات التمثيلية اللطيفة بالآ ذرى الشمالي ونقلت اليه بعض الروايات العربية الحديثة كرواية عذراء قریش لصديقنا المرحوم منشىء الهلال بقلم اخوند مير محمد كريم قاضي ولاية باكو <sup>(١)</sup> . ولا تعرف اشعار بهذه اللغة ترتقي الى أكثر من القرن السابع عشر للميلاد .

### ٦ التركيبة الداغستانية

من اللغات الآوارية التركية وهي شائعة في داغستان Daghestan وما يجاورها من شواطئ بحر الخزر الغربية .

وقد انتشرت هذه اللغة على الخصوص في أيام الامام شاميل (ش ١١) القائد القوساسي الشهير (ولد في داغستان سنة ١٧٩٧ وتوفي سنة ١٨٨٠) الذي حارب الروس ودافع عن القوقاس أكثر من ٣٠ سنة أبلى فيها بلاءً حسناً .

(١) انظر مقالاتنا عن الروايات التاريخية وروايات تاريخ الاسلام في تأييد منشىء الهلال .





ش ١١ : شامل  
القائد القوقاسي الشهير

فعرفت لغته هذه الداغستانية في أنحاء القوقاس وكتبت بها  
الكتب العديدة بالخط العربي في مختلف العلوم، وهم يزيدون على  
أحرف الهجاء العربية هذه الأحرف :

- ( چ ) وهي تنطق عندهم كالجيم الفارسية وكچشو  
( ژ ) الرء بثلاث نقط فوقها وتنطق عندهم إئتسو (tsu)  
( ص ) الصاد بشدة فوقها وتنطق تسا  
( ق ) القاف بثلاث نقط فوقها وتنطق كالقاف واللام  
( ك ) الكاف بثلاث نقط تحتها وتنطق خها، وكها

(ك) الكاف بشدة فوقها وتنطق حهى ، وكا

(ل) اللام بثلاث تقط تحتها وتنطق كالشاء تقريباً

وقد دخل في هذه اللغة فضلاً عن الكلمات التركية والفارسية كثير من الالفاظ العربية وعلى الاخص الكلمات الدينية فانها فيها كما في غيرها من اللغات الاسلامية عربية مبنى ومعنى . وقد يحسن سكان بعض جهات داغستان النكلم باللغة العربية الفصحى وان لم يكن الكثير من الداغستانيين يحسنون التكلم بها مصححة على القواعد النحوية .

قال الرحالة رشاد بك في سياحته في روسيا عند الكلام على بلاد الجركس والداغستان: « ولغاتهم أكثرها لا تقرأ ولا تكتب ما عدا الداغستان فان لغتهم لها قراءة وكتابة خاصة بها وحروفها هي نفس حروف الهجاء العربية ولكن من ضمن هذه الحروف حرفا لام وكاف تحت كل واحد منهما ثلاث تقط وهذه اللغة لا تشبه اية لغة من اللغات الشرقية ولا غيرها بل هي لغة قائمة بذاتها وفيها كلمات عربية كثيرة . وفي العهد الاخير أسسوا مطابع عديدة في تيمور خان شورا مركز ولاية الداغستان تطبع فيها كتب ومجلات باللغة العربية الفصحى وباللغة الداغستانية . ومن أظهر مخارج الحروف فيها ( أي في لغة الجراكسة واللزجين والاباظا) الحاء والحاء والسين والشين والقاف والغين، وكل معاملاتهم

وصكوكهم تكتب باللغة العربية وعلماءهم وأئمتهم يعرفون هذه اللغة قراءة وكتابة لأنها لغة دينهم وزيادة على ذلك فإن الداغستان يقرؤون ويكتبون بالعربي ويتكلمون . « ويقدر عدد المتكلمين باللغة الداغستانية بأقل من مليون نسمة وهم يكتبون بالخط العربي بعد ان دخلوا في الاسلام، وكان اسلامهم في القرن الثامن للميلاد. وهناك لغة أخرى في داغستان تكتب بالخط العربي وهي اللغة الكومكية Kumuki وهي تختلف عن الداغستانية اختلافاً كبيراً.

#### ٧ اللغة الجركسية ( Tcherkesses )

وهي منتشرة في القوقاز بين الامة الجركسية التي تسمى نفسها بأمة « الآدغه » وتسكن البلاد المعروفة الآن ببلاد الجركس على ضفاف نهري قوبان وترك وسفوح وهضاب جبال القوقاز الغربية بينها وبين البحر الاسود غرباً وبلاد منكرليا من أعمال ولاية القوقاز الحالية جنوباً ، والجركس كافة على دين الاسلام وكتابهم هو القرآن وكتابتهم التي يتعاملون ويتراسلون بها الى وقتنا هذا هي باللغة العربية وكتب دراستهم وعلومهم الشرعية والدينية عربية. ولهم في التاريخ الاسلامي شأن كبير أنشأوا دولة مصرية من دول المماليك — أما لغتهم الوطنية فليست لها حروف تكتب بها ولذا فهم لا يستعملونها في الكتابة بل يستعملون العربية والاحرف العربية كما تقدم .

وقد اخترع قريباً محمد كمال بك الجركسي حروفاً جديدة  
لكتابة اللغة الجركسية على رسم الحروف العربية كما في الكتابة  
الفارسية والتركية وغيرها مستعيناً بما في اللغتين التركية والفارسية  
من الحروف الزائدة وقد حول بعض الحروف العربية الى حروف  
جركسية بزيادة نقطة أو ثلاث نقط فوق الحرف ووضع حروفاً  
جديدة خاصة باللغة الجركسية الا انه عدل عن اتخاذ الحركات  
المستعملة في العربية والفارسية والتركية ( وهي الفتحة والكسرة  
والضمة ) ووضع لها حروفاً خاصة لحقها بحروف العلة ووضع حروفاً  
أخرى للأماله والحركات الاخرى التي تجيء في كلمات اللغة  
الجركسية فبلغت تسعة وخمسون حرفاً منها ٢٩ عربية بما فيها  
( ث ، ذ ، ض ، ع ، هـ ) التي لا توجد في اللغة الجركسية ومنها  
ثلاثة أحرف بدل الفتح والكسر والضم ومنها الاربعة الاحرف  
الفارسية. والباقي وهو ثلاث وعشرون حرفاً خاصة باللغة الجركسية  
وحروف العلة اثنا عشر حرفاً. وقد بين ذلك في كتابه « الالهامات  
القدسية في الفبا اللغة الجركسية » الذي نشره في مصر سنة ١٣٢٨.  
وقد وضعت ايضاً الجالية الداغستانية في الاستانة كتاباً لمثل هذا  
المقصد الا ان طريقتهما لم تنتشر.

#### ٨ التركيبة الانبورغية أو التركية الفرغينية

هي لهجة تترية شائعة في شمال بحر الخزر بالروسيا الاوروبية

( في ولاية أورنبورغ Orenburg وغيرها ) وفي غرب سيبيريا وهي لغة القرغيز Kirgkiz وقبائل القوزاق « والقوزاق كلمة تترية معناها الجريء المقدم أو البدوي » ومنهم نوع من العساكر البرية في الجيش الروسي وهم مسلمون ونصارى وبوذيون ، فالمسلمون قوزاق الجراكسه واورال وسيبيريا والنصارى قوزاق الدون والبوذيون قوزاق المونغول جهة بحيرة بيكال وكل القوزاق شجعان بواسل أولو بأس شديد وقوة ولهم فروسية خارقة للمادة .

#### ٩ التركية الجغتائية Jagatai Turki

التركية الجغتائية ويسميا أهلها أيضا « التركي » فذلك يسميها الافرنج أحيانا التركية الشرقية Ture Oriental وهي لغة التركمان وأكثر سكان بلاد خيوه ( خوارزم ) وبخارا وغيرها من أواسط آسيا ومركزها مدينة مرو . وهي اللغة العامة عندهم وذلك من القرن التاسع للهجرة أى من الوقت الذى تغلبت فيه على اللغة « الأويغورية » الى

الآن سواء أ كانوا يتكلمون بها عادة أم شكل ١٢: الخط الاويغورى

يستعملونها في الكتابه بالحروف العربية التي حلت عندهم محل الخط  
الأويغورى<sup>(١)</sup> انظر بشكل ١٢

وأول كتاب دوّن باللغة الجغتائية ( وبالخط العربى ) ديوان  
مير علي الشهير بنوانى في القرن التاسع للهجرة . وبها الف السلطان  
بابر ( نمر ) المتوفى سنة ٩٣٧ هـ ديوانه وكتاب أخباره المشهور باسم  
« بابرنامه<sup>(٢)</sup> » أى كتاب بابر . وبها الف أيضاً أبو المغازى بهادرخان  
سلطان خوارزم المتوفى سنة ١٠٧٤ تاريخ الترمذ الموسوم « بشجرة ترك » .

( ١ ) الخط الاويغورى خط اصطلاحوا على تسميته بهذا الاسم وهو  
مشتق من الخط السريانى النسطورى ادخله المبشرون النساطرة في القرن  
السابع للميلاد ويتركب من ١٤ حرفا وحروفه متواصلة تكتب في اعمدة  
تصف قائمة من الشمال الى اليمين فتأتى الاحرف مقلوبة، وبهذا الخط كتب  
في القرن الخامس للهجرة اول كتاب الف باللغة الاويغورية اى كتاب  
« قودتغوبيلك » معناه علم السياسة ثم كتبت به تأليفات اخرى . وللآن  
تكتب بهذا الخط لغة المنشو قياصرة الصين الخلوعين بالامس .

( ٢ ) السلطان بابر ( نمر ) فاتح مغولى من سلاسله تيمورلنك . ولد في  
فرغانه سنة ١٤٨٢ م ( ٨٨٧ هـ ) وتوفى سنة ١٥٣٠ م ( ٩٣٧ هـ ) بعد ان  
فتح افغانستان والهند واسس دولة مغولية توالى حكمها في الهند الى سنة ١٨٥٧  
وكان فضلا عن بسالته ومهارته في الحرب كاتباً حسن الانشاء في لغته الجغتائية  
مع ذكاء ودهاء فكان يدون وقائعه في كتاب خاص كما يفعل ارقى ملوك  
اوروبا سماه ( بابرنامه ) اى كتاب بابر وكان لهذا الكتاب شأن عند علماء  
التاريخ فقلوه الى الانجليزية ولخصوه ونشروه اما الاصل الجغتائية فقد نشرته

### ١٠ التركية التركمان Tekké Turkoman

هي لغة قبيلة تكّة من قبائل التركمان بالتركستان ويقدر عدد هذه القبيلة بنحو نصف مليون نفس تقريبا . وهم يستعملون كذلك اللسان الجغتائي المتقدم ذكره في الكتابة كسائر قبائل التركمان .

### ١١ التركية الاوزبكية Uzbec Turki

وهي منتشرة في التركستان الروسية بما وراء النهر ومركزها مدينة سمرقند عاصمة تيمورلنك . وهي لغة أمة الاوزبك التركية ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو مليون نسمة على حسب تقرير الاستاذ ارمنيوس فبري المستشرق المجري .

### ١٢ التركية الكشغرية Kashgar Turki

وهي شائعة في تركستان الصينية ومركزها مدينة كشغار ويتكلم بها نحو عشرة ملايين من الترك تجمعهم ومسلمي روسيا اواخر اللغة (والدين) والآداب. وتكتب بالخط العربي لغات ولهجات كثيرة أخرى متفرعة من التركية مثل « اللغة البخارية » المستعملة في بخارى « والسبيرية » المستعملة في سبيريا « واللسان الاناضولى » المستعمل في

---

منذ سنوات قليلة لجنة تذكاري جيب الانجليزية طبقا للاصل الخطي (العربي) شكلا ووضعا اي انهم نشروا الاصل الخطي بصورته الخطية .

الاناضول « والباشكيرى » المستعمل في جنوب جبال أورال  
« والكارتشى » و« الدباندى » وغيره ، بل ان جميع اللغات واللهجات  
التركية تكتب بالخط العربي على العموم وذلك من وقت الفتح  
الاسلامى لبلادهم ودخول الترك في الاسلام .

وقد جاء في دائرة المعارف البريطانية في الكلام على اللغات  
التركية وكتاباتها<sup>(١)</sup> ما نصه : « ان حروف الهجاء العربية عامة  
الاستعمال في كتابة اللغات التركية ولو ان بعض القبائل في روسيا  
تستعمل الحروف الروسية وأخرى في آسيا الصغرى تستعمل  
الحروف الارمنية واليونانية » .



## ٢ - اللغات الهندية

هي من اللغات الآرية <sup>(١)</sup> منتشرة في جميع الهند والسند وسيلان وملتي وغيرها وأهمها اللغة الأوردية الهندستانية ، ويعد المتكلمون بهذه اللغات بنحو ٩٦ مليون نسمة من المسلمين ومن فروعها التي تكتب به :

### ١ اللغة الأوردية الهندستانية <sup>(٢)</sup>

وتستعمل في الهند الانجليزية وعلى الخصوص في المقاطعات المتوسطة . وهي اللغة الهندية الاسلامية التي يتكلم بها أكثر مسلمي الهند وهي مأخوذة من اللسان الهندي Hindi ( وهو

(١) اللغات الآرية أو اللغات الهندية الاوردية وتدعي أيضاً «اليافتية» نسبة الى يافت بن نوح وتنقسم الى جنوبيه وهي لغات جنوب آسيا منها السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والافغانية والكردية والارمنية وغيرها، وشمالية ومنها لغات اوروبا .

(٢) الهندستانية نسبة الى هندستان وهو الاسم الانجليزي للغة، والوطنيون عموماً يدعونها بالاوردو او الاردوزبان (Urduzaban) اي لغة المحلة او المعسكر لان معنى كلمة « اردو » في لسان المغول هو اسم للقبيلة ومنها « الاردى » التي يستعملها الانراك الى الآن للدلالة على ( الفيلق ) المعسكر او المحلة وعنه عرب المصريون لفظة « العرضى » بالمعنى المذكور.

اللسان الحديث الذى يتكلم به سكان النصف الغربى من وادي نهر الكنج الهنديين ) ثم دخل فيها الفاظ كثيرة من اللغة العربية والفارسية ، وقد نشأت هذه اللغة في وقت الفتح الاسلامي للهند وأول من تكلم بها المسلمون وهي من ذلك الوقت تكتب بالخط العربي .

قال الدكتور جوستاف لوبون في كتابه سر تطور الامم : « وأهم تلك اللغات ( أي الهندية ) أحدثها وهي الهندوستانية لان عمرها لا يزيد على ثلثائة سنة . وهي مزيج من اللغتين الفارسية والعربية اللتين كان يتكلم بهما الفاتحون ومن الهندية التي كانت أكثر اللغات انتشاراً في الاقاليم التي دخلوها . وقد نسي الغالب والمغلوب في زمن يسير لغتهما الاولى واتخذوا اللغة الجديدة لساناً عاماً موافقاً للشعب الجديد الذي تولد من اختلاط الفريقين » .

وقد كانت هي اللغة الوحيدة المستعملة للمخابرة بين الاوروبيين ووطني شمال الهند وغربها ولكنه قل استعمالها الآن لهذا الغرض لكثرة شيوع اللغة الانجليزية هناك .<sup>(١)</sup>

ويزيد الهنود على أحرف الهجاء العربي سبعة أحرف : ثلاثة هندية وتعرف بذوات النقط الاربع وهي ( ت ) التاء بأربع نقط

Geography of India, Burma and Ceylon; by Henry (١)  
F. Blandford F.R.S. page 38, London 1894.

فوقها وهي تنطق بين التاء والطاء و ( ڈ ) الدال بأربع نقط فوقها وهي تنطق بين الدال والضاد و ( ژ ) الزاء بأربع نقط فوقها وتنطق بين الزاء والغين . وقد يستعيز بعضهم عن الارباع النقط بعلامة تشبه الطاء او الهمزة . ثم الاربعة الاحرف الفارسية الآتي ذكرها .  
 حروف الهجاء عندهم ٣٥ حرفاً <sup>(١)</sup> واللغة الهندستانية هذه تعرف باللغة الهندستانية الشمالية تمييزاً لها عن اللغة الهندستانية الجنوبية المعروفة بالكهنية وسيأتي ذكرها .

## ٢ اللغة الاوردية

الهندستانية أيضاً وهي تكتب على شكل الخط الفارسي وتختلف عن الاولى اختلافاً بسيطاً وهي تستعمل في شمال الهند ومركزها مدينة دلهي العاصمة القديمة للامبراطورية الهندية الاسلامية .

## ٣ اللغة الركنية <sup>(٢)</sup> (الركنية)

الدكهنية او الهندستانية المدراسية وهي لغة مسلمي جنوب

Palmer, Simplified grammar of Hindustani, (١)  
 Persian and Arabic Hindustani

(٢) اصل لفظة دكن « دكشين » ومعناه في لغتهم بلاد الجنوب  
 فالدكهنية أي الجنوبية .

الهند وهي منتشرة في شبه جزيرة الدكن ومدراس ومركزها مدينة حيدر اباد الدكن وهي الهندستانية الجنوبية .

#### ٤ اللغة الكشميرية

هي شائعة في مملكة كشمير باعالي الهند ومركزها مدينة كشمير (سريناغار) ويقدر المتكلمون بهذه اللغة بنحو ثلاثة ملايين نسمة أكثرهم من المسلمين وهم يكتبونها بالخط العربي منذ أوائل القرن الخامس للهجرة أي بعد انتشار الاسلام بينهم على يد امين الدولة الذي غزى كشمير سنة ٤٠٧ هـ . وسكان كشمير مشهورون بالجمال وصحة الابدان وعدّهم العرب من أحسن خلق الله خلقه واشتهرت بلادهم خصوصاً بضرب من الشيلان تنسب اليها واكثرهم يشتغلون بحياكتها .

#### ٥ اللغة السندية (السندية) Sindhi

وهي شائعة في بلاد السند وتنقسم الى ثلاث لهجات :

(١) لهجة سيريكى Siraiki في السند الاعلى .

(٢) لهجة لارى Lari في دلتا السند .

(٣) لهجة تاريلي Thareli في صحراء التار Thar ومركزها

(أى السندية) مدينة كراتشى (قريبة من دلتا نهر السند) وقد دخل في هذه اللغة كما دخل في غيرها كثير من الكلمات والتراكيب

العربية وهي تكتب بالحرف النسخي ويقدر عدد المتكلمين بها بنحو ثلاثة ملايين نسمة .

## ٦ اللغة الجاتكية Jatki

وهي منتشرة في المولتان وشمال بلوختان ومركزها مدينة مولتان ولذا فهي تعرف أيضاً باللغة « المولتانية » Mùltàni وهي تكتب بالخط العربي على شكل الحرف الفارسي، واللغة الجاتكية او الملتانية هي الفرع الجنوبي من اللسان البنجابي وتستعمل في جنوب بنجاب اما الفرع الشمالي منه فهو اللسان الدُرْجِي Dorgi ويستعمل في شمال بنجاب ويقدر عدد المتكلمين بهتين اللغتين بنحو ١٨ مليوناً نسمة تقريباً .

## ٧ الملوكة ( الملقية )

اولغة الملايو من اللغات الملايو پولينية وهي شائعة في شبه جزيرة ملتي ( ملاك ) وفي ارخيل ماليزيا ( الملايو ) وهي تكتب بالخط العربي الا انها لا تكتب في ملتي كما تكتب في جاوه او سومطرة لان لها لهجات مختلفة وهي اللغة المتداولة في المعاملات التجارية خصوصاً في جزائر الملوك، وقد أثرت مخالطة الاجانب في لغة الملايو فاقبست من لغاتهم وآدابهم ، لذلك تجد بها كلمات كثيرة من اصل هندي ( سنسكريتي ) وتأثير

السنسكريتية في لغة الملايو اظهر من تأثير العربية مع انهم أخذوا عن الاسلام كلمات عديدة أيضاً وتجد بلغة الملايو كلمات من اصل برتقالي أثراً من فتح البرتغاليين لبلادهم .

وقد أخذ الملايو عن العرب حروف الهجاء العربي وزادوا عليها الاصوات الخاصة بلغتهم وهي : حرف ( چ ) جيم فيه ثلاث نقط وهو ينطق عندهم تشا . و ( غ ) غين عليها ثلاث نقط وتنطق نجاً . و ( ف ) فاء عليها ثلاث نقط وتنطق پا . و ( ك ) كاف فوقها نقطة وتنطق جا . و ( ن ) نون بثلاث نقط فوقها وتنطق نيا .

ولا تهمل الكتابة العربية الا في المبلغ شرق سومطره حيث الكتابة هناك بالاحرف الهندية القديمة . وتكتب الأعداد عند الملايو بأرقام عربية لا هندية ، انظر كتاب « امة الملايو » لصالح جودت بك .

ومن اللغات الهندية التي تكتب بالخط العربي أيضاً « لغة الفيليبين » وسيأتي الكلام عليها بعد .

## ٨ اللسان الجاوى أو الجيجون Javanese or Pegon

الجاوى أو الجيجون هو فرع من لغة الملايو شائع في جزيرة جاوه وتختلف لهجات الجاويين فيه فمن هذه اللهجات : « الصندية

او السندية « Sundanese ويتكلم بها ساكنو غرب الجزيرة  
 « والموديرية » وهي لغة اهل الشرق منهم ثم « الجاوية » وهي  
 الشائعة في وسط الجزيرة وفي انحاء عديدة منها. ولا تزال في هذه  
 اللهجات صبغة السنسكريتية . وللجاويين لهجة عامية يقال لها  
 « نجوكو » وهي تختلف اختلافاً يبنياً عن اللهجة الفصحى التي  
 يقال لها الكريمة ، وهم يكتبون بهذه اللغة الكريمة قصصهم  
 واخبارهم واشعارهم وبين هاتين اللهجتين لهجة وسطى يقال لها  
 « المادية » وكتابة أهل جاوه عربية ولكن بلغاتهم المتعددة وهاك  
 حروف الهجاء عندهم :

« ا » الالف وينطقون بها إلب . « ب » ولهذا الحرف عندهم  
 ثلاث نقط ولكن ينطقونه مخففاً كحرف (ب) عندنا وحرف (b)  
 الا فرنكي . « ت » . « ث » . « ج » ينطقونه كالجيم المصرية او كحرف  
 (g) في كلمة (god) الانجليزية . « جم » ينطقونه كحرف (ج) عند  
 أهل الشام مسبوqa بحرف (د) او كحرف (g) في كلمة (age)  
 الانجليزية . « حم » ينطقونه بصوت بين الحاء والهاء . « ح » ينطقونه  
 كالحاء العربية ولكن مماللة الفتحة . « د » . « ذ » ينطقونه كحرف  
 (ج) الموضوع تحته ثلاث نقط في كلمة ( جاويش ) . « ر » . « ز »  
 ينطقونه تماماً كحرف (j) الانجليزي المقارب لنطق أهل الشام في  
 حرف (ج) . « س » يرسمونه بسنة رابعة ان كان مفرداً . « ش » .

«ص». «ض». «ط». «ظ». «عم» ينطقونه بفتحة مماله. «غا»  
 لامثيل لنطق هذا الحرف في اللغة العربية فانهم يأتون به من اعلا  
 الحلق مع تحريك اللسان رأسياً فيشابه الراء والغين والنون معاً  
 ويقرب منه نطق الراء عند الفرنسيين المتعاجبين مثلاً كلمة  
 (اورغ) بالجاوية ومعناها (آدمي) ينطقونها (اورغارن). «غ»  
 ينطقونه كالفاء العربية. (فا). «ف» ينطقونه بين حرف (P) و (V).  
 «ك» ينطقونه (كاب) بتفخيم الكاف. «ق» ينطقونه «قب» بالتفخيم  
 أيضاً. «ل». «ما». «ن». «ها». «و». «لا» ينطقونه  
 (لاآلب). «ي».

وليس لأعداد الجاويين أرقاماً بل يكتبونها بالحروف  
 الهجائية<sup>(١)</sup>. اما الخط الجاوي فتكتب به لهجة صولو  
 Solo dialect وهو يقرب في الرسم من الفباء الهنود القديمة .  
 ولكن هولنده تجتهد الآن في ابطال هذا الخط والاستعاضة عنه  
 بالخط الافرنجي .



### ٣ - اللغات الفارسية أو الأيرانية

هي من اللغات الآرية أيضاً وشائعة في بلاد الفرس<sup>(١)</sup> وأفغانستان وكردستان وبلوخستان والباير ويقدر عدد المتكلمين بهذه اللغات بنحو ١٦ مليون نفس أو يزيدون ومن فروعها التي تكتب بالخط العربي :

#### ١ اللغة الفارسية الحديثة

هي شائعة في بلاد فارس . وهي اللغة الرسمية لحكومتها فارس وأفغانستان . وقد ظلت الى سنة ١٨٣١ م هي اللغة الإسلامية الرسمية لحكومة الهند الانجليزية حتى استعوض عنها باللغة الهندية الإسلامية لغة الاوردو<sup>(٢)</sup> المتقدمة ، ولم تزال الفارسية لغة الطبقة الراقية في الشرق الاقصى يتخابرون بها الى الآن .

(١) الفرس يسمون انفسهم ايرانيين والناس يسمونهم فرساً ويعنون بلفظ « الفرس » عادة اكثر كثيراً من مدلوله الاصلي لانه في الاصل اسم جزء صغير من بلاد فارس الحالية واقع بين خوزستان وكرمان فاطلقه العرب على بلاد ايران كلها . كما اطلق الفرس قبل ذلك اسم « العرب » على اهل جزيرة العرب كافة وهو في الاصل اسم سكان جزئها الشمالي فقط .

(٢) La position économique de L' Islam, par M. A. Le chatelier .

واللغة الفارسية الحديثة هي لغة الفرس في الاسلام فقط  
أما قبل الاسلام أي في العصر الساساني فكانت اللغة البهلوية  
أو الفارسية المتوسطة هي اللغة الشائعة في ايران الى ظهور الاسلام  
وبها كانت تدون كتب العلم والدين والسياسة والفرق بينهما كثرة  
الالفاظ العربية التي دخلت اللغة الفارسية الحديثة بعد الاسلام  
فان ثلث كلماتها عربي الاصل .

وقد كان الفرس قبل الاسلام يكتبون بالخط الفهلوي (الآتي  
ذكره) الذي أبدل بالخط العربي بعد رسوخ قدم العرب في فارس،  
فان العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الاسلام حملوا معهم الخط  
الكوفي الذي كان شائعاً بينهم فأخذوه الفرس عنهم كما أخذوه كل  
من دخل في سلطانهم ثم أبدل الخط الكوفي بتوالي الاعوام  
بالخطوط المشهورة ( انظر تاريخ الخط الفارسي ) .

ويزيد الفرس على أحرف الهجاء العربي أربعة أحرف تعرف  
بذوات النقط الثلاث وهي : « پ » الباء الفارسية التي تشبه حرف  
( P ) الافرنجي . وحرف « چ » وينطق ( تش ) . وهي الجيم  
الفارسية . وحرف « ژ » وينطق مثل الجيم المستعملة في لسان  
السوريين والمغاربة أو كحرف ( J ) الافرنجي . و « ش » جاف  
وهي الكاف الفارسية وتنطق مثل ( G ) الافرنجية ، أو كجيم أهل  
البحرين المستعملة في القاهرة . فخروف الهجاء الفارسي تتركب الآن

من ٣٢ حرفاً مع زيادة الاحرف الخاصة بالعربية السالف ذكرها  
(صفحة ٢٥ و ٢٦).

## تاريخ الخط الفارسي

### وفروغ

الخط الفارسي « التعليق » هو من أنواع الخطوط العربية الهامة وقد أخذ في النمو والانتشار في أواخر القرن السادس للهجرة ( الثاني عشر للميلاد ) تقريباً . إلا أن ابتداء ظهوره كان بلا شك قبل ذلك العصر . وميزة هذا الخط هو ميله الى الاتجاه من اليمين الى اليسار ومن أعلى الى أسفل ، ذلك الميل الذي لم يعمل فقط على تطويل بعض حروف نهائية فيه مثل ( با وب و ت و ث و ف و ق و ك ) بل أوجب أيضاً تغيير حرفي ( س و ش ) الى خط طويل منحن ، وجعل لارتباط الحروف الآخر بعضها خط يشبهه . وهذا الشكل الخاص أخذه الخط العربي طبعاً على أيدي الفرس تحت تأثير خطهم الوطني القديم ( الپهلوی ) . ويقول صاحب الفهرست في كلامه على أنواع الخطوط ان الفرس اشتقوا خطهم من خط القرآن المسمى « بالقيراموز » الا أننا لا نعرف اليوم شكل هذا النوع من الخط ولا معنى لفظه . وأقدم أثر للخط الفارسي هو عقد

بيع تاريخه سنة ٥٤٠١هـ (١٠١٠-١٠١١) نشره الاستاذ مرجليوث في  
المجلة الاسيوية الملكية سنة ١٩١٠ (صفحة ٧٦١ وما يتبعها) ويتبين  
منه جلياً أول علامات خط التعليق . ويأتي بعده في القدم كتاب  
للبيهقي بخط يده وجد في نيشابور ويقرب تاريخه من سنة ٥٤٣٠هـ . وبه  
الميل الذي يميز خط التعليق المتأخر . ثم يتلوها في القدم أيضاً كتاب  
الابنية للموفق الهروي الذي تاريخه سنة ٥٤٤٧هـ . (١٠٥٥-١٠٥٦م)  
وهو مكتوب بالخط الكوفي الفارسي . أما الطريقة الفارسية في  
تنقيط الاربعة الاحرف السالفة الذكر التي يزيد بها الفرس على  
أحرف الهجاء العربي فانه زاد انتشارها وان لم يكن استعمالها  
منتظماً دائماً فقد كانوا أحياناً يهملون النقط الثلاث التي على كل  
حرف منها وينطقونها كنطقها الأصلي أي انهم يسقطونها في  
الكتابة ولا يهملونها في النطق . وفي أواخر القرن السابع ( الثالث  
عشر للميلاد ) ظهر الخط الفارسي في الكتب ولا سيما في كتب  
الدواوين والاشعار ، أما الكتب العلمية والدينية على الاخص كالقرآن  
وكتب الحديث وغيره فكانت تكتب كما في السابق بشكل  
خاص من الخط النسخي المستطيل . إلا أنه مما يدعو الى العجب  
ان التراجم والشروح المتأخرة العهد التي بين سطور القرآن وهوامشه  
كانت تكتب في الغالب بخط التعليق الذي كان يعتبر خطأ عاماً .  
وقد وصل الفرس بالخط الى درجة عالية من الاتقان والجودة

لاستعدادهم الطبيعي للفنون، إلا أن آثارهم الكتابية في العصور القديمة قليلة العدد للأسف ولذلك فيصعب الالمام بفكرة تامة على أعمال الخطاطين الفارسيين ومن أشهرهم في ذلك العهد نجم الدين أبو بكر محمد الراوندي الذي وصل في فن الخط الى درجة انه كان يعرف الكتابة على ٧٠ نوع مختلف<sup>(١)</sup>. أما الباقي الآن من المخطوطات الفارسية فأكثره متخلف عن العصر المتأخر الذي ظهر في حدوده بلا شك « خط النستعليق » وقد عرفناه فيما سبق بالخط الفارسي المنسوخ لانه يتركب منهما كما يتكون اسمه من ادغام كلمة نسخي بكلمة تعليق وهذا الخط هو نوع من التعليق وليس بينهما فرق جوهري. وقد انتشر بعده للاستعمال في المعيشة العادية خط « الشكستيه Shikesteh » أي المكسر وهو خط صغير رفيع وعقده المرتبطة ببعضها تجعله بمغزل عن كل قواعد علم الخط كما ان خلوه من الاعجام يجعله صعب القراءة جداً، وبلا حظ انه في الازمان الحديثة أخذ في تهذيب هذا النوع من الخط حتى تذلل صعوبة قراءته .

والفرس الحديثون يسمون نستعليق الخط الذي يسميه الاوروبيون تعليق، والتعليق عند الفرس الآن هو نوع من خط

Schefer; Tableau du règne du Sultan Sindjar (١)  
 Dans les nouveaux Mélanges orientaux, P. 5

التوقيع القديم المخصص للأعمال الرسمية. ومن أنواع الخط النستعليق القديم نوع يقال له « التحريري » وهو يستعمل في المراسلات الآن عند الفرس .

هذا ومن بلاد فارس انتشر الخط العربي في شرق آسيا وشرقها الجنوبي حتى الصين. ونشر الفرس خطهم أيضاً بين مسلمي الهند الذين يعنون باللغة الفارسية كعنايتهم باللغة العربية والخط السائد عندهم الآن هو التعليق ، أما النسخي فهو غير مستعمل عندهم الآن في الكتب الدينية والشرعية كما هو عند الفرس والأتراك — ومثل الهند ارجبيل الملايو فانه لم يدخله الاسلام الا على ايدى الفرس ثم حل محلهم بعد ذلك عرب الجنوب الذين اتوا اليه بصفة تجار وملاحين في ابتداء القرون الوسطى ثم كثرت مهاجرتهم اليه من جنوب جزيرة العرب فأقاموا في عدة أماكن من الساحل الشمالي لجزيرة جاوا مما ساعد على سرعة انتشار الاسلام في هذه البلاد . ويظهر انه لا يوجد هناك آثار قديمة للخط العربي الا انه يتبين جلياً من الخط الحديث انه آت من جنوب بلاد العرب وليس من بلاد فارس. فسكان جنوب بلاد العرب وشرقها (عمان) هم الذين حملوا الخط الى بلاد الملايو كما حملوه أيضاً الى شواطئ افريقية الشرقية <sup>(١)</sup> .

## ٢ اللغة الافغانية أو البشتوية<sup>(١)</sup> (البشتوية)

تدعي أيضاً بالپختوية وهي شائعة في مملكة أفغانستان وتكتب بالحرف النسخي وحروفها أكثر من حروف اللغة الفارسية وغيرها من اللغات التي تكتب بالخط العربي . وقد دخلها كثير من الكلمات الفارسية والعربية وهي في غاية الخشونة وأحسن من يتكلم بها أهل مدينة قندهار، وتوجد مؤلفات كثيرة بهذه اللغة نظماً ونثراً، وقبل القرن الخامس عشر الميلادي لم يكن في اللغة الافغانية شيء من الآداب ولكن بعد ذلك الوقت نبغ من أهلها شعراء اتبعوا في شعرهم شعراء الفرس، فتاريخ اللغة الافغانية قبل ذلك الوقت مظلم ولذلك يصعب معرفة الوقت الذي ابتدأت فيه كتابتها بالخط العربي وهي على كل حال تكتب به بعد فتوح العرب لبلادها وانتشار الاسلام بين أهلها وذلك من قرون عديدة .

وزيد الأفغان على حروف الهجاء العربي ١٢ حرفاً وهي :  
( پ ) التاء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق عندهم مثل التاء المضعفة ( پ ) . و ( خ ) الحاء بنقطتين فوقها وتنطق مثل ( تر ) ١٪

( ١ ) بن — حرف يلفظ كاشين في القسم الجنوبي الغربي من أفغانستان ومركزه مدينة قندهار ، ويلفظ كالحاء في القسم الشمالي الغربي ومركزه ييشاور . فلذلك تسمى اللغة الافغانية في قندهار « بشتوية » وفي ييشاور « پختوية » .

أوتس (ts) . و (تخ) حاء بثلاث نقط وتنطق مثل (دز dz) أودس (ds) . و (پ) الدال الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الدال المضعفة (dd) . و (پ) الراء الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة (rr) . و (ز) بنقطتين واحدة من فوقها والاخرى من تحتها وتنطق مثل (تزر jz) . والحرف المشروح في الهامش . و (ن) النون الموصولة بدائرة من أسفلها وتنطق مثل الراء المضعفة والنون (rrn) . ثم الاربعة الاحرف الفارسية فتكون حروف الهجاء الافغانية أربعين حرفاً . ويقدر عدد المتكلمين باللغة الافغانية بخمسة ملايين نسمة من المساميين .

ويستعمل أهل «اللغات الهندية» اللغة الافغانية في الكتابة بالخط العربي أما لهجاتهم فلا يكتبون بها مطلقاً . واللغة الافغانية تستعمل في الهند أيضاً ويقدر المتكلمون بها بنحو ١٠٨١٠٠٠٠٠ بخلاف الالة الفارسية فانها لاتستعمل هناك الا بشكل لغة أدبية أو علمية عند المساميين .

### ٣ اللغة الكردية

هي لغة الكرد أو الاكراد التي نبغ من ابنائها أمثال صلاح الدين الايوبي صاحب الفتح القدسي، وهي منتشرة في بلاد كردستان في أرمينيا وبلاد الجزيرة ومركزها مدينة كرمنشاه Kirmanshah



وأهم لهجاتها هي اللهجة الكردية الفارسية المستعملة في بلاد فارس .  
واللغة الكردية تختلف باختلاف أماكن أهلها فكم من كلمات  
وألفاظ تستعمل عند طائفة ولا تستعمل عند الأخرى أو تستعمل  
لكن مع تغيير في اللفظ أو في المعنى وهكذا . وقد دخل في اللغة  
الكردية كلمات وتراكيب كثيرة من العربية والفارسية والتركية  
غير أن الكلمات العربية فيها أعم من الفارسية، أما التركية فهي أقل  
منهما . ويندر أن يكون قد دخلت فيها كلمات من غير هذه  
اللغات الثلاث .

ويكتب الأكراد بالخط العربي من زمان بعيد . قال  
ضياء الدين پاشا الخالدي « ولم نجد للأكراد خطأ مستقلاً بل  
يكتبون بالخط العربي ما أرادوا منذ قرون عديدة » . ويزيد  
الأكراد على حروف الهجاء العربي خمسة أحرف وهي : ( ف )  
الفاء بثلاث نقط وهي تشبه حرف ( V ) الأفرنجي ثم الأربعة  
الأحرف الفارسية السالفة الذكر . قال ضياء الدين پاشا « ويوجد  
في العربية ما ليس في الكردية وذلك ثلاثة أحرف الثاء والذال  
والضاد المعجمات وأما باقي الحروف فيوجد في الكردية إلا أن  
حرف الظاء المعجمة لا يتلفظون به كالعرب بل كستلفظ العامة نغني  
من غير إخراج اللسان بين الأسنان » .

ويقدر عدد المتكلمين بالكردية بنحو مليون ونصف مليون .

وقد دون نحو هذه اللغة وألفاظها على حروف المعجم مع ترجمتها الى العربية المرحوم يوسف ضياء الدين پاشا الخالدي بكتاب سماه « الهدية الحميدية في نحو اللغة الكردية » سنة ١٣١٠ ، بعد سفره لبلاد الاكراد واشتغاله السنين الطوال بترتيب هذا القاموس .

#### ٤ اللغة البلوشية ( البلوشستانية )

منتشرة في بلاد بلوخستان ومكران ( اقليم في جنوب بلاد المعجم ) وهي قريبة جداً من الفارسية الحديثة ومن بعض لهجات اللغة الكردية ، وقد دخلها من اللغات الاخرى ألفاظ كثيرة ، فالتخص منها بالديانة مأخوذ من اللغة العربية ، والتخص بالتجارة وبالحرف وغيرها مأخوذ من اللغات الهندية .

ويزيد البلوخستانيون على أحرف الهجاء العربي سبعة حروف وهي : الاربعة الاحرف الفارسية ثم الثلاثة الأحرف الهندية المتقدم ذكرها .

## ٤ - اللغات الافريقية

وهي منتشرة في أفريقية ومن فروعها اللغات اللوية ومنها لغات البربر في المغرب الاقصى واللغات النوبية في بلاد النوبة والسودان المصري، ومنها الفولحية في غرب أفريقية، واللغات الزنجية في أواسط أفريقية وغربها في السودان الفرنسي وغانه، واللغات البانتية (الباتو) في شرق أفريقية وجنوبها وغيرها، ومن لغاتها التي تكتب بالخط العربي هالك أشهرها :

### ١ اللغة البربرية السلمية Shilha

من اللغات الحامية وهي لغة البربر سكان مراکش الاصليين وهي مستقلة بألفاظها وتراكيبها مع ما دخلها من الألفاظ العربية وهي على قسمين: الشلاحية الشمالية وتسمى « بالريفية<sup>(١)</sup> Rifi » وتستعمل عند بربر الشمال. والشلاحية الجنوبية وتسمى « بالسوسية Susi » وتستعمل عند بربر الجنوب وكلتا اللهجتين تختلفان عن بعضهما حتى في قاعدة الخط ورسم الحروف . ويسمى شلُوح (بربر) مراکش

(١) نسبة الى بلاد الريف وهي جميع سواحل البحر الابيض المتوسط المراكشية تقريباً من ملوية الى تطوان .

لهجتهم باسم تمازغت<sup>(١)</sup> وهي أخت لهجة توارك الصحراء<sup>(٢)</sup> المسماة تماشك . وفي لغة المراكشين العربية كثير من الالفاظ البربرية وهي عند العامة هناك فاسدة فتغيرت المعاني عن حقيقة وضعها ودخلها الاتحال والنطق بالساكن والاشمام والجزم والترخيم والحقوا نقطة (شى) على آخر الافعال وادخلوا كافا على صيغة المضارع مثل كنكتب وهو دلالة على الاستمرار . وابدلوا هاء الغائب واواً مثل كتابو أى كتابه، وذالهم دالاً وئاءهم تاء . ومع ذلك فان العربية

(١) يقول مؤرخو البربر ان اب هذه القبائل جميعها (اي قبائل البربر) اسمه امازيغ او مازيغ ومعنى ذلك الرجل الحر، وهذا اللفظ قد ذكره مؤلفو الاغريق والرومان وهو لم يعد يعرف الا لدى التوارك ومع ذلك فانهم نسوا اصله الاشلوح او بربر مرا كش فانهم قد حفظوا اثره في كلمة تمازغت التي لا يزالون يطلقونها على لهجتهم .

(٢) قد استمر التوارك دون بقية قبائل البربر على استعمال حروف هجائية يسمونها (تفيناغ) او (تفيناج) وهي الكتابة البربرية التي يرجع تاريخها على الاقل الى زمن تأسيس قرطاجه ويقول العلماء ان هذه الحروف شكل قديم للحروف الابجدية القرطاجية او الفينيقية وهي قرية الشبه من الابجدية المستعملة في الكتابات الحميرية التي في الجنوب من جزيرة العرب ولم تكتشف هذه الكتابة الا في سنة ١٨٢٢ م فقط وهي ناقصة الآن عندهم لخلوها من الحركات بالمرّة . (راجع كتاب التبيان في تخطيط البلدان للاستاذ اسماعيل رأفت بك)

الفصحى تدرس ويتكلم بها العلماء . ويتكلم بالبربرية أقل من ثلثي السكان .

## ٢ اللغة البربرية أو القبائلية Kabyli

من اللغات الحامية وهي لغة القبائل أو البربر سكان بلاد الجزائر الأصليين . والمراد «بالقبائل» في العرف القبائل التي ليست عربية وهي النازلة بالجلال القريبة من الساحل غربي مدينة الجزائر وشرقيها .

والكلمات العربية كثيرة في اللغة القبائلية . واللغة العربية منتشرة في بلاد الجزائر أكثر من البربرية لان كثيراً من القبائل وانخادها الذين هم من أصل بربري قد استعملوا العربية لغة لهم دون البربرية بخلاف القبائل العربية فان القليل منها قد استعمل البربرية لغة له مع العربية .

ومن الجدير بالذكر انه لا يعرف من تأليف هذا اللسان (أى اللسان البربري) الأحكايات وأمثال جمعها العلماء المستشرقون وقد ترجم بعض البربر القرآن الشريف الى لغتهم وأخرجت كذلك كتب الحديث والفقه من العربي الى البربري مكتوبة بالخط العربي في أيام الموحدين المتسلطين على المغرب والاندلس من سنة ٥٢٤ هـ الى سنة ٦٦٧ هـ وكره ذلك منهم القانطون في العلم

ذو الغيرة على الدين فأفنوا كتبهم هذه وبادوها ولم يحلوا لهم درس الحديث والفقه بغير اللغة العربية .

قَالَ ابْنُ كَرْجَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعُمِّيُّ وَالصَّنَاعَةُ كَهَوِيلٍ  
وَالْوَقْتُ صَيٌّ وَالتَّجْرِبَةُ خَلِيٌّ وَالْقَضَاءُ عَسِيٌّ

ش ١٣ : الكتابة المغربية الحسنة

وتقرأ هكذا : « قال ابقراط رحمه الله العمر قصير والصناعة طويلة والوقت ضيق والتجربة خطر والقضاء عسر »

ويكتب أهل المغرب من البربر وغيرهم بالخط العربي منذ أواخر القرن الاول للهجرة أي من الوقت الذي اعتنقوا فيه الاسلام آخر مرة بعد ان دوخوا أهلها وذلك لان البربر قوم اشداء وهم قبائل شتى مثل قبائل العرب الرحل وقد قاسى المسلمون في اخضاعهم عذاباً شديداً لانهم ارتدوا عن الاسلام اثنتي عشرة مرة وثبتوا فيها كلها على عداوة المسلمين ولم يثبت اسلامهم الا في أيام موسى بن نصير في أواخر القرن الاول للهجرة . وللبربر فضل كبير في نشر الاسلام بأواسط أفريقية مثل فضل الاتراك في نشره بأواسط آسيا الى الهند والصين لان البربر لما ثبتت الاسلام فيهم نهضوا لفتح ما وراء بلادهم في أفريقية الغربية فنهضوا الاسلام هناك .

إِنْ أَقْبَرَ أَحَدٌ يَأْتِيَهُ مَنْ دَعَاَهُ شَهْوَتُهُ إِلَى الشَّرْبِ بِاللَّيْلِ أَنْ يَشْرِبَ أَوْ  
لَا يَشْرِبَ لَا كَيْفَةَ إِنْ شَرِبَ وَنَامَ بَعَثَتْهُ يَدُ قَائِهِ أَنْ جُودَ مِنْ أَنْ لَا  
تَنَامَ وَفَدَا لِي لَا النَّوْمَ فَيَنْتَزِلُ حَتَّى يَشْرِبَ رَدًّا لِمَا أَرَادَ الْعَادَةُ لَمْ  
يَجْرِ بِالشَّرْبِ بِاللَّيْلِ فَإِذَا أَقْبَرَ فِيهِ فَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَطْلُعَ الشَّرْبُ يَحْتَرِ  
فِي الْمَتْعَةِ فَجَرَّاحَةٌ وَفَسَادُ الْحَالِ الْمَاءِ الْتَارِدِ إِذَا أَصْبَحَ فِيهِ  
يَمِينُ الصَّخَامِ وَمَوْ تَغْلِي عَلَى النَّارِ

ش ١٤ : الكتابة المغربية العالية

تقرأ هكذا : « ان ابقراط لم يأذن لمن دعت شهوته الى الشرب ان يشرب  
او لا يشرب لكنه ان شرب ونام بعد شربه فانه أجود من ان لا ينام وذلك  
لان النوم يتدارك ضرر الشرب وذلك ان العادة لم تجر بالشرب بالليل فاذا شرب  
فيه فلا محالة ان ذلك الشرب يحدث في الهضم فجاجة وفساد حال الماء البارد  
اذا صب في قدر فيها طعام وهو يغلي على النار . »

وأهل المغرب يكتبون القاف بصورة الفاء . والفاء بصورتها  
ولكنهم يضعون نقطتها من تحت هكذا ( ف ) ويصورون الدال  
والذال هكذا ( د ) انظر شكل ١٤ ، ويزيدون على أحرف  
الهجاء العربي : ( ش ) فوقها ثلاث نقط ، و ( ك ) تحتها ثلاث نقط ،  
و ( ج ) جيم فوقها ثلاث نقط ، و ( ف ) فاء فوقها ثلاث نقط  
وكلها تلفظ كالكاف الفارسية وتسمى هذه الاحرف « بالجاب  
البربرية » . وخطهم يسمى بالخط المغربي وسنأتي على تاريخه هنا ،  
وهم يميلون كالترك بالضاد في النطق نحو الظاء ، وترتيب حروف  
الهجاء عندهم مخالف لترتيبها عندنا ( انظر صحيفة ٢٥ ) .

## تاريخ الخط المغربي

### وفروء

الخط المغربي هو من أهم أنواع الخطوط العربية وأقدمها عهداً وأكثرها انتشاراً فهو منتشر الآن في جميع أنحاء أفريقيا الشمالية (غير مصر) وبعض جهاتها الوسطى والغربية ، وقد كان مستعملاً في إسبانيا في القرون الوسطى (ش ١٥) ولم يزل كذلك حتى أوائل العصر الحديث كما سيأتي في الكلام على « انتشار الخط العربي قديماً بأوروبا »



ش ١٥ : الخط المغربي الأثري

هذه الكتابة مأخوذة من قصر الحمراء بالاندلس (١) . وهاك تفسيرها :  
« يا واثق الانتصار لا عن كلاله » تراث جلال تستخف الرواسيا »

والخط المغربي مشتق من الخط الكوفي القديم وأقدم ما وجد منه لا يرجع الى ما قبل سنة ثمانمائة للهجرة (٩١٢م) وقد كان يسمى



هذا الخط « بخط القيروان » نسبة الى القيروان عاصمة المغرب بعد الفتح الاسلامي المؤسسة سنة ٥٠ هـ (٦٧٠م) فقد اكتسبت هذه المدينة أهمية سياسية كبرى عند ما انفصل المغرب عن الخلافة العباسية وصارت عاصمة الدولة الأغلبية ومركز المغرب العالمي لانشاء جامعتها الكبرى ، فتحسن بها الخط المغربي تحسیناً عظيماً وعرف بها .

ولما انتقلت عاصمة المغرب من القيروان الى الاندلس ظهر فيه خط جديد سمي « بالخط الاندلسي أو القرطبي » وهو مستدير الشكل بعكس خط القيروان الذي كان مستطيلاً ابداً . وقد ذكر ابن خلدون في المقدمة ان الخط الاندلسي انتشر بشمال أفريقيا فتغلب على الخط الافريقي وعفا عليه ونسي خط المهدية حتى اذا تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء نقص حال هذا الخط وفسدت رسومه وزاد أيضاً انه في دولة بني مرين « صارت الخطوط بافريقية والمغربيين ماثلة الى الرداءة بعيدة عن الجودة وصارت الكتب اذا انتسخت فلا فائدة تحصيل لمتصفحها منها الا بالعناء والمشقة لكثرة ما يقع فيها من الفساد والتصحيف وتغيير الاشكال الخطية عن الجودة حتى لا تكاد تقرأ الا بعد عسر » ويقصد ابن خلدون طبعاً بهذا الخط المتأخر تاريخاً هو خط مراکش المسمى « بالخط الفاسي » نسبة الى فاس ثالثة عواصم المغرب العلمية،

مع انه لو قُورن بالخط الاسبانيولى لظهر حقيقة أنه أردأ منه الأ  
ان هذا لا يمنع من أن يكون حكم ابن خلدون قاسياً جداً فان الخط  
الفاسي المستعمل في الكتب ليس فقط يمكن قراءته بل هو  
جميل غالباً .

وقد تولد من الخط المغربي هذا خط جديد انتشر في جميع  
انحاء السودان وذلك لانتشار الاسلام في تلك الاصقاع على يد  
أهل المغرب كما سلف ، فانه منذ القرن السابع للهجرة ( الثالث عشر  
للميلاد ) تمكن الاسلام من أن يوجد في أواسط أفريقية عدة  
حكومات مهمة نوعاً مركزها مدينة تمبكتو المؤسسة سنة ٦١٠ هـ .  
( ١٢١٣ - ١٢١٤ م ) فصارت هذه المدينة هي المركز العالمي الرابع للمغرب  
لانشاء مدرسة عظيمة بها ، وقد حفظت أهميتها هذه حتى القرن  
العاشر للهجرة على الأقل . فنشأ هناك نوع جديد من الخط سمي  
« بالخط التمبكتي أو السوداني » وهو يمتاز عن غيره بكبره وغلظه ،  
( وتوجد نماذج من هذا الخط ومن خط فاس أيضاً في كتاب  
هوداس المسمى « بحث على الخط المغربي في المتفرقات الجديدة  
الشرقية » <sup>(١)</sup> لوحة ٣ شكل ١ و ٢ ، وأيضاً في كتاب برسنيه المسمى  
دروس اللغة العربية ص ١٤٨ وما يليها ) .

(١) Houdas, Essai sur l'écriture Maghrébine Dans les

Nouveaux Mélanges orientaux.

Bresnier, cours de langue arabe.

فيوجد الآن في أفريقيا أربعة أنواع مختلفة من الخط المغربي وهي :

(١) الخط التونسي الذي يشابه كثيراً الخط المشرقي غير انه يتبع الطريقة المغربية في تنقيط الفاء والقاف وقد مرّ ذكرها .

(٢) الخط الجزائري (algérienne) وهو على العموم حاد ذو زوايا وصعب القراءة غالباً . (على بعض النسخة)

(٣) الخط الفاسي (fezzane) الذي يمتاز صريحاً عن غيره باستدارته .

(٤) الخط السوداني (Soudanaise) وهو على العموم غليظ وثقيل وغالباً ذو زوايا أكثر مما هو مستدير . وقد انتشر هذا الخط انتشاراً عظيماً في النصف الثاني من القرن الثاني عشر بانتشار الاسلام وتقدمه بين الشعوب الزنجية في وسط أفريقية وخصوصاً الحوسة (Haoussas) الآتي ذكرهم ، فوصل في الجهة الغربية الى المحيط حيث صارت مدينة لاغوس (Lagos) مركزاً جديداً للاسلام ، ومن الجهة الشرقية الى مدينة واداي حيث التقى بالخط النسخي الآتي من مصر<sup>(١)</sup> .

ويستخدم الجزائريون والمراكشيون الآن الارقام الافرنجية بدلاً من الارقام الهندية التي يستعملها العرب وذلك على أثر

اختلاطهم بالبرتقاليين بسبب الفتوح وقد كانوا يستخدمون  
الارقام العربية قبل ذلك ولا يعلم متى استخدموا الأرقام الأفرنجية  
ولكنهم استخدموها من عدة قرون .

### ٣ اللغة النوبية: Nubian

من اللغات اللبية الإسلامية وهي لغة البرابرة سكان وادي  
النيل بين الشلال الأول والرابع . والنوبة ( أو البرابرة ) ربما بلغ  
عددهم الآن أكثر من نصف مليون وهم خليط من ثلاثة أجناس:  
النوبة الأصليين والعرب والأتراك وكلهم يتشابهون خلقة ولوناً . أما  
النوبة الأصليين فهم الآن نفر قليل اعتنقوا الإسلام بعد أن تغلب  
عليهم المسلمون سنة ٧١٧ هـ - ١٣١٨ م . لكنهم بقوا محافظين  
على لغتهم وأخذ العرب الفاتحين لغة النوبة وكذلك فعل الأتراك .  
على أن العرب والأتراك منهم يتكلمون العربية أو التركية ولكنهم  
يتكلمون في نطقها كما يتكلم غريب اللغة . أما العرب الذين  
يتكلمون لغة النوبة فاستوطنوا البلاد بعد الفتح الإسلامي لها وهم  
القسم الأكبر . وأما الأتراك فهم الذين استوطنوا البلاد بعد أن  
فتحها السلطان سليم الفاتح سنة ١٥٢٠ م وهم أقل من العرب وأكثر  
من النوبة وقد بقيت البلاد في حوزتهم إلى أيام محمد علي باشا .  
وكان للنوبة لغتان من أيام المقرزي كما ذكر في تاريخه ولا يزال

لهم لغتان الى الآن فالاولى « لغة سكوت »<sup>(١)</sup> والمحس « وهي لغة النوبة في هذين البلدين بين الشلال الثالث والسبع، والثانية « لغة أهل دنقله » المسماة لغة فديدجا (Fadidja) في جنوبيهم « والكنوز » المستعملة ببلدة الدّر في شماليهم ، فلغة أهل القسم الشمالى وهي لغة الكنوز مثل لغة القسم الجنوبي لغة دنقله وكلتاها تخالف لغة القسم المتوسط بينهما وهي لغة سكوت والمحس ، والفرق بين هاتين اللغتين لفظاً ومعنى كالفرق بين الفرنسية والايطالية ، وذلك الفرق آت من غير شك من امتزاجهم واختلاطهم على نوع ما بالعنصر العربي فان من مخالطة النوبة للعرب ترى أكثرهم يتكلمون العربية كما يتكلمها الاعاجم .

وثلاث كلمات اللغة النوبية تقريباً عربي وهم في الغالب يزيدون لفظة « كا » على كل كلمة عربية فيقولون في باب « بابكا » وفي حصير « حصيركا » وهكذا<sup>(٢)</sup> . ولا يعرف الزمن الذى ابتدأوا فيه بكتابة لغتهم بالخط العربي والارجح انه كان ذلك بعد ان اختلطوا بالعرب وشاع الاسلام بينهم . الا ان المؤلفات في لغتهم قليلة جداً بل نادرة .

(١) أهل سكوت وبلادهم بين جبل دوشه والشلال الثانى عند حلفا ، والمحس وبلادهم بين الشلال الثالث وجبل دوشه .

(٢) المقتطف : مجلد ٢٥ ص ٢٦٦

وقد أطلعت على انجيل مرقس مترجم الى لغة فديدجا البربرية  
 الدنقلية ومكتوب بالخط العربي ، وقد طبعت هذه الترجمة جمعية  
 الكتب المقدسة الانكليزية في المطبعة الانكليزية بمصر سنة ١٩٠٦م  
 وهالك عنوانها أمثلة لهذه اللغة : « مرقس انجيلين - انجيل يسوع  
 المسيح لن مرقس قايسين نقتا - مصر لى طبعكن انكليزن كدن  
 مطبعة لا - كتب مقدس انكليزن جمعيتين صرف لق سنة ١٩٠٦م »  
 وقد زادوا في هذه الترجمة على حروف الخط العربي أربع علامات  
 أشاروا اليها في أول الترجمة .

#### ٤ اللغة الحوسية Hausa

من اللغات الزنجية وهي شائعة في مملكة حوس ( أو حوسية )  
 من السودان الغربي بين نهر النيجر وبحيرة تشاد . وكانت عاصمة  
 هذه المملكة الاسلامية قبل دخولها في نفوذ بريطانيا من مستعمرة  
 النيجر هي مدينة سكُتْ ( سقطو Sokoto ) الشهيرة ولذا تسمى  
 هذه اللغة أيضاً « بلغة سقطو » وهي مزيج من أصلين زنجي وحامي  
 أو سامي يتكلمها عدة ملايين غير الحوسية التي هي أكبر أمم  
 أفريقيا اليوم وعددها نحو ١٥٠٠٠٠٠٠ مليون نسمة .

وتعرف أمة حوسية بأنها الساعد القوي لأمة الفلاته ( الفلبوسيين )  
 القائمة برفع راية الاسلام ونشره في تلك البقاع . والحواصة عموماً

قديموا عهد بالاسلام ولهم حرص على نشره وتعليم لغته وخطه .  
قال الكونت هنري دي كاسترى في كتابه الاسلام ( الذى  
ترجمه الى العربية المرحوم احمد فتحي زغلول باشا ) : « الفلبوس  
وهو رجل الحرب والفتوح ولا يستقر به القرار الا اذا آمن وتمكن ،  
والخواصة ( الحواصة ) هم أهل المعارف والعلوم في السودان حتى  
كانهم احتكروها الا ان علمهم قاصر على شيء يسير كالقراءة  
والكتابة في اللغة العربية وهو كاف لنفوذهم في الوثنيين لان هؤلاء  
يعظمون الكاتب والقارئ الى درجة العبادة تقريباً  
فالفلبوس هم انصار الاسلام في الحقيقة والحواصة منهم بمنزلة الوعاظ  
والفقهاء . »

وقال العلامة روبنسن في مقالة كتبها في مجلة القرن  
التاسع عشر : « ولغة حوسة مكتتبه وهي اللغة الوحيدة المكتتبه من  
لغات أفريقيا شمال خط الاستواء عدا المربية والحبشية وحروفها  
هي الحروف المربية وقد كتبوا بها تواريخ وقصص ودواوين ، وقد  
أخذت الحكومة الانجليزية تهتم بأمر هذه اللغة لان المتكلمين  
بها في البلاد التي في منطقة النفوذ البريطاني يبلغون خمسة عشر مليوناً .  
ولا بد من ان تتوحد لغات أفريقيا يوماً ما أي يموت الضعيف منها  
ويخلفه القوى فيبقى أربع لغات فقط وهن العربية في الشمال  
والانجليزية في الجنوب والسواحلية في الشرق والحوسية في الغرب ،

والآن اذا عرف واحد لغة حوسة أمكنه ان يحترق أفريقيا من الغرب الى الشرق فيجد حيثما حل اناساً يتكلم معهم من تجار حوسة وحجاجهم .

واللغة الحوسية تستعمل للمراسلات التجارية والادارية في مملكة حوسة والبلاد المجاورة، فهي قد أصبحت عندهم لغة المحادثات السياسية كالفرنسية في أوروبا والفارسية في الشرق الاقصى، وهم يكتبونها بالنوع المعروف بالخط « السوداني أو التمبكتي » المتفرع عن الخط المغربي وقد تقدم ذكره عند الكلام على الخط المغربي وفروعة (صفحة ٧٨ و ٧٩)

### ٥ اللغة السواحلية <sup>(١)</sup> Swahili

أو الجزراتية من اللغات البانتية وهي ابعد لغة شمالاً من الفرع الشرقي للبانطو وهي شائعة في مملكة زنجبار <sup>(٢)</sup> وما والاها من

- (١) نسبة الى السواحل وهي البلاد الخاضعة لسلطان زنجبار وذلك بالنسبة الى موقعها ويعرف أهلها باسم الساحليون أو السواحليون .
- (٢) زنجبار كلمة عربية الاصل مركبة من زنج وبار أى بر الزنج أو ساحل الزنج وبهذا الاسم كانت تعرف عند العرب فانها ذكرت في كتبهم ورسمت في خرائطهم باسم بر الزنج أو ساحل الزنج . اما اسم زنجبار فلم يأت في مؤلفاتهم ويظهر ان هذا الاسم جديد منقول عن كتب الافرنج وانهم حرفوه عن ( بر الزنج ) بأن قدموا لفظة زنج على لفظة بر كما هي عادتهم حتى



شرقي أفريقيا وجزائرها كجزائر القمر وغيرها — وكانت نتيجة انتشار الاسلام في هذا الجزء من أفريقيا ان صارت هذه اللغة عامة الاستعمال في العلاقات بين القبائل وبعضها في جميع أفريقيا الشرقية ، وبصفتها لغة تجارية تفهم على بعد الف فرسخ من مهدها فانها تفهم في المواني والشعور الكائنة على شواطئ الصومال وعدن ومسقط الى بومباي وناتال ومدغسكر ثم في داخل أفريقيا فتستعمل عند شواطئ بحيرة تنجانيكا ( تنجنيقا ) وبحيرة نيسا وفيكتوريا نيانزا والكنغو الاسفل ، فصارت لغة الزامية لكل من أراد الدخول في علاقات مع القبائل الكائنة في تلك الجهة من أفريقيا . فهي على العموم اللغة السائدة في شرقي أفريقيا الوسطى .

والسواحليون لا يزيد عددهم عن مليون نفس لكنهم اشتهروا بالتقدم على سائر أمم البانتو بسبب اسلامهم . وقد دخل الاسلام اليهم على يد حمزة أخي الخليفة عبد الملك سنة ٨٦ هـ . ونظراً لاحتكاكهم المتواصل بالعرب تعربوا بعاداتهم وديانتهم وآدابهم . وقد دخل في اللغة السواحلية كثير من الالفاظ العربية والفارسية وبعض الالفاظ الافرنجية في العهد الاخير .

في أسماء الاشخاص فصار زنجبر ثم أضيف الالف في العربية لتخفيف النطق فصار زنجبار وذلك ما حصل أيضاً في ( ملابار ) ببلاد الهند وغيرها .

## ٦ اللغة الملاجشية

وهي لغة التجارة والسياسة في جزيرة مدغسكر ولا تستعمل خارج هذه الجزيرة وهي لغة بعض القبائل فيها فقط غير ان سائر القبائل المدغسكارية لا يستعملون لهجاتهم الا في المحادثة فقط فان أرادوا الكتابة لجأوا الى الملاجشية بالخط العربي .

والملاجشية واحدة في الجزيرة كلها وحقيقتها كما جاء في دائرة المعارف الفرنسية انها فرع من لغة الملايو وقد دخل فيها عدد عظيم من الكلمات والتراكيب المأخوذة عن اللغة السواحلية والعربية وعن اللهجات الافريقية ، ويقدر عدد الذين يستخدمون هذه اللغة بنحو مليونين نسمة .

والخط العربي هو أهم أثر حفظه الملاجش عن الاسلام ، فان الاسلام لما دخل الى مدغسكر على أيدي العرب ترك فيها آثاراً مهمة تدل على احتكاك دام مدة طويلة فقد أثر في لغتهم تأثيراً ظاهراً وخصوصاً في لهجات الاقاليم الساحلية التي اغتنت بالالفاظ العربية العديدة <sup>(١)</sup> ثم صارت تكتب هذه اللغة بالخط العربي وتعرف لذلك « بالملاجشية العربية Arabico-malgaches » أي

(١) وقد اسهب في بيان هذه الالفاظ الاستاذ فراند في الجزء الثالث

من كتابه « الاسلام في مدغسكر »

الملجاشية المكتوبة بالخط العربي . وقد عم استعمال الخط العربي أولاً عند قبائل السواحل الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ثم انتشر في كل الجزيرة . وبالأجمال فإن القبائل الإسلامية الملجاشية تلقت حروف القرآن من العرب وحافظت عليها ، وذلك لأن الملجاش كانوا قبل دخول الإسلام إلى بلادهم لا يستعملون الكتابة فكانت آدابهم غير مدونة ولم تبدئ الكتابة عندهم إلا بعد رحلات العرب إلى بلادهم .

ونقل هنا الحروف التي يزيدها الملجاشيون على حروف الهجاء العربية أو التي تختلف عنها نطقاً أو كتابة عن كتابات الاستاذ جبرائيل فراند Gabriel Ferrand عن الإسلام في مدغسكر . وهذه الحروف قسمناها إلى ثلاثة أقسام :

( القسم الاول ) الحروف التي يزيدها على الهجاء العربي وهي : « ر » أو « ز » ، « ر » الراء بفتحين أو بشدة عمودية أو رأسية فوقها وهي تنطق عندهم ( تر ) أو ( در ) ، و « ط » الطاء بنقطة تحتها وتنطق عندهم كالتاء .

( القسم الثاني ) الحروف التي يغيرون نطقها ولا يغيرون رسمها وهي :

يكتبون ( ت ) التاء وينطقونها ( ts )

» ( ج ) الجيم » ( dz )

يكتبون (ض) الضاد المعجمة وينطقونها (ف v)  
 » (ع) العين المهملة » (ن) او (نجا) كنطق  
 الغين بثلاث تقط (ع ش) عند الملايو  
 » (ف) الفاء وينطقونها (پ p)  
 » (و) الواو » (و) او (ف v)  
 » (ي) الياء » (ي) أو (ز z) أو (دز dz)  
 (القسم الثالث) الحروف التي يغيرون رسمها ولا يغيرون  
 نطقها وهي :

الذال المهملة ويكتبونها هكذا (ذ) وتنطق دال  
 الصاد » » » (ص) » صاد  
 وهناك مخطوطات كثيرة ملجاشية مكتوبة بالخط العربي  
 بعضها في مكتبة باريس الاهلية<sup>(١)</sup>

## ٧ اللغات المحبشة

وغيرها

وقد انتشر الخط العربي أيضاً في بلاد الحبشة وما جاورها  
 بانتشار الاسلام فيها. وذلك ان بعض امراء المسلمين نزلوا الحبشة

La légende de Raminia d'après un manuscrit (١)  
 Arabo - Malgache, et Notes sur la transcription  
 Arabo-Malagache , par M. G. Ferrand.

في القرون الاولى للاسلام وأنشأوا فيها امارات اسلامية في هرر  
وحامسن وجيا وأواسة وغيرها لكنها لم يطل استقلالها فذهبت  
ولكن الاسلام ظل منتشراً بين أهلها يزداد فيها كل يوم،  
ويقدرون عدد المسلمين هناك بنحو ثمانية ملايين نسمة .

قال صادق باشا المؤيد في كتابه رحلة الحبش الذى وضعه  
بعد عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٩٠٨ م: «ويسمى مسلمو  
الحبش هنا (جبرتي) أى الحبشي المسلم . والجبرتيون متدينون  
متمسكون بعاداتهم القومية والدينية أصحاب غيرة وشجاعة ويشغلون  
بالتجارة والصناعة » .

والمسلمون في الحبشة وان كانوا تحت سلطة المسيحيين الآ  
انهم ارقى منهم عقلاً وأدباً فقد كتب روبل في سياحته الى  
الحبشة سنة ١٨٣٨ ان الاحباش المسلمين أقدر على العمل واسمى  
مدارك واكثر تهذيباً وعلماً من الاحباش المسيحيين ، وقال نحو  
ذلك أيضاً فون هوغلين سنة ١٨٦٨ وغيره . فالمسلمون الى الآن  
في بلاد الحبشة يكتبون لغاتهم أو لهجاتهم الحبشية بالخط العربي  
دون الخط الحبشي كما في بلاد الشوا (Shoa) وهي المملكة الجنوبية  
للحبشة فان المسلمين فيها يستعملون الخط العربي لكتابة اللغة  
الامحرية (Amharic) الشائعة في بلاد الحبشة الآن ، وكذلك  
الهرريون (Hurari) أهل مدينة هرر في شرق الحبشة فانهم

يكتبون به لغتهم أيضاً كما قال الدكتور كوستان في كتابه لغات أفريقيا الحديثة <sup>(١)</sup> : « ويكتب مسلمو الشوا اللغة الاحمرية بالخط العربي ويستعمل الهريون هذا الخط أيضاً لكتابة لغتهم ». وأشار الى كتابة هذه اللغة الاخيرة بالخط العربي استاذنا الدكتور لتمان ( Enno Littmann ) في محاضراته قال : « وقد قرأت غناء هرريا <sup>(٢)</sup> مكتوباً بالخط العربي » .

ومن الامم الحبشية التي تستعمل الخط العربي أيضاً أمة آغو والغالا وسيأتي ذكرها بعد .

ومما يدل على انتشاره في أفريقيا استعماله عند الامم الكوشية وهي : أمة البجة في جنوب <sup>السنغال</sup> النوبة وأمة سوهو في جنوب مصوع <sup>السودان</sup> .

---

The Modern Languages of Africa by Robert (١)  
Neeldham Cust, London 1883.

( ٢ ) نسبة الى اللهجة الحبشية التي يتكلم بها العامة في مدينة هرر . وهذه اللهجة لا تستعمل الا في هذه المدينة فقط وليست لها حروف هجاء فهي تكتب بالخط العربي ، وأول من عرفها وأظهرها للعالم هو الكبتن بورتون Burton سنة ١٨٥٦ فقد تمكن اثناء اقامته القصيرة في هرر من جمع معجم بلغتها وهو يقول ان الهررية أخت الجلاوية والصومالية والداقلية ( لسان بلاد الدناquil او عفار على ساحل البحر الاحمر ) أي انها من أصل سامي وكلماتها واشكال كلماتها من اصل عربي قد أتت من غير شك مع الدين الاسلامي .

على البحر الاحمر وأمة دقلى على ساحل البحر الاحمر الى باب  
 المنذب وأمة آغوا في بلاد الحبش وهم من أقدم قاطنيها وأمة  
 الغالا<sup>(١)</sup> في جنوب بلاد الحبش وأمة الصومال<sup>(٢)</sup> وسكنها من  
 باب المنذب وخليج عدن الى الجنوب . فهذه الامم الكوشية  
 تستعمل كلها الخط العربي في الكتابة . قال الاستاذ جويدي في  
 محاضراته : « ولا نكاد نرى من الامم الكوشية من يميل الى  
 التأدب ويجنح الى التعلم وليست لهم حروف هجاء فلا يقرؤن  
 ولا يكتبون ومن احتاج منهم الى تحرير مكتوب حرره بالعربية  
 وبأحرف عربية ( نعوذ بالله من عريتهم ومن قلمهم ) » . ومثل  
 الامم الكوشية أهل مندينجو Mandingo بجنوب نهر غامبيا فانهم  
 يستعملون الخط العربي أيضاً في الكتابة .

وهناك لغات أخرى تكتب بالخط العربي في أفريقيا كلغات

(١) الغالا هم اوسع الكوشيين عدداً وكانوا يقطنون جنوب بلاد الحبش  
 ثم خرجوا من بلادهم ودخلوا بلاد الحبش في اوائل القرن العاشر للهجرة  
 وهم يدينون بعبادة الاوثان وقد اسلم بعضهم فنتشروا الاسلام بين اخوانهم  
 ولم يتنصر منهم الا القليل .

(٢) وقد ذكرنا فيما تقدم نقلا عن كتاب الدكتور بشاره زلز ان  
 الصومال يكتبون الخط العربي من اعلى الى اسفل ويقرؤنه من اليمين الى  
 اليسار ( انظر ص ٣٠ )

القبائل السودانية المجاورة لبلاد الاسلام ولم تدون لغاتها -  
 فهذه اذا كتبت فانما تكتب بالخط العربي، قال الدكتور كوست :  
 « والخط العربي هو الواسطة الوحيدة للديانة والتجارة والمعاملات  
 الاجتماعية للمسلمين من أول الاقاليم الوسطى الافريقية الى آخرها  
 كما انه في أقصى الجنوب يستعمله مهاجرو الملايو ». ويسمى الخط  
 العربي في بورنو Bornu بالوراش El Warash كما تسمى لهجتها  
 العربية « بالشايقية ».

هذا الخط مأثور -  
 تدون به في غرب إفريقيا العربية في بلاد السودان  
 على أمثلة من بلاد العرب - ولقد كان هو من يقرأ





جدول

الأحرف التي ترتبها الأمم الإسلامية على أحرف

\* المحدث العربى

[illegible]

٥. نستخلص من هذا الجدول عن سائر الأحرف التي نزيد بها جميع الأسم الإسلامية على حروف الجلاء العربي وإنما اكتفينا فيه بذكر أهمها وهو ما ورد في هذا الكتاب .

ملحق بكتاب انتشار اخط العربى

## ٥ - اللغة العربية

وناهيك بانتشار الخط العربي في الاقطار التي يتفاهم سكانها باللغة العربية وهم يقدرون بنحو ٦٠ مليون نفس أو يزيدون من الاسيويين والافريقيين، وهم محصورون بين خليج العجم ودجلة<sup>(١)</sup> في الشرق والمحيط الاطلانطي في الغرب، وبين البحر الابيض المتوسط وآسيا الصغرى شمالاً وخط الاستواء جنوباً، ويدخل في ذلك : جزيرة العرب ومصر والشام والعراق والجزيرة وبلاد المغرب في طرابلس الغرب وبرقة وتونس والجزائر ومراكش وفي كل الجهات الغربية من الصحراء حتى بلاد السنغال (ش ١٦)

ثم في بلاد النوبة والسودان المصري وشواطئ البحر الاحمر والنيجر والسودان الغربي في وادي ورنو وغيرها ثم في زنجبار وفي

(١) لا يقال الدجلة بأداة التعريف (ال) كما لا يقال فرات بدونها بل الفرات . وأغلب كتاب العرب يوثنون (دجلة) باعتبار اللفظ ويذكرونه باعتبار التهر . ويسمى عند الاشوريين ايديجات وعند الماديين دجل أي السهم وعند العبرانيين الداجل أي السريع وادجل ودجلة وسماه الرومان دجليتوس وحرفه اليونان الى تجرس وتابعهم الافرنج في تسميته نيجر (Tigre) والارجح ان اسمه العربي مشتق من الاسم المادى أو العبرى ، ويعرف اليوم عند الاتراك وفي خرائطهم باسم « الشط ».

جهات كثيرة من الصحراء وبعض شواطئ أفريقيا وجزرها وغير ذلك من البلدان التي يتكلم سكانها باللغة العربية .

و بعد قمر جو ب خك أم عيسى  
سلام شام و قرام على ر إلى شين الخ  
كار ابن عيسى ب ع ج يد عيسى  
ميدروك النضاني قمر جبه اليك  
يد ميدروك يشعارك بانا جو ب خك  
رضيتك جده ارضا شام لهما الفخ  
هنا بن عيسى ب ع آفة انا الخ

ش ١٦ : خط السفال

وعلى كل حال فان من يتكلم العربية فيما بين نهري الفرات والنيجر يكتبها بالخط العربي .

هذا وقد انتشر الآن في أمريكا الشمالية والجنوبية بانتشار اللغة العربية في البلدان التي استوطنتها الجالية السورية هناك . وقد أصدروا به الجرائد العربية العديدة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك والبرازيل والارجنتين وغيرها . هذا اذا ضربنا صفحا عن يتعلمون اللغة العربية ويكتبونها بالخط العربي من المستشرقين والمستغنين بالعلوم الشرقية ولغاتها من علماء أوروبا ولا سيما علماء

فرنسا والمانيا وانجلترا وسويسرا وايطاليا وطلبة العلم في الجامعات والكلليات الاوروبية الكبرى ، وفضلاً عن ذلك كله فانه منتشر بين جميع أهل الدين وطلبة العلم الذين يتكلمون العربية ويتعاملونها للمعاملات الدينية في سائر أقطار الهند والصين وايران وما ولاها من بلاد خراسان وافغانستان وما وراء النهر بتركستان وبلاد التتار في آسيا وشرقي أوروبا وجزائر الهند الشرقية وسائر البلاد التي دخلها الاسلام في القارات الخمس ، ولا يقل عدد هؤلاء الاعلام الذين تقتدى بهم الامة الاسلامية عن مليون من النفوس هم خاصة الناس . ونقول بالاجمال ان الكتابة بالخط العربي عامة بين سائر المسلمين الذين يقرؤون كتاب الله .

---

## اهمية اللغة العربية وتأثيرها

### في لغات العالم الاسلامي

يحسن بنا بعد ان فرغنا من بيان اللغات الاسلامية التي تكتب بالخط العربي ان نأتي على فصل نجمل فيه ذكر أهمية اللغة العربية وتأثيرها في لغات العالم الاسلامي وذلك لمناسبة الارتباط بين اللغة وخطها ولنبين ان الاسلام قد أثر في هذه الامم الاسلامية تأثيراً شديداً ففضلاً عن اتخاذها الخط العربي لكتابة لغاتها به فان هذه اللغات قد صُبغت أيضاً بصبغة عربية كما سيظهر فيما يأتي فنقول :

كانت اللغة العربية محصورة قبل الاسلام في شبه جزيرة العرب ولم يتسع نطاقها الا منذ ظهوره فلما انتشر الاسلام انتشرت معه لانها لغة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، لغة القرآن الشريف الذي كان لها قاموساً الهياً لا تبدل كلماته ولا تنسخ آياته ، لغة الحديث وسائر كتب الدين ، فهي على العموم لغة الاسلام يجب أحيائها لحيائه ، فجعلها المسلمون الأ ولون لغة الدين والدولة فانتشرت في البلاد التي ساد فيها العرب أو دخلها الاسلام وأخذت في الانتشار الى ان ملأت اخفافين فتغلبت على ألسن تلك البلاد الاصاية وأخذت تغالب لغاتها حتى اماتها وقامت على ارماسها

فتعربت بلاد العالم العربي جميعها كما بيناه ، وصارت تستعمل في المعاملات الدينية عند المسلمين في كل العالم الاسلامي فصاروا لا يستخدمون في الانشاء والتأليف غيرها واقبل العلماء من غير العرب عليها أيما اقبال فبرعوا فيها حتى فاق كثير منهم العرب أنفسهم . ولا غرو فقد ابتدأت وحدة الدين تستدعى وحدة اللسان فلذلك أصبحت العربية هي لغة المسلمين ، لغة العلم عندهم والدين ، فلا يبرز في علومه من لم يتعلمها ، ولا يفهم الكتاب والسنة من لم يحكم بآياتها . فكانوا على اختلاف لغاتهم يتفاهمون جميع العلوم الاسلامية والآداب الدينية بها ولذلك كثرت الالفاظ والتراكيب العربية في لغاتهم جميعاً وخصوصاً الفارسية والتركية والهندية منها ، فقد اقتبست هذه اللغات من آدابها شيئاً كثيراً ينم على ما لآداب اللغة العربية عند هذه الامم من الشأن والمنزلة الرفيعة . فالفارسية أثرت فيها العربية بعد الاسلام أيما تأثير فقد ظل شعراء الفرس لا يقولون الشعر نحو قرنين إلا بالعربية ، ثم هي قد رقت الفارسية من السذاجة التي كانت عليها الهلوية والفارسية الى نحو أواخر القرن الرابع ، اما التركية فقد بينا تأثير العربية فيها عند الكلام عليها فليراجع هناك ونزيد الآن ان العربية تؤلف القسم الأكبر من الاقسام الثلاثة التي تتألف منها اللغة التركية العثمانية ، بل ان قواعد صرفها ونحوها هي من الاصول المتحصلة من القواعد التي

اقتبسها العجم عن العرب ، فلغات الامم الاسلامية على العموم قد تأثرت تأثيراً محسوساً بذلك اللسان العربي المبين فيما استعارته من الالفاظ والكلمات العربية الكثيرة حتى لتجد هذه الكلمات شائعة ومتفشية في لغة الاوردو الهندية ولغة السواحل وغيرهم من بربر أفريقيا، بل انه في هذه اللغات كلغة الملايو مثلاً حروفاً عربية لاتستعمل الا لكتابة الكلمات العربية فقط .

فتأثير اللغة العربية في اللغات الاسلامية يشبه كثيراً تأثير اللغة اللاتينية في لغات أوروبا الا ان اللغة اللاتينية اندمجت ودخلت في لغات أوروبا. بل كانت العربية لهذه الشعوب الشرقية الاسلامية بمثابة اللغة اللاتينية واليونانية معاً للامم الاوروبية المسيحية . وخصوصاً لان المسلمين كافة يقرأون القرآن الشريف باللغة العربية . فهي لغة كتابة عند الخاصة في كل بلد اجتمع فيها المسلمون ليتلوا القرآن العظيم.



## الأحصاء

وهذا احصاء تقريبي عن المتكلمين باللغات التي تكتب بالخط العربي الآن في انحاء العالم :

(١) اللغات التركية — ويقدر المتكلمون بها بنحو ٤٠ مليون نسمة . منهم في مملكة روسيا والصين أكثر من ٣٠ مليوناً وفي بلاد الدولة العثمانية نحو عشرة ملايين نسمة تقريباً .

(٢) اللغات الهندية — ويقدر المتكلمون بها بنحو ٩٦ مليون نسمة منهم في الهند نحو ٦٦ مليوناً وفي الملايو نحو ٣٠ مليوناً .

(٣) اللغات الفارسية — يقدر المتكلمون بها بنحو ١٧ مليون نسمة منهم في فارس نحو تسعة ملايين ونصف وفي أفغانستان خمسة ملايين وفي كردستان مليون ونصف وفي بلوخرستان مليوناً فقط .

(٤) اللغات الافريقية — ويتراوح المتكلمون باللغات التي تكتب به فيها غير العربية بين ٣٠ و ٤٠ مليوناً .

(٥) اللغة العربية — ويقدر المتكلمون بها بنحو ٦٠ مليون نسمة تقريباً . فيكون المجموع نحو ٢٤٣ مليوناً من الانفس .

أما بحسب القارات فالتكلمون باللغات التي تكتب به الآن في :

(أوروبا) نحو عشرة ملايين نسمة من الترك والتتر ونحوهم.  
 وفي (آسيا) نحو ١٦٣ مليوناً من العرب والهنود والفرس  
 والترك ونحوهم .  
 وفي (أفريقيا) نحو ٧٠ مليوناً من العرب والبربر والسودانيين  
 والسواحليين والزنوج وغيرهم كثير مما لم يحصى لهم عدد فيها، فيكون  
 مجموع المتكلمين باللغات التي تكتب به في القارات الثلاث نحو  
 ٢٤٣ مليوناً، فهو بالجملة غالب في أفريقيا وشائع في آسيا ومستعمل  
 في أوروبا ومعروف في أمريكا وأستراليا .

## انتشار الخط العربي

### فديما في أوروبا

هذا وقد كان الخط العربي منتشراً في الاندلس ( اسبانيا والبرتغال ) وقت ان كانت تحت حكم العرب مدة طويلة تقرب من ثمانية قرون وكان فيها زاهياً زاهراً شأن العربية هناك وقتئذ فبلغ حد الاتقان والجودة .



ش ١٧ : كتابة كوفية أثرية مأخوذة من بناء اندلس

وهاك قرائتها :

« بسم الله بركة من الله لعبد الله عبد الرحمن امير المؤمنين اطال الله ( بقاءه )

ولما تلاشى ملك العرب بها وافترقوا في الاقطار فانتشروا في بلاد المغرب وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الصنائع فغلب خطهم على الخط الافريقي وعفاه فصارت خطوط أهل المغرب كلها على الرسم الاندلسي مدة طويلة لم تزل آثاره ظاهرة فيها هناك .  
لأن ، اما من بقي منهم بالاندلس فظل يكتب اللغة الاسبانيولية القديمة بالخط العربي وسموها باللغة ( الخيادو ) كما سيأتي تفصيله بعد .

والعرب لم يفتتحوا الاندلس فقط بل دخلوا أرض فرنسا أيضاً ودخل معهم الخط العربي فيها فتوطنوا جنوبها وافتتحوا نربونة وكانوا يسمونها (اربونة) وطولوز (طلوشة) وقرقسون وسموها (قرقشونة) ونيم وسموها (نيمه) ومون بيليه، فتجاوزوا بذلك أرض سبتمانية وهي اليوم ولاية البيرينة الشرقية وولاية أود وما جاورها، ودخلوا مملكة برغونية ثم افتتحوا مدينة افينون وغيرها حتى بلغوا نهر غارون وافتتحوا برودو وكانوا يسمونها (برغشت) وأصبح ما بين مصب غارون في المحيط وما بين مصب الرون في البحر الابيض المتوسط داراً للسلام تلقن فيه الشهادة ويعلم القرآن. ثم تجاوزوا هذا القسم العظيم من فرنسا ودخلوا مدينة انكوليم وكونياك وبوانيه حتى وصلوا مدينة تور وهي على نهر لوار المنصب في المحيط والحقوا أكثر من نصف فرنسا بممالك الدولة الاموية.

فتنتهى الحدود التي وصل اليها العرب في أوروبا هي نهر لوار ومدينة تور وفي شرقيها مدينة ديجون ثم مدينة ترانسون. فالخط المار بهذه النقطة يقسم فرنسا الى قسمين شمالي وجنوبي والجنوبي بأجمعه دخل في ملك المسلمين واقاموا في بعضه قليلاً وفي بعضه كثيراً واستسلموا كثيراً من أهله وتزوجوا بناتهم واعقبوا منهم ولم يزل لاهل الجنوب من الفرنسيين شبه بالعرب في سيماء الوجود.

قال المؤرخ الانجليزي جيون في ذكر حوادث سنة ٧٤٢ م :

« تقدم العرب في أوروبا أكثر من ثلثمائة مرحلة ( lieues ) من صخرة جبل طارق الى مصب نهر لوار كلها مظفريات ولو تقدموا ثلثمائة مرحلة أخرى لوصلوا حدود بولونيا في شرق أوروبا أو جبال ايقوس من انكلترا ولسهل عليهم عبور نهر الرين بالمانيا كما سهل عليهم عبور الفرات والنيل ، ولكن الاسطول العربي من جهة أخرى دخل نهر التيمس بلا محاربة بحرية — لعدم وجود أسطول انجليزي في ذاك الوقت يضاهي أسطول مصر وسورية أو أسطول



ش ١١ : شارل مارتل يحارب العرب

تونس — ولرأينا اليوم العلماء يفسرون القرآن على كراسي الوعظ معجزات النبي العربي . فالذي خلص العالم المسيحي من ذلك هو

ابن الزانية شارل مرتل ناظر سراى الملوك الفرنساويين من سلالة  
ميروفينجيان « آه .

وذلك ان شارل المذكور لما رأى المسلمين لم يبق بينهم وبين  
باريس الا ٢٣٤ كيلومترا ، حشد اليه العساكر وانتشب القتال  
بين الفريقين (ش ١٨) في سهول بواتيه سنة ١١٤ هـ . (٧٣٢ م.)  
وكان النصر أولاً للمسلمين ، الا انهم هزموا بعد ذلك ورجعوا الى  
نربون عن طريق طولوز وقرقسون لرسوخ قدمهم في تلك الجهات  
وعلى الخصوص في نربون التي لم يستطع شارل اخراجهم منها .  
واستمر العرب في جنوب فرنسا حقبة من الزمان يستعملون الخط  
العربي سيما في اطراف مارسيليه ، ولم يزل يشاهد في متحف نربون  
كثيراً من آثارهم وأوانهم الخزفية ، واليهـم تنسب ( جبال المور )  
كما نسبت اليهم (قسطل سارازين) وهي مدينة بين بوردو وطولوز ،  
والقسطل هو الحصن أو القلعة ولم يزل في ضواحي القدس قرية  
يقال لها القسطل ، فقسطل سارازين معناها حصن العرب . ثم  
عادوا بعد ذلك وأغاروا على سواحل مرسيليا مراراً وأسسوا  
سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م.) مستعمرة فراقسينه فيما بين وينيس وطولون  
ومكث المسلمون في فراقسينه طول القرن العاشر وتزوج بعضهم  
بنساء تلك الايالة الفرنساوية واشتغلوا بفلاحة أرضها حتى أصبحت  
زاهية بحضارتهم . ثم جالوا سنة ٣٢٤ هـ . (٩٣٥ م .) في اقليم

تارنتيزه ووالس ثم في بلاد السويس (سويسرا) ومدوا نفوذهم سنة ٣٣١ هـ. (٩٤٢ م.) على فريجوى وطولون وجميع سواحل البحر الابيض المتوسط في فرنسا. فضبطوا بذلك ايالة دوفينه وهي في شمال بروفانس على ضفة الرون اليسرى وضبطوا في شمالها أيضاً ايالة برغونية وسموها (أرض برغونه) وايالة فرانش كونة وايالة فينا— وفيها هذه ايالة في وسط فرنسا الغربي بخلاف سميتها عاصمة النمسا والمجر وكان حاصرها الاتراك كما سيأتي. وضبطوا في فرنسا جميع ضفاف الرون وغزوا القرى والمدن التي في تلك الايالات<sup>(١)</sup>.

فكانت الافكار تتبادل بين الفريقين، وحيث كان المسلمون في ذاك العصر أرقى حضارة وأدباً من جيرانهم المسيحيين، كانت الافرنج تقتبس من معارف المسلمين وتحصل العلم في مدارسهم وجوامعهم كما فعل البابا سيلفستر الثاني. وقيل انه أول من أدخل لبلاد الافرنج ما يسمونه الارقام العربية ونسبته الارقام الهندية وكانوا لذلك العهد يستعملون الاحرف اللاتينية التي هي بمثابة الحروف الابدجية. واقتفى طلاب العلم أثر هذا البابا الحكيم وكذا المنتحلون منهم للشعر والادب كانوا يقلدون شعراء العرب وادبائهم. وكان المجاورون للعرب من أهالي فرنسا وشمال اسبانيا يحيدون عن تعلم

(١) تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب للمرحوم روجي بك الخالدي بتصرف.

اشعار اللاتين ويكبون على تعلم اشعار العرب وازجالهم وكان فقراؤهم في القرن الحادي عشر ينشدون الاناشيد والمدائح العربية وهم يستمعون على الابواب وفي الطرقات فيستمع الناس لهم ويتصدقون عليهم لا لفهمهم ما يقولون وانما شوقاً منهم وحناناً للآخان والانعام والقوافي الرنانة .<sup>(١)</sup>

وكذلك كان الخط العربي منتشراً في صقلية (سيسليا) وما جاورها من جنوب ايطاليا نحواً من قرنين ونصف أي من سنة ٨٣٢ هـ . الى سنة ١٠٩١ م . فان العرب مدوا نفوذهم عليها وحاولوا دخول أوروبا من الجنوب بطريق ايطاليا ففتحوا صقلية وجميع القسم الجنوبي من ايطاليا وكثير من مدنها حتى حاصروا رومية وكادوا يفتحونها واستولوا على مينائها أوستيه وهي بقرب مصب نهر التبر ، وعلى بيزا Pisa ذات البرج المائل وكانوا يسمونها (يش) وعلى جين (جنوة) التي في شمالها ، واحتلوا سينيوم عند اسوار نابلي واستقروا في دالماتيا وانشأوا مستعمرة كاريليانو لمقاومة مملكة البابا . ورسخت للعرب قدم في جميع هذه البلاد واستبحر فيها عمرانهم فنقلوا اليها عوامل تمدنهم من المدارس والمساجد والمعامل وغيرها .

والناظر في ارجاء صقلية اليوم يجد كل شيء فيها ذا صلة



وارتباط بالعرب فاللغة الصقلية ما هي إلا خليط من الإيطالية والعربية، والقسم الأكبر من مدائن تلك الجزيرة إنما سماؤه عربية في الحقيقة وإن يكن قد طرأ عليها من فساد التداول ما ذهب بمسحتها العربية الأصلية وأنا لنذكر منها الاسماء الآتية :

calatafimi محرفة عن ( قلعة فيمي ) ، calatanisetta محرفة عن ( قلعة النساء ) ، calatabellota ( قلعة البلوط ) ، Miselmeri ( منزل الأمير ) ، Mezzoioso, Mezzojuzo ( منزل يوسف ) ( Rasicablo (Rasigelbi (راس الكلب) Mersala (مرسى على) وغيرها كثير<sup>(١)</sup>.

ولم يزل في إيطاليا كثير من آثار العرب المكتوبة بالخط العربي أثر لذلك الفتح وخصوصاً في صقلية فإن آثار المساجد العديدة والقصور الجليلة والأبنية الفاخرة التي ابتناها المسلمون هناك وكان لها تأثير كبير في هندسة المتأخرين وما في خزائنها من السيوف والنقود وسائر الآلات العربية<sup>(٢)</sup> التي امتلأت بها

(١) عجلة عن بعض المدائن في صقلية بقلم الاستاذ أحمد زكي باشا

نشرت في المؤيد ( عدد ٦٥٩٥ ) الصادر في ١٧ صفر سنة ١٣٣٠

(٢) من تلك الآلات العربية النفيسة المصونة في خزائن إيطاليا

« الاصطراب » وهو آلة فلكية لقياس ارتفاع الكواكب ( انظر محاضرات الاستاذ جويدي ).

متاحف إيطاليا وما بقي من أحجار القبور أي (الشواهد) العديدة المكتوبة بالقلم الكوفي أو بالقلم النسخي تشهد بانتشار الخط العربي هناك وقت حكم العرب وغلبة الصبغة العربية الإسلامية على هذه البلاد حتى بعد الفتح النورماني الذي لم يغير شيئاً من صبغة ذلك التمدن . بل ظل الافرنج بعد استرداد صقلية يكتبون بالعربية (واخط العربي) على المباني العمومية والعمارات الملوكية فكانت هي اللسان الرسمي في صقلية على عهد رجار ومن خلفه من الملوك بعد انقراض الحكومة الإسلامية منها<sup>(١)</sup>.

وأكبر شاهد على استعمال الخط العربي عند الافرنج في النقوش والكتابة به على مبانيهم الملوكية في ذلك العهد كتابة عربية على قبر الامبراطور فريدريك الثاني في بالرم بصقلية انظر الشكل



ش ١٩ : كتابة عربية على قبر فريدريك الثاني

وهكذا كان تأثير العرب وفتوحاتهم في أوروبا فكان لتجارهم

فيها حركة شديدة ولتجّارهم بها تأثير عظيم أعرب عنه استعمال الخط العربي في أشياء رسمية في غير حكومة من حكوماتهم وأوضحه ان نقود كثير من الحكومات الاوروبية نقشت عليها كتابات باللغة العربية ( والخط العربي ) وآية ذلك انهم وجدوا نقوداً بلغارية والمانية ونورماندية وانكليزية سكسونية موشاة بخطوط كوفية جميلة <sup>(١)</sup> . فضلاً عن ذلك فانه وجدت كنوز عديدة من النقود الاسلامية في كثير من الاقطار الاوروبية الشمالية وخاصة في روسيا والمانيا والسويد وقد أحصى الاستاذ «تورنبرج» سنة ١٨٥٧ المحلات التي أخرجت النقود العربية ( المكتوبة بالخط العربي ) في بلاد السويد وحدها فبلغ عددها «١٦٩» محلاً. وأحصى الدكتور « هانس هيلد براند » سنة ١٨٧٣ قطع النقود الفضية العربية التي عثروا عليها في جزيرة جوتلاند وحدها على صغرها فاربى ما أحصاه على « ١٣ ألف » قطعة <sup>(٢)</sup>

ولم يكن الامر قاصراً في انتشار الخط العربي على الاندلس وفرنسا وإيطاليا وصقلية فقط بل كان يعم أيضاً جميع جزر البحر الابيض المتوسط تقريباً مثل: جزائر الباليار وهي ماجوركة ومينورقة وإيفيزه وما يتبعها وكانوا يسمونها « مايرقة ومنرقة ويابسة » واستمروا

( ١ و ٢ ) السياح المسلمون وهي الخطبة التي ألقاها في الجمعية الجغرافية الخديوية الاستاذ محمود بك سالم .

فيها من سنة ٨٢٠ م . ( ٢٠٥ هـ ) الى سنة ١٢٣٢ م ، وقورسيقة وقد بقيت مستقلة عن غيرها بالحكم الى سنة ٢٣٦ هـ . ( ٨٥٠ م ) ، ومالطه وغيرها وقت حكم العرب .



ش ٢٠ : السلطان محمد الفاتح وقت دخوله القسطنطينية

اما انتشار الخط العربي في أوروبا من جهة الشرق فكان ذلك في عهد الدولة العثمانية لما استولت على القسطنطينية وهي مفتاح أوروبا وكان العرب حالوا مراراً دخول أوروبا من جهة

الشرق بطريقها فامتنعت عليهم حتى فتحها الاتراك في القرن الخامس عشر وأوغلوا في القسم الشرقي من أوروبا . فانتشروا في تلك البقاع وانتشر معهم الخط العربي فيها لكتابة لغتهم الرسمية والدينية ( أي التركية والعربية ) وسار مع فتوحاتهم حتى وصلوا مدينة فيينا عاصمة النمسا وحاصروها وأقاموا عساكرهم المظفرة على أبوابها وأخذوا الجزية من الارشيدوق فردينان ثم عادوا واقتنعوا بجزيرة البلقان وماجاورها ، فبقى الخط العربي مستعملاً في أملاكهم في أوروبا وهو الخط الرسمي للحكومة مدة كبيرة تقرب من أربعة قرون ونصف .

وقد بلغت المملكة العثمانية معظم اتساعها في أواسط القرن السابع عشر للميلاد فكانت حدودها الشمالية آخر حدود المجر في أوروبا ، وكانت أملاكها في تلك القارة تشتمل بلاد اليونان وجميع جزر بحر ايجه والروملى والبوسنة والهرسك والسرب والجبل الاسود وبلغاريا والمجور ورومانيا ( الفلاخ والبغدان ) وما يلي بلاد المجر شرقاً من ملدا فيا وما بعدها من شواطئ البحر الاسود الى بلاد القوقاس . ففي كل هذه الولايات استعمل الخط العربي وبقى في بعضها كثيراً وفي بعضها قليلاً . وكانت تكتب به لغات الوطنيين ممن أسلموا ولم يزل مستعملاً هناك حتى ضعف شأنها وطمع جيرانها بها فخرج بعضها بالاستقلال ودخل البعض الآخر

في حوزة بعض الدول أو تحت سيطرتها بالاحتلال الى ان انحصر في أملاكها الآن فيما بين الاستانة وولاية أدرنة وما جاورهما . وترك العثمانيون فيما انسلخ عنهم من هذه الولايات آثاراً عديدة فقد استسموا كثيراً من أهلها يعدون الآن بأكثر من ٤ ملايين نسمة في بلاد اليونان ومكدونيا والبانيا وبلغاريا والصرب والجبل الاسود ورومانيا والبوسنة والمهرسك .

وذلك ان العثمانيين لما افتتحوا هذه البلاد نزلها كثير من العرب والاكراذ وبعض العشائر المغولية التي سقطت الى هذه الارحاء وتوطنت فيها كما توطنها أيضاً كثير من أولاد الفاتحين وغيرهم من المجاهدين اتباع بكوات الروملي ، فانتشروا في تلك الديار وامتزجوا باهالي البلاد الاصليين أى بالبلغاريين والصربيين والأرناؤد والبوشناق ، فأخذ هؤلاء يدينون بالاسلام حتى أصبح نحو نصف سكان تلك الاقطار الواسعة من المسلمين واضطر أولئك المسلمون الى تعلم أمور دينهم وبهذه الوسطة انتشر اللسان العثماني وتغلب الفكر الديني على الجنسي ، وأنشأ أولئك الشعوب يعتقدون بأن السلطنة العثمانية حامية الدين وسلامتها سلامة لهم في الدارين ، وبفضل هذا الاعتقاد غدا أهالي البوسنة المسلمون خاضعين للحكومة النمسية وهم لا يقلون عن ٦١٢.٠٠٠ نسمة ينظرون الى النمسيين نظر الاعداء مع انهم من دم واحد .

ومثل ذلك قل في البوماقيين والجتاقيين وغيرهم من سكان بلغاريا ممن يرون السلافيين اعداءهم على حين هم واياهم من أصل واحد . وهؤلاء يستعملون الخط العربي الى الآن وقد اشتهر منهم كثير من الخطاطين البارعين يعدون في العرف اتراكا لان بعضهم ترك . ولا عجب اذا قلدوا الاتراك في جودة الخط فقد أخذوه عنهم وهم أصحاب الفضل في نشره في تلك الاصقاع واليهم انتهت الرئاسة فيه على أنواعه الى عهدنا هذا (انظر صفحة ١٩).

## النتيجة

فن كل ما تقدم نستنتج ان الخط العربي انتشر بانتشار الحضارة الاسلامية في طوائف اللغات المرتقية البشرية الثلاث وهي: السامية والطورانية والآرية. أما (الطائفة الاولى) وهي اللغات السامية<sup>(١)</sup> فاهمها اللغة العربية ومعالم ان انتشارها وتغلّبها على اخواتها امات بعضها وأضعف الآخرو. (الطائفة الثانية) وهي اللغات الطورانية أهمها التركية وجميعها تكتب بالخط العربي كما سبق . و (الطائفة الثالثة) وهي اللغات الآرية وهي جنوبية وشمالية. فالجنوبية

(١) السامية نسبة الى سام بن نوح وهي اللغات التي يتكلم بها نسله. وأول من أطلق عليها هذا الاسم في أوروبا هو عالم من العلماء المستشرقين الالمانيين في القرن الثامن عشر للميلاد حيث سعى كل اللغات القريبة من اللغة العبرية (باللغات السامية) وقد بقيت هذه التسمية مرعية الى الآن . واللغات السامية تنقسم الى قسمين شرقي وغربي، فالقسم الشرقي يشمل البابلية والاشورية، والقسم الغربي على قسمين شمالي وجنوبي، فالشمالي يشمل العبرية والفينيقية والآرامية، والجنوبي يشمل العربية والحيرية والحبشية، ولكل لغة من هذه اللغات فروع ولهجات تراها في هذا الجدول :



في الهند وفارس وهي تكتب بالخط العربي الا اللغة السنسكريتية<sup>(١)</sup>  
اللغة المقدسة عند البراهمة وبعض لغات الهند وجزائرها .

وأما الشمالية فهي المعروفة بالهند أوروبية وتشتمل على لغات  
أوروبا وقسم عظيم من امريكا فانها تكتب بالخط الافرنجي المعروف .

### ( جدول اللغات السامية )

وهذا هو جدول اللغات السامية ولهجاتها تقلا عن محاضرات أستاذنا  
الدكتور لثمن في علم مقارنة اللغات السامية :

القسم الشرقي		قسم ————— م ————— الع ————— ربي		البابلي الاشوري		الجنوبي		الشمالي	
حبش — ي		عربي		الآرامي		الكنعاني			
الجديد	القديم	جنوبي	شمالي	الشرقي	الغربي	فينيقي	(وهو)		
شمالي جنوبي جعز		(وهو)	لحياني	(وهو)	(وهو)	عبري			
(وهو)	(وهو)	الجديد القديم	نمودي	اليهودي البابلي	(المختص بالتوراة)	موآبي			
تجربيا محري	مهري	معبني	صفوي	الماتوي	التدمري				
تجري	شعري	سبئي	عربي نبطي	السرياني	النبطي				
	سقطري قتباني	عربي فصيح	عربي فصيح	ومنه	(الفلسطيني يهودي)				
	حضري			يعقوبي ونسطوري	ونصراني وسامري				

(١) اللغة السنسكريتية هي لغة الهنود القديمة وهذه اللغة لا يتكلمون  
بها الآن ولكن كتب علومهم الروحية مكتوبة بها . وفيها مشابهة غريبة لبعض  
لغات أوروبا دالة على اشتقاق اللغات من أصل واحد ، وهي أصل لغات  
الهند . ومعنى سنسكريت اللغة التامة او المهذبة .

## الخط العربي

## واللغات الأوروبية

(اللغة الاسبانيولية) وقد دخل الخط العربي في هذا القسم الاخير أيضاً في اللغة الاسبانيولية قديماً، فقد كان بعض العرب حينما دالت دولتهم بالاندلس يكتب علومه ومعارفه ومنها الفقه والحديث والتصوف وقصص الصالحين بل وترجمة القرآن بحروف عربية (ش ٢١) والكلام كله اسبانيولي قديم (قشتالي) وهؤلاء العرب كانوا يفعلون ذلك لانهم كما يقول بعض المستشرقين دانوا بالنصرانية مكرهين بعد زوال دولتهم في الاندلس فلم يكونوا يستطيعون ابداء أسفهم الأسراء، وفي هذه الكتب العربية المكتوبة بالعجمية دليل على تعلق أولئك المتنصرة بقدمهم. ولا تزال بقايا هذه الكتب محفوظة في مكاتب اسبانيا وقد طبع القوم منها أشياء كثيرة، وتسمى هذه اللغة «الجيادو Aljamiado» تحريفاً للكلمة «العجمية» ووجه هذه التسمية ان العرب يسمون كل ما ليس بعربي أعجمياً وجرى على منوالهم الاندلسيون فكانوا يسمون اللغة القشتالية أي الاسبانية باسم العجمية ثم انتقلت هذه اللفظة الى اللغة الاسبانية بغير حرف العين لان العين ليست في لغات الافرنج وكذلك الهمزة المتوسطة فاضطروا أن ينطقوها «ألجي» ثم تداولوها فقالوا «ألجي»

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَنَا لِنَسْأَلُكَ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَسْتُ لَأُرَاشِدُكَ اللَّهُ شَائِرًا خَائِدًا لَسْتُ لَسْتُ لَسْتُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذَلِكَ بِمَا عَمِلْتُمْ أَنْتُمْ

يَوْمَ الْيَوْمِ

أَعْرَضْتُمْ عَنْهُ خَائِدًا خَائِدًا

نَعْبُدُكَ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

عَيْنُكَ الْكَرِيمِ

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

ش ٢١ : الحمادو (الاسبانيولي)

صفحة من فاتحة الكتاب بالعربية وترجمتها بالاسبانية (الحمادو) (١).

(١) من مجموعة نشرها بصورتها الخطية الميسو بالوجيل Pablo gil في

سرقوسة ١٨٨٨ تحت عنوان (Collection de Textos Aljamidos)

وقد صدرها بمقدمة بالاسبانية ثم أردفها باصطلاحات الحمادو في الكتابة.

بسكون اللام والاسبانيون ينطقون الجيم خاء في أحيان كثيرة فقالوا « الخى » ثم أضافوا إليها علامة النسبة عندهم (do) فقالوا Aljamiado أي « الأعجمي » . وكتبت اللغة البرتغالية بالخط العربي وسميت أيضاً بالخيادو البرتغالي Aljamia Portuguesa<sup>(١)</sup>

( اللغة الهولندية ) وقد دخل كذلك في اللغة الهولندية الآن فان المساميين في مستعمرة الكاب بجنوب أفريقيا يكتبون اللغة الهولندية بالخط العربي وقد طبعوا به كتباً دينية كثيرة .

وهؤلاء المسامون هم من مهاجري الملايو ( انظر صفحة ٩٢ ) ( اللغة السلافية ) وقد دخل أيضاً في اللغة السلافية فان مسلمي البوسنة والهرسك وهم لا يقلون كما أسلفنا عن ٦١٢.٠٠٠ نسمة يكتبون به الآن لغتهم الوطنية ( السلافية ) وقد كانوا قبل الاحتلال النمساوي لبلادهم يكتبون بالعربية أو التركية لاختلاطهم بالأتراك وبالحياة العقلية التركية ولكنهم بعد ذلك صاروا يستعملون لغتهم الوطنية في الأعمال العلمية والأدبية .

وقد نشأت حركة في السنوات الأخيرة وخصوصاً بين وسط

(١) انظر تاريخ البرتغال في مبار المسمى « تحفة المجاهدين في بعض أحوال البرتغاليين » تأليف الفقيه الشيخ زين الدين المطبوع في لسبونه سنة ١٨٩٨ فان به كلام طويل على الخيادو البرتغالي والاسباني وتاريخه وقطع منه كل ذلك باللغة البرتغالية والعربية .

« الخوجات » غرضها جعل الابحاث الادبية في المواضيع الدينية تكتب على الاقل باللغة السلافية والحروف العربية . وقد جعلوا حروف الهجاء العربية تناسب حاجيات اللغة السلافية ، وجريدة « معلم » لسان حال جمعية اتحاد علماء وأئمة سارايفو تظهر بهذا الخط .

### الخط العربي ولغة الفيليبين

وكذلك المورو (Moros) أي المغاربة وهم مسلمو الفيليبين<sup>(١)</sup> فانهم يستعملون الخط العربي في كتابة لغة مجندناو (Magindanao) وصولو (Sulu) حتى الآن (ومعنى مجندناو البلاد المروية لان فيها نهراً يفيض عليها ويرويها فأطلق هذا الاسم على البلاد وعلى سكانها) ومن أهم ما كتب عندهم بلغة مجندناو وبأحرف عربية هي التراسيل وهي عندهم كشجرة الانساب عندنا ولم توضع التراسيل عندهم الا بعد دخول الاسلام الى بلادهم، لان الاسلام لما جاء الى هذه الجزائر جاء معه العلم والعمران فانتظمت الاحوال ودونت التواريخ ووضعت التراسيل وأخذوا حروف الهجاء العربية، أما قبل

(١) الفيليبين اسم لجزائر كبيرة شمال ارجيل الملايو . وقد كانت تسمى قبلاً « جزائر ماجلاني » نسبة الى مكتشفها ماجلان الرحالة الشهير وتذكراً لوفاته فيها ولكن لما زارها الاميرال فيلالوبوس سماها الفيليبين باسم فيليب الثاني ملك اسبانيا .



كل كتبهم الدينية والشرعية الاسلامية التي أخذوها عن العرب والملايو ، ومن ذلك القرآن وتفسيره والحديث وكتب الشرع والقوانين التي يسمونها « اللواران Luwaran » (ش ٢٢) أى المختارة وكتب القوانين باللهجة الصولو وخطب الاعياد والجمع الدينية الى غير ذلك مما يدل على انتشار الخط العربي في هذه الانحاء .

وقد فصل ذلك الدكتور نجيب صليبي في كتبه التي كتبها عن جزائر الفيليبين وعلى الاخص في كتابه « ابحاث في تاريخ المورو وشريعتهم وديانتهم » .<sup>(١)</sup>



ش ٢٣ : صورة صفحتين من كتاب دعوات المسلمين  
مطبوع في كانتون بالصين

Studies in Moro history, law, and religion, By (١)  
Najeeb M. Saleeby. Manila 1905

( الخط العربي في الصين ) والمسلمون في الصين يستعملون الخط العربي من زمان بعيد في كتابة النصوص الدينية العربية وغير العربية كالقرآن وترجماته وكتب الحديث والفقه ( ش ٢٣ ) ، كما يستعملونه أيضاً في كتابة ما يؤلفونه منها بلغاتهم ، فقد اقتنى الاستاذ هرتمن Hartmann سنة ١٩٠٢ نسخة خطية من كتاب اسمه « مختصر الاحكام الاسلامية » وجدها في مدينة كسغار بتركستان الصينية ، ولغة هذه النسخة هي لهجة من لهجات الصين الشمالية تقرب من لهجة بكين مع ادراج بعض العبارات العربية والفارسية في المتن مكتوبة بالخط العربي وزيادة الاربعة الاحرف الفارسية وحرفين جديدين وهما ( ض وض ) . وقد نشر الاستاذ



ش ٢٤ : مسجد في الصين يصلي فيه جماعة من المسلمين الصينيين  
بازيائهم الوطنية وعلى اعمدته كتابات عربية وآيات قرآنية بالخط العربي



فرکه هذا الكتاب بالحروف الافرنجية ! وبالحروف الصينية وذيله  
بترجمة المانية .

ورغمًا عن قدم الاسلام والخط العربي في الصين وكثرة عدد  
المسلمين الصينيين فانه لا توجد آثار قديمة كثيرة للخط العربي



ش ٢٥ : صفحة بالعربية والصينية مطبوعة في كانتون بالصين على طريقة  
الطباعة على الخشب المصقول . ويظهر منها الشكل الذي اخذه الخط العربي على  
أيديهم تحت تأثير خطهم الصيني حتى أصبح ( بألفانه ولاماته ) أشبه شيء بالخط  
المساري الذي كانت تكتب به اللغة البابلية والاشورية في العراق وأكثر الممالك  
القديمة .

هناك ، وأقدم ما وجد من آثاره هي الكتابة العربية المنقوشة على مسجد مدينة كسنتون القديم سنة ٧٥١ هـ . (١٣٥٠ م) . وهي تنص على ان البناء الاصلي شيد في أيام تسون كوان من العائلة الطانية (Tsön-Kwan des Than) . أما الكتابات العربية التي توجد على آنية الصين البرنزية القديمة فيصعب تعيين تاريخها بالضبط وهي على العموم لا ترجع الى ما قبل القرن التاسع للهجرة . ولم يتدئ مسلمو الصين في (الكتابة) والطبع الا حديثاً ، وهم يستعملون للطباعة لوحات خشبية مصقولة تبعاً للطريقة القديمة التي كانت مستعملة في أول عهد المطابع (ش ٢٣ و ٢٥) وقد يغير النقش في هذه الطريقة شكل الخط قليلاً .

## الاديان

### ومحافظة الاسم على الخطوط

ان محافظة المسلمين على الخط العربي في انحاء العالم وكتابتهم به لغاتهم ليس أمراً خاصاً بهم لا مثيل له عند غيرهم من الامم بل يكاد يكون عاماً عند أهل الاديان الاخرى من أهل الكتاب وغيرهم في كل الازمان، فاننا نرى اليهود من وقت تفرقهم الى الآن يتخذون لغة البلد الذي يستوطنونه لغة لهم فيكتبونها بخطهم العبري كما يكتبون اليوم اللغة العربية واللغة الفارسية واللغات الافرنجية كالالمانية والاسبانية وغيرها بالخط العبري<sup>(١)</sup> وينشرون به

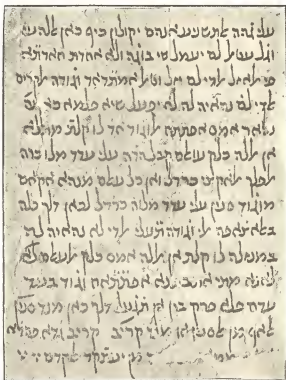
(١) ويسمى الاوروبيون هذا النوع من الكتابة باسم : « Judæo-Arabic » أي الاسرائيلية العربية علماً على كتابة اليهود في مصر وسوريا وغيرها اللغة العربية بخطهم العبري، و« Judæo-Persian » علماً على اللغة الاسرائيلية الفارسية وهي لغة فارسية ممزوجة قليلاً بالفاظ عبرانية ومكتوبة بحروف عبرية وهي لهجة يهود فارس، و« Judæo-German » علماً على كتابة اليهود الالمانيين اللغة الالمانية بالخط العبراني . وقد حظرت عليهم الحكومة الالمانية استعمال هذه الكتابة في الحسابات والاشغال التجارية، و« Judæo-Spanish » لكتابة اليهود الاسبانيين في تركيا وغيرها، و« Judæo-Tunisian » لكتابة اليهود في تونس والجزائر وطرابلس اللغة العربية العامة بخطهم العبري .

الكتب والجرائد في كثير من المدن الكبيرة كما نرى في الاستانة فانه تصدر فيها جرائد أسبانية حرفة عبراني، وهكذا في نيويورك جرائد المانية حرفة عبراني، بل وللآن تصدر في تونس جرائد عربية بلهجة تونس العامية حرفة عبراني، واليهود في مصر وسوريا وغيرها يكتبون اللغة العربية بالحرف العبري من قديم كما في مؤلفات موسى بن ميمون <sup>(١)</sup> (ش ٢٦) وترجمة التوراة لسعيد الفيومي <sup>(٢)</sup>

(١) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي يهودي عالم بسنن اليهود كما قال ابن أبي أصيبعة ويعده من أبحارهم وفضلائهم وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية وهو أوجد زمانه في صناعة الطب وفي أعمالها متفنن في العلوم وله معرفة جيدة بالفلسفة وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وكذلك ولده الملك الأفضل علي . انظر ترجمته في طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة واخبار الحكماء لابن القفطي وفي الانسكلوبيديا البريطانية ، وقد جاء فيها انه ولد بقرطبة سنة ١١٣٥ م . وكانت في أوج مجدها وفي سنة ١١٦٥ انتقل الى مصر واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين .

(٢) ان ترجمة سعيد بن يعقوب الفيومي للتوراة الى العربية قد طبعت الاسفار الخمسة منها في الاستانة بالعربية وبالاحرف العبرانية سنة ١٥٤٦ م . مع ترجمات أخرى وعرفت هذه الطبعة باسم « تتراغلوت » . ويظن ان ترجمته هذه هي أقدم الترجمات العربية ولكن في مكتبة الفاتيكان برومية نسخة خطية للعهد القديم بالعبرانية والسامرية غير كاملة مع ترجماتها بالعربية مكتوبة بأحرف سامرية مؤرخة في القرن السابع للميلاد ، ولا دليل على انها من ترجمات ذلك القرن .

وغيرها ، ويستعمل اليهود القراءون في القديم هذه الحروف أيضاً  
في كتابة التركية وهي اللغة الدارجة بينهم ، فترى من ذلك أنهم  
حافظوا على خطهم ولم يحافظوا على لغتهم .



ش ٢٦ : صفحة من كتاب فلسفي لموسى بن ميمون

الكلام عربي والحروف عبرية

وكذلك عند النصارى فان السريان في الشام والجزيرة لما  
دخل الاسلام بلادهم وغلبت اللغة العربية على ألسنتهم ظلوا

حيناً يكتبونها بالحرف السرياني الذي كانوا يكتبون به لغتهم  
الاصلية ويسمون هذه الكتابة « بالقلم الكرشوني Carshun » ولم  
يكن استعمال هذا القلم محصوراً في المارونيين واليعاقبة فقط بل  
قد امتد استعماله أيضاً الى الملكيين — وقد طبعوا به كتباً عديدة  
منها الانجيل وبين أيدينا نسخة منه طبعت في باريس سنة ١٨٢٧  
على هذا الشكل .

ما اتمنا الاصلنا الهلحدا احاصم هه فقل .  
هل هه انا حه هه امل . هه هه هه هه هه  
الاهم هه هه هه هه هه . احصم احاصم  
هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه  
هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه  
احاصم هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه هه

ش ٧ : الخط الكرشوني

قطعة من الانجيل الكلام عربي والحروف سريانية وتقرأ هكذا :  
« يا ايها الابناء اطيعوا اباكم في ربنا فان هذا بر واتق . وهذه الوصية الاولى  
المأور بها اكرم اباك وامك ليحسن اليك وتطول حياتك في الارض . يا ايها الآباء  
لا تغضبوا أبناءكم بل ربوهم بالآداب الصالحة »

وكذلك الارمن واليونان في الاستانة وفي البلاد العثمانية الآن  
فانهم يصدرون فيها جرائد حرفها أرمني ولغتها تركية وأخرى رومية  
حرفها يوناني ولفظها تركي ولهم أدبيات أرمنية تركية وأدبيات  
يونانية تركية ، وسبب ذلك انهم جميعاً يعرفون اللغة التركية ويتجنبون

الخط العربي فيضطرون الى كتابة التركية بخطوطهم الوطنية التي يتسكون بها بسبب الدين .

وهذا النوع الاخير وهو كتابة اللغة التركية بالحروف اليونانية شائع ومستفيض الى الآن في مطبوعات الاستانة الدينية التي يستعملها القرمانيون المقيمون باسيا الصغرى فانهم يستعملون التركية والاحرف اليونانية لكتابة كتبهم المقدسة مع انه ليس في عروقهم من الدم اليوناني ما لا يزيد على وجه التقريب عما في عروق السوريين الملكيين ولكن البطريركية العامة تبذل جهدها في ان تعد نفسها يونانية الاصل .<sup>(١)</sup>

وكذلك الكاثوليك اللاتينيون المقيمون بالبلغار فانهم يستعملون البلغاري مكتوبا بالحروف اللاتينية بدل الحروف البلغارية . وكما كان عند كهان مصر من الوثنيين فانهم كانوا يعدون الحرف الصوري ( الهيروغليفي<sup>(٢)</sup> ) مقدسا فينقشون به صلواتهم

(١) Charon, Le Rite Byzantin, Rome 1908

( ٢ ) هذا اللفظ اطلقه اليونان على الحروف التي كان يستعملها قدماء المصريين وهو لفظ يوناني مركب من ( هيروس ) بمعنى الشيء المقدس و ( غليفاؤس ) بمعنى أنقش ومضمون ذلك « أنقش الشيء المقدس » او « الحروف المقدسة » وقد بقيت هذه التسمية مرعية الى الآن . وكانت

أو آثارهم مع وجود الحرف الديموطيقي <sup>(١)</sup> وهو أخف على الأيدي.

الكتابة الهيروغليفية تحتوي على علامات تمثل إنساناً وحيوانات وأشياء مادية وغير ذلك تدل على الحروف ( الساكنة والمتحركة ) وتحتوي أيضاً على اشارات صورية لها معان قائمة بنفسها مستقلة بها مثال ذلك أنهم كانوا يعبرون عن مصر العليا « بنبات البردي » لكثرة فيها على عهدهم ، وعن مصر السفلى « بنبات البشنين » لكثرة فيها كذلك . وكانوا يستعملون في أمورهم العادية ( الخط الهيرواطيقي ) من ابتداء القرن السابع قبل الميلاد، وهذا القلم هو عبارة عن أشكال مختصرة ورموز مختزلة من العلامات الهيروغليفية .

( ١ ) القلم الديموطيقي أي القلم العامي وهو مختصر من القلم الهيرواطيقي لكنه في غاية السهولة وقد قام شيئاً فشيئاً مقام الهيرواطيقي في أيام العائلة السادسة عشر وصار في أيام اليونان مستعملاً في الأمور المعتادة ، ومن هذا الخط أخذت الامم كلها حروف الهجاء عن يد الفينيقيين ، ثم زال استعمال هذه الاقلام الثلاثة عندما دخلت الديانة النصرانية في البلاد المصرية واستبدلت بحروف الهجاء القبطية المركبة من ألفباء اليونانية ومن ستة حروف توافق بعض أصوات مصرية ليس في اليونانية ما يعبر عنها . وذلك لان النصرانية جاءت الى مصر على يد اليونان فكانت اللغة اليونانية تعد لغة دينية عند الاقباط كما هي عند غيرهم فشاعت حروفها بينهم وحلت محل اقلامهم . وكذلك الاسلام فانه انتشر على أيدي العرب فكانت العربية هي لغته ، وخطها هو خطه في كل البلاد الاسلامية ومن جعلها مصر فورث فيها آثار النصرانية ونعني بها القلم القبطي ولغته كما ورثت هذه قبل ذلك



وكما عند البوذيين الآن فانهم في شمال آسيا يؤثرون القلم التبتى وفي جنوبها القلم البالي بالنسبة الى أحد آلهة الهنود .

وكما عند المجوس من اتباع زرادشت فان القلم الفهلوي (الپهلوي) لا يزال شائعاً ومستعملاً لتدوين كتب الدين عندهم ، والزرادشتيون يعدون اللسان الفهلوي أيضاً لساناً مقدساً لانه لغة دينهم فيفضلون تدوينه به . وقد أسلفنا في الكلام على اللغة الفارسية ان اللسان الفهلوي أخذ بالزوال أمام اللغة العربية شيئاً فشيئاً حتى ذهب عن الألسنة ولكنه ظل في الكتب ولا سيما كتب الدين القديم على مذهب الزردشتية .

وأمثلة ذلك كثيرة عند الامم . ولا عجب فان كثيراً من الامم ولا سيما أهل الأديان منهم يتبركون بالخط الذي كانت تكتب به لغة دينهم ويعدونهُ أثراً دينياً ان لم يعتبروه جزءاً من الدين ، فهم

آثار الوثنية أي الهيروغليفي والهيرايطي والديموطيقي ، فيظهر من ذلك ان للاديان سرّاً عجيباً اذا انتشر دين أبطل كل ما كان شائعاً قبله ففسخه ونسخت آثاره آثار سلفه — وهكذا الحال في الدول فانا نرى الدولة اذا تغلبت على دولة أخرى تعمل على هدم آثارها وما شيدته من القدن وغيره وتبني لنفسها تمدناً وآثاراً أخرى فيقضي على الدولة المغلوبة ناموس النسخ والحلول فيتمثل أهلها بالفتاح ويتشبهون به ، وهذه سنة الله في خلقه . ولن نجد لسنة الله تبديلاً .

يحافظون عليه أكثر من محافظة بعضهم على لغته ( كما رأيت عند اليهود وغيرهم ) ويؤثرونه على غيره من الأقلام التي كانوا يستعملونها قبل اعتناقهم أديانهم فيؤول الأمر إلى إمامة تلك الخطوط ، ولكي يتبين جلياً أن الدين من أقوى الأسباب الفاعلة في انتشار الخطوط واللغات واندثارها ، وأحيائها وإمامتها ، نأتي هنا على ذكر الخطوط التي ماتت بانتشار الخط العربي وتبعه باللغات التي ماتت بانتشار اللغة العربية .



## الخطوط

### التي ورثها الخط العربي

كان سكان العالم الاسلامي قبل ان يفتحه المسلمون يكتبون بخطوط البلاد الاصلية ويتكلمون لغاتها السريانية والآرامية واليونانية في العراق والشام ، والقبطية بمصر ، والفارسية في بلاد فارس ، والتركية في التركستان بما وراء النهر ، والبربرية في شمال أفريقيا . فلما جاء الاسلام أخذ العنصر العربي يتغلب على عناصرهم ، والخط العربي يتغلب على خطوطهم ، واللغة العربية تتغلب على ألسنتهم ، والاسلام يتغلب على أديانهم ، حتى ساد الاسلام عليهم جميعاً وانتشر الخط العربي بينهم ، وعمت اللغة العربية البلاد الواقعة غربي دجلة وهي العراق والشام ومصر وأفريقيا والسودان وصارت تعد بلاداً عربية وأكثرها مسلمون ، وانقرضت الخطوط واللغات التي كانت منتشرة فيها إلا بقايا قليلة من السريانية في بعض القرى المتباعدة من الشام والعراق . اما شرقي دجلة بفارس والتركستان والهند فقد ساد الإسلام فيها أيضاً وانتشرت اللغة العربية بين أهل العلم ولكن ألسنة البلاد ظلت حية يتفاهمون بها الى الآن ،

أما الخط العربي فقد انتشر بالاسلام بين الجميع . واليك مجمل انتشاره وذكر الخطوط التي ورثها في سيره :

لما انتشر الخط العربي مع الاسلام في جزيرة العرب ورث فيها جملة خطوط أو حل محلها أشهرها ( الخط المسند ) الذي كانت تكتب به اللغة الحميرية في اليمن ، و ( القلم النبطي ) وكانت تكتب به اللغة النبطية في الشمال ، و ( القلم الصفوي ) وكانت تكتب به الصفوية وغيره ، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة الحميرية واللهجة الحضرية والقبطية وغيرها في جنوبها واللغة النبطية <sup>(١)</sup> واللهجات الصفوية والثمودية واللحيانية وغيرها في شمالها .

ولما انتشر في مصر ورث ( القلم القبطي ) المشتق من القلم اليوناني ، كما ورثت اللغة العربية اللغة القبطية فيها وذلك انه في

---

(١) نسبة الى النبط او الأنباط الذين اتسعت مملكتهم في أرض الحجاز الشمالية الى حدود فلسطين ونواحي دمشق وصارت سنة ١٠٥ م ولاية رومانية اسمها Provincia Arabia أي الأباله العربية وبقيت على ذلك الى ظهور الاسلام . وهم غير النَبَط او النَبِيط كما قال استاذنا الدكتور نلانيو الذين هم في اصطلاح العرب في القرون الاولى للاسلام اسم أهل الحضر المتكلمين باللغات الآرامية الساكنين في الشام وخصوصاً في بلاد ما بين النهرين .

الاساني	الآرامي	سنة ٨٧ هـ . في عهد عبد الله بن عبد
لا	لا	الملك أمير مصر من قبل الوليد بن
ب	ب	عبد الملك نقل ديوان مصر من
ج	ج	القبطية الى العربية وجعلت الكتابة في
د	د	جميع دواوينها باللغة العربية ( وبالخط
هـ	هـ	العربي بالطبع ) فبادت القبطية في مصر
و	و	شيئاً فشيئاً حتى نسيها العامة القبطية
ز	ز	تماماً فصارت لغة صناعية لا تستعمل الا
ح	ح	في بعض الكنائس القبطية ، قال المسيو
ط	ط	ماسبيرو في كتابه تاريخ المشرق : « وقد
ي	ي	استمر استعمال اللغة عند الالهالي مدة
ك	ك	عشرة قرون بعد تالشي الكتابة بها ولم
ل	ل	ينعدم اللسان القبطي من افواه الامة الا
م	م	في السنين الاولى من القرن السابع عشر . »
ن	ن	وهكذا ورث الخط العربي ولغته في مصر
ف	ف	الخط القبطي ولغته كما ورث في المغرب
ر	ر	القلم البربري عند قبائل البربر الشمالية .
س	س	ولما انتشر في فارس ورث القلم
ش	ش	
تش	تش	

الپهلوي<sup>(١)</sup> كما ورثت اللغة العربية اللغة الپهلوية وكانت هي اللغة الشائعة في ايران الى وقت الفتح الاسلامي وهي تسمى أيضاً باللغة الفارسية الوسطى تمييزاً لها عن الفارسية القديمة وعن الفارسية الحديثة التي يتكلم بها الفرس الآن وقد سبق ذكرها .

ولما انتشر في سوريا ورت جملة خطوط منها القلم الروماني واليوناني عند الحكومة والقلم السرياني والسامري وأضعف القلم العبري عند الاهالي ، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة اليونانية واللاتينية الرسميتين واللغة السامرية وغيرها من اللهجات الآرامية الغربية عند الشعب كاللهجة النصرانية الفلسطينية .

ولما انتشر في بلاد الجزيرة والعراق ورت الخطوط الآرامية كالسرياني وغيره ، كما ورثت اللغة العربية فيها اللغة السريانية وغيرها

---

(١) الپهلوي او الفهلوي نسبة الى پهلَو (فهلا) وهي البقعة التي فيها همدان واصفهان وآذربيجان والري وماه نهلاوند وغيرها . وكانت حروف الهجاء الپهلوية تتركب من ٢٤ حرفاً وكان له شكلان يعرف احدهما بالپهلوي الساساني والآخر بالپهلوي الآرامي انظر شكل ٢٨ ، وله فروع أخرى يختلف كل منها عن الآخر باختلاف الخط الثلاث عندنا عن الرقعة او النسخ باختلاف الاعصر او الغرض منها . فالحرف الپهلوي الذي نقش على النقود يختلف عن الذي نقش على الاحجار وهذا يختلف عن حرف الكتب وهكذا . ومن كلمة (پهلوي) اشتقت كلمة پهلوان بتخريج لا محل لتفصيله هنا .

من اللهجات الآرامية الشرقية كالآرامية المانوية ( لغة اتباع ماني )  
والآرامية اليهودية البابلية ، وعلى الجملة فالخط العربي واللغة العربية  
ورثا في سوريا والعراق وما يليهما الخطوط واللهجات الآرامية  
الشرقية والغربية كما ورثت اللغة الآرامية وخطها من قبل كثيراً  
من الخطوط واللغات الشرقية القديمة كالخط الفينيقي والخط  
المسماري الذي كان شائعاً في أكثر الممالك القديمة ، وكاللغة البابلية  
والاشورية والعبرية والفينيقية وغيرها .

ولما انتشر في بلاد الهند ورث فيها الخطوط الهندية المتفرعة  
من الخط الآرامي <sup>(١)</sup> وقد كانت هذه الخطوط الهندية هي  
المستعملة في الاصقاع الهندية الى الفتح الاسلامي فأخذ الخط  
العربي في الانتشار هناك حتى تغلب عليها وأماها ، كما تغلب على  
الخط الأويغوري عند الأتراك ( انظر صحيفة ٥٠ )

فمن كل ذلك يظهر لنا جلياً ما أشرنا اليه في تمهيدنا السابق  
وهو ان اللغة العربية كانت تسير في نموها وانتشارها مع فتوحات  
العرب فأين حل العرب حلت لغتهم وأبادت اللغة الاصلية للاقليم  
الجديد كما رأيت ، وكذلك الخط العربي فقد كان يسير في انتشاره

---

(١) يظهر لاول وهلة فرق كبير بين هذه الحروف والحرف الآرامي  
ولكن لهم على اثبات اشتقاقها منه ( اي من الخط الآرامي ) ادلة واضحة  
جلية لا يسعنا المقام لاستيفائها فلذلك ابحت لا محل لها هنا .

معها جنباً لجنب ولكنه تجاوزها وسار مع الاسلام فأين حل الاسلام  
حل الخط العربي وأباد خط الاقليم الجديد الاسلامي وهذه الخصيصة  
لم توجد الا في اللغة العربية وخطها وذلك كما قلنا بفضل الاسلام  
فكم من أمة علا شأنها في مجتمع الامم ودوخت البلدان ولم تستطع  
ان تقيم للغتها او لخطها شأنًا وبقي هذا الشأن بعدها الى الآن :

ما علمنا لغيرهم من لسان \* زال اهلوه وهو في اقبال

بليت هاشم وبادت نزار \* واللسان المبين ليس ببال <sup>(١)</sup>

قال الدكتور جوستاف لوبون Dr. Gustave Le Bon


في كتابه حضارة العرب : <sup>(٢)</sup> « اهاالت القرون على العرب غبار  
الزوال ، وادرجت حضارتهم في اكفان التاريخ . فلم يبق منها الا  
سيرتها العطرة ، واثرها المائل . ولكن زوالهم هذا لم يكن موتاً  
سالباً للروح ، ومؤرداً للجسد موارد الفساد والفناء . لان الدين  
واللغة التي قام العرب ببثهما في ارجاء العالم ، اصبحتنا لعهدنا الحاضر  
اكثر انتشاراً منهما ايام كانت الحضارة العربية متألفة السنا . فان  
اللغة العربية يتكلم بها الصادر والوارد ، والغادي والرائح ، بين  
مراكش والهند . كما ان الدين الاسلامي لا يزال نطاقه يزداد كل  
يوم ترامياً الى أبعد الآفاق والاقطار . »

( ١ ) اشاعر مصر ( احمد شوقي بك )

G. Le Bon, La Civilisation des Arabes ( ٢ )



وهيهات ان يتسنى ذلك لاحد من الشعوب الحاضرة أو المقبلة.  
وسرعان ما كانت الجماعات المندمجة في العرب أو المعتنقة للاسلام  
تتناسى لغتها وتهمل خطها وتأخذ عن الاسلام لغته أو خطه  
ماخلا بضعة أصقاع انتشرفها الاسلام ولم يفسح للعرب أجل  
حتى ينشروا فيها لغتهم أو خطهم ليستعملوا فيها لغير الاشياء الدينية  
حتى لا يجعلوا مستثنى لهذه القاعدة .



## الخلاصة

يتبين للقارئ اللبيب مما ذكرناه عن انتشار الخط العربي انه لم يكن معروفاً قبل الاسلام الا عند أفراد قليلين جداً في الحجاز وكان غير مضبوط عندهم حتى جاء الاسلام فأحياه ونشره بين المسلمين بعد ان ترقى ونمى فتنفرت منه الفروع وضبط بالنقط والشكل الكامل، وحينئذ أخذ يتشرب في غير جزيرة العرب بانتشار الاسلام على هذا الترتيب :

أولاً : في البلدان الاسلامية المعروفة بالعالم العربي الذي يتكلم أهله باللغة العربية ويقدرُون بأكثر من ٦٠ مليوناً من الانفس .

ثانياً : في البلدان الاسلامية التي لأهلها لغات حية تعرف بلغات العالم الاسلامي فانها أخذت تكتب به دون غيره وقد قسمنا هذه اللغات الى أربع مجاميع :

( المجموعة الاولى ) وهي اللغات التركية وقد ذكرنا منها اكثر من ١٢ لغة تُكتب به في بقاع تمتد من تركستان الصينية الى غربي الاستانة والبحر الاسود .

( المجموعة الثانية ) وهي اللغات الهندية وذكرنا منها ٨ لغات تُكتب به ، تشتمل على ماليزيا وملقى ثم تمتد من شرق

الهند الى غرب السند ، ومن أعالي جبال حملايا الى جنوب شبه جزيرة الدكن .

( المجموعة الثالثة ) وهي اللغات الفارسية وتكتب به منها ٤ لغات تشتمل على كل هضبة إيران .

ثم ( المجموعة الرابعة ) وهي اللغات الافريقية ويكتب به منها اكثر من ٧ لغات متفرقة في شمالي افريقية وغربها وتشتمل على شرقها وأواسطها . فاللغات التي تكتب به في هذه الاربع المجاميع تبلغ ٣١ احدى وثلاثين لغة ، وبإضافة اللغة العربية اليها يقدر عدد المتكلمين بهن جميعاً بنحو ٢٤٣ مليون نسمة ، وعلى الجملة فانه انتشر بين سائر الامم الاسلامية فصارت تكتب به لغة كل بلد انتشر فيها الاسلام .

انتهى والحمد لله

## فهرس كتاب

## انتشار الخط العربي

صفحة	صفحة
الخط العربي وانتشاره	٣ مقدمة الكتاب
في العالم الشرقي والغربي	٥ المقدمة
٣١ تهديد في الحضارة الاسلامية	فذلكة في تاريخ الخط العربي
٣٣ التمدن الاسلامي وسواه	٧ العرب والكتابة قبل الاسلام
اللغات التي تكتب (	٨ اصل الخط العربي
٣٦ الان بالخط العربي )	٩ جدول لسلسلة الخط العربي
(١) اللغات التركية	٩ أمثلة من اشتقاق الحروف العربية
٣٧ التركية العثمانية	١١ تاريخ الخط العربي بعد الاسلام
٤١ التركية القازانية ( التتارية )	١٣ أصناف الاقلام العربية في الاسلام
٤٣ التركية القرمية	١٩ الاقلام المستعملة الآن
٤٣ التركية الكاراسية (النوجائية)	٢٤ حروف الهجاء العربية وترتيبها
٤٣ التركية الآذرية	٢٥ الاحرف الخاصة بالعربية
٤٤ التركية الداغستانية	٢٧ النقط والحركات في الخط العربي
٤٧ التركية الجركسية	٢٧ الحركات
٤٨ التركية الاورنبورغية	٢٨ الاعجام
٤٩ التركية الجغتائية	الكتابة العربية واتجاه (
٥١ التركية التكية	٢٩ السطور فيها )

صفحة

٧٦ تاريخ الخط المغربي وفروعه

٨٠ اللغة النوبية

٨٢ اللغة الحوسية

٨٤ اللغة السواحلية

٨٦ اللغة الملجاشية

٨٨ اللغات الحبشية وغيرها

٩٠ الامم الكوشية وانتشارها

الخط العربي في افريقية

( ٥ ) اللغات العربية

٩٦ أهمية اللغة العربية وتأثيرها  
في لغات العالم الاسلامي

٩٩ الأحصاء

انتشار الخط العربي قديماً

في اوروبا

١١٤ النتيجة

الخط العربي واللغات الاوربية

١١٩ الخط العربي ولغة الفيليبين

١٢٢ الخط العربي في الصين

الاديان ومحافظتها

١٢٥ الامم على الخطوط

الخطوط التي ورثها الخط العربي

١٤٠ الخلاصة

صفحة

٥١ التركية الاوزبكية

٥١ التركية الكشغرية واللغات

التركية الاخرى

( ٢ ) اللغات الهندية

٥٣ الاوردية الهندستانية

٥٥ الاوردية الهندستانية

٥٥ اللغة الدكهنية

٥٦ اللغة الكشميرية

٥٦ اللغة السندية

٥٧ اللغة الجاكنية

٥٧ اللغة الملقية

٥٨ اللسان الجاوي

( ٣ ) اللغات الفارسية

٦١ اللغة الفارسية الحديثة

٦٣ تاريخ الخط الفارسي وفروعه

٦٧ اللغة الافغانية

٦٨ اللغة الكردية

٧٠ اللغة البلوخستانية

( ٤ ) اللغات الافريقية

٧١ اللغة البربرية الشلحية

٧٣ اللغة البربرية أو القبائلية

## ( المصادر )

فهرست أسماء الكتب العربية والافرنجية التي وردت في  
هذا الكتاب وهوامشه مرتبة بحسب ذكرها في الصفحات :  
أديبات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب للاستاذ جويدي

١٠ و ٩١ و ١٠٧

١٥ كشف الظنون لحاجي خليفة

٣٠ و ١٨ صبح الاعشى للقلقشندي

٧٩ و ٦٦ و ٢٠ Encyclopédie de l'Islam دائرة المعارف الاسلامية

٢٨ تاريخ الادب أو حياة اللغة العربية لحفني بك ناصف

٣٠ الكتابة والكتاب للشهيد

٩١ و ٣٠ تنوير الازهان في علم حياة الحيوان والانسان

٤٠ الادراك للسان الاتراك لابي حيان الغرناطي

٤٦ سياحة في روسيا لرشاد بك

٤٨ الالهامات القدسية في الفبا اللغة الجركسية لمحمد كمال بك الجركسي

١٢٦ و ٥٢ Encyclopedia Britannica دائرة المعارف البريطانية

٥٤ سر تطور الامم للدكتور جوستاف لوبون

Blandford, الهند وبرما وسيلان بلاندفورد جغرافية

٥٤ Geography of India, Burma and Ceylon

- أجرومية بالمرفى اللغة الهندوستانية والفارسية والعربية الهندوستانية  
 Palmer, Simplified grammar of Hindustani, Persian  
 ٥٥ and Arabic Hindustani,
- ٥٨ أمة الملايو لصالح جودت بك
- ٦٠ نزهة الالباب لمحمد افندي حسنى العامري
- ٦١ Le chatelier, la Position économique de l'Islam  
 Position économique de l'Islam
- ٦٥ بيان عن حكم السلطان سنجر لشفر فى المتفرقات الجديدة الشرقية  
 Schefer, Tableau du règne du sultan Sinḡdjar,
- ٧٠ الهدية الحميدية فى نحو اللغة الكردية لىوسف ضياء الدين باشا الخالدي
- ٧٢ التبيان فى تخطيط البلدان للاستاذ اسماعيل رافت بك
- ٧٦ قاموس الاسلام A Dictionary of Islam
- ٧٧ المقدمة لابن خلدون
- بحث على الخط المغربى لهوداس فى المتفرقات الجديدة الشرقية  
 Houdas, Essai sur l'écriture Maghrébine dans  
 les Nouveaux Mélanges orientaux
- ٧٨ دروس اللغة العربية لبرسنيه  
 Bresnier, cours de langue arabe
- ٨٠ تاريخ المقرئزى ( الخطط )
- ٨١ المقتطف

- ٨٣ كتاب الاسلام للكونت هنري دي كاستري
- ٨٣ مجلة القرن التاسع عشر ( مقالة فيها للعلامة روبنسن )
- ٨٦ الاسلام في مدغسكر لجبرائيل فراند
- سيرة رامينيا عن مخطوط عربي ملجاشي . ملحوظات على النسخ  
العربي الملجاشي لفراند Ferrand, la légende de Raminia  
d'après un manuscrit Arabico-Malgache, j. Asiat.  
٨٨ 1902.Notes sur la transcription Arabico Malgache.
- ٨٩ رحلة الحبش لصديق باشا المؤيد
- ٩٢ و ٩٠ لغات افريقيا الحديثة للدكتور كوست  
R. N. Cust, the Modern Languages of Africa
- ١١٥ و ٩٠ محاضرات الدكتور لتمان في علم مقارنة اللغات السامية
- ٩٠ معجم لغة هرر للكبتن بورتن Burton
- تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب للمرحوم روجي بك  
الخالدي ١٠٨ و ١٠٦ و ١٠٥
- عجالة عن بعض المدائن في صقلية ، مقالة للاستاذ احمد زكي باشا  
في المؤيد ١٠٧
- ١٠٩ السياح المسلمون للاستاذ محمود بك سالم
- ١١٧ مجموعة الحميادو نشرها پابلوجيل



تاريخ البرتقال في ملبار المسمى « تحفة المجاهدين في بعض احوال  
البرتقالين » ١١٨

ابحاث في تاريخ المورو وشريعتهم وديانتهم للدكتور صليبي  
N. M. Saleeby, Studies in Moro history, law, and  
١٢١ religion

طبقات الاطباء لابن أبي أصيبعة ١٢٦  
أخبار الحكماء لابن القفطي ١٢٦

الطقس البيزنطي لشارون Charon, Le Rite Byzantin ١٢٩  
تاريخ المشرق لماسبيرو ١٣٥

حضارة العرب للدكتور جوستاف لوبون ١٣٨

Dr. Gustave Le Bon, La Civilisation des Arabes  
هذه هي أهم الكتب التي اعتمدنا عليها في مباحث هذا  
الكتاب وهي غير ما رجعنا اليه في التحقيق من الموسوعات العربية  
والافرنجية والمجلات كالهلال والمقتطف والمقتبس وغيره .

# فهرس ! بجدي عام

— للمواد والاعلام المهمة في هذا الكتاب —

( مرتب على حروف المعجم (١) )

صفحة		صفحة	
٨٩	الاحباش المسلمون	١٢٦	ابن ابي اصيبعة
	احجار القبور المكتوبة بالقلم	١٥	ابن البواب
١٠٨	الكوفي والنسخي في ايطاليا	٧٧	ابن خلدون
	الاحرف التي تزيدها الامم	١٢٦	ابن القفطي
٢٦	الاسلامية على الهجاء العربي	١٥	ابن مقلة والخط النسخي
	الاحرف الخاصة بالعربية واللغات	٢٧	ابو الاسود الدؤلي والحركات
٢٥	الاخرى		ابي حيان الغرناطي ونحو اللغة
٩٩	الاحصاء	٤٠	التركية
١٠٧	احمد زكي باشا	١١١ و ١٣٧	الانراك
١٣٨	« شوقي بك »	٨٠	« والعرب في النبوة »
٨٣	« فتحي زغلول باشا »	١١٣ و ١٩	« والكتابة »
١١٢	ادرنه	٢٣	الاجازات ( قلم )

(١) علامة ( \* ) تدل على الاسماء والمواد المشروحة في الهامش .

صفحة

\* الآرية (اللغات) ١١٤ و ٦١ و ٥٣

اسبانيا ١١٦ و ١٠١

الاسبانية والخط

العربي ١١٦ و ١٠١

الاسبانية ( كتابتها بالخط

العبراني ) ١٢٥

الاستانة ١٤٠ و ١١٢

الاستانة والجرائد الارمنية

واليونانية ١٢٨

الاستانة صدور جرائد اسبانية

فيها حرفها عبراني ١٢٦

الاستانة والمطبوعات المكتوبة

بالتركية والخط اليوناني ١٢٩

استراخان ٤١

استراليا ١٠٠

اسحاق بن حماد والكتابة ١٣

\* الاسرائيلية الاسبانية ١٢٥

\* الاسرائيلية الالمانية ١٢٥

\* الاسرائيلية التونسية ١٢٥

\* الاسرائيلية العربية ١٢٥

\* الاسرائيلية الفارسية ١٢٥

صفحة

الأديان ومحافظة الامم على

الخطوط ١٢٥

\* الأديان ونسخها لآثار اسلافها ١٣١

آذربيجان ١٣٦ و ٢٤

\* آذربيجان ( النسبة اليها ) ٤٣

الآذرية ( الآذربيجانية ) ٤٣

\* الآرامي والخطوط الهندية ١٣٧

الآرامية ١٣٣ و ١١٥ و ١١٤

الآرامية الشرقية ( اللهجات ) ١٣٧

الآرامية ( اللغة وخطها وما ورثاه

من اللغات والخطوط ١٣٧

الآرامية ( لهجاتها الغربية ) ١٣٦

الآرامية المانوية ١٣٧

اربونة ١٠٢

ارجتين ٩٤

الاردو ( لغة ) ٩٨ و ٦١

الارقام الافرنجية في المغرب ٨٠ و ٧٩

الارقام العربية وأوروبا ١٠٥

الارمن وكتابة التركية بحروفهم ١٣٨

الارمنية ( الحروف ) ٥٢

صفحة	صفحة
٦٠	الاعداد الجاوية ١٠٣
٩١ و ٩٠	آغو ( امة ) ١٠٣
١٤١ و ١٣٣ و ٧١	افريقيا ١٠٣
٩٢	افريقيا والخط العربي ١٤
١٤١ و ٩٩ و ٧١	الافريقية ( اللغات ) ١٣٣ و ١٤١
١٢٦	الافضل على ( الملك ) ١٣٣
٩٩ و ٦٧ و ٦١ و ٩٥	افغانستان ١٣٧ و ١٣٨
٦٧	الافغانية ( اللغة ) ١٣٩
١٠٢	افينون ١٣٠
١٣	الاقلام العربية واصنافها ١١٩
١٩	الاقلام العربية المستعملة الآن ٣٤
١٣٠	الف بء اليونانية والقلم القبطي ١٢٣
١٠٩ و ٩٥	المانيا ٩٦
١٢٥	الالمانية وكتابتها بالخط العبراني ١٤٠
١١٥	الامحورية ( الامحري ) ١٩
٩٠ و ٨٩	الامحورية والخط العربي ١٠٠ و ١٣١
١١٥ و ٩٤ و ١٠٠	امريكا ١١٥ و ١١٤ و ١٢٣ و ١٣٧
٩١ و ٩٠	الامم الكوشية والخط العربي ١٠٧
٥١	الاناضولي ١٣٦
٥	الانباط ٢٨
١٣٤	* الانباط ( مملكتهم ) ١١٦ و ١١٧ و ١١٨
	اسطول تونس
	الاسطول العربي
	اسطول مصر وسوريا
	اسطومار الكبير ( قلم )
	الاسلام
	الاسلام وانتشار الخط العربي
	واللغة العربية
	الاسلام والامم المعتقد له
	* الاسلام تأثيره في مصر
	الاسلام وجزائر الفيليبين
	* الاسلام في الصين
	الاسلام في الصين
	الاسلام واللغة العربية
	الاسلام ونشر الخط العربي
	الاسلامبولي ( خط )
	اسيا
	الاشورية ١١٤ و ١١٥ و ١٢٣ و ١٣٧
	* الاصطربالاب
	* اصفهان
	الاعجام وضبط الحروف العربية
	الاعجمية ( اللغة ) ١١٦ و ١١٧ و ١١٨

صفحة

- أوستية ١٠٦  
 \* الأويغوري (خط) ٥٠  
 « والخط العربي ١٣٧  
 \* الايالة العربية ١٣٤  
 ايجيه (بحر) ١١١  
 ايران ٩٥  
 « (لغتها قبل الاسلام) ١٣٦  
 « (هضبة) ١٤١  
 ايطاليا ٩٥  
 ايطاليا (فتوح العرب فيها) ١٠٦  
 « (آثار العرب فيها) ١٠٧  
 « أحجار القبور المكتوبة فيها  
 بالقلم الكوفي والنسخي ١٠٨  
 ايفيزه ١٠٩  
 ايقوس ١٠٣

## \* ب \*

- \* بابر (السلطان) ٥٠  
 بابر نامه ٥٠  
 \* بابلوجيل ونشره مجموعة  
 الحادو ١١٧  
 البابلية ١٣٧ و ١٢٣ و ١١٥ و ١١٤

صفحة

- انتشار الخط العربي واللغة العربية  
 مع الاسلام ١٣٧ و ١٣٨  
 انجلترا ٩٥  
 الانجليزية في افريقيا ٨٣  
 انجيل مرقس باللغة النوبية ٨٢  
 الانجيل (نسخة عربية منه مكتوبة  
 بالخط السرياني) ١٢٨  
 الاندلس ١٠١ و ١٠٢ و ١١٦  
 انكوليم ١٠٢  
 اهل الاديان والتبرك بالخطوط ١٣١  
 اهل جنوب فرنسا وشبههم  
 بالعرب ١٠٢  
 اواسه ٨٩  
 الاوردية الهندستانية ٥٣ و ٥٥  
 الاورنبورغية (القرغيزية) ٤٨  
 اوروبا ١٠٠ و ١٠١  
 « (علمائها) ٩٤  
 « (لغاتها) ١١٥  
 \* اورونبورغ ٤١  
 الاوزبك (امة) ٥١  
 الاوزبكية ٥١

صفحة	صفحة
برغونية (مملكة) ١٠٢ و ١٠٥	١٢٨ باريس
برقة ٩٣	٥٢ الباشكيري (اللسان)
برنو ٩٣ و ٩٢	١٣٦ البالي (القلم)
برنسون ١٠٢	١٠٩ الباليار والخط العربي
البشتوية انظر الافغانية	٩٠ البجة (امة)
* البشنيين (نبات) رمزه ١٣٠	١٤٠ البحر الاسود
بكين ١٢٢	٤٩ بخاري
البلاد العربية ١٣٣	٥١ البخارية (اللغة)
بلغاريا (البغار) ١١١ و ١١٢ و ١٢٩	٦٧ البختوية
البلغاري والحروف اللاتينية ١٢٩	٩٤ البرازيل
البلقان ١١١	١٠٠ البربر
بلوخستان ٥٧ و ٦١ و ٧٠ و ٩٩	٧٤ « والاسلام
البلوخستانية (البلوشية) ٧٠	البربري (القلم) واندثاره امام
الپميرية (اللهجات) ٦٨	١٣٥ الخط العربي
بنس (نطقه) ٦٧	١٣٣ البربرية
بنجاب ٥٧	٧١ « الشلحية
بنى مرين (دولة) ٧٧	٧٣ « القبائلية
* پهلو ١٣٦	١٠١ البرتقال (البرتقال)
* پهلوان ١٣٦	١١٨ البرتقالية والخط العربي
الپهلوي (الخط) ٦٢ و ٦٣ و ١٣١	١٠٤ و ١٠٢ بردو (مدينة)
* « (أنواعه) ١٣٦	١٣٠ * البردى (نبات) رمزه

صفحة	صفحة
١١٥ التدمري	١٣٥ البهلوي ( شكله )
١١٩ التراسيل في لغة مجندناو	البهلوية (اللغة) ٦٢ و ٦٧ و ١٣١ و ١٣٦
١٠٠ الترك	البوذيون ومحافظتهم على خطهم ١٣١
١٣٣ و ٩٥ و ٥١ تركستان	البوسنه والهرسك ١١١ و ١١٢ و ١١٨
١٤٠ و ١٢٢ و ٥١ الصينية «	« (اهلها والحكومة المنسوية) ١١٢
٤٩ التركان ( لغتهم )	البوماقيون ١١٣
٩٧ و ٣٧ التركية ( اللغة العمانية )	البيجون ( اللسان ) ٥٨
١٣٣ و ١١١ و	بيزا ( مدينة ) ١٠٦
١٢٧ « وكتابتها بالخط العبري	البيهي ٦٤
« وكتابتها بالحروف الارمنية	✽ ت ✽
١٢٨ واليونانية	ناريلي ( لهجة ) ٥٦
« وكتابتها بالحروف اليونانية ١٢٩	التبي ( القلم ) ١٣١
« ( اللغات ) ٣٧ و ٥٢ و ٩٩ و ١٤٠	التر ١٠٠
« ترنسقواسية ( تعريفها ) ٤٣	« ( بلادهم ) ٩٥
١٢٤ تسون كوان	« والطريقة المنسكية ٤٢
تعداد اللغات التي تكتب بالخط	« ( طوائفهم ) ٤١
العربي ١٤١	« تراغلت ( طبعة التوراة ) ١٢٦
٦٣ و ٢١ و ١٦ التعليق ( القلم )	التتية أو التركية القازانية ( اللغة ) ٤١
٦٦ و ٦٥ و ٦٦ و	تيجريا ١١٥
٥١ تنكة ( قبيلة )	تيجري ١١٥
« تمازغت ( أصلها عند البربر ) ٧٢	التحريرى ( القلم ) ١٦

صفحة	صفحة
٥٨ الجاوي ( اللسان )	٧٢ تمازغت ( لهجة )
٥٩ الجاوية ( لهجة )	٧٢ تماشكت ( لهجة )
٨٨ و ٨٧ و ٨٦ جبرائيل فراند	٧٨ تمبكتو
٨٩ الجبرتي ( معناه )	٣٣ التمدن الاسلامي وسواه
١١٢ و ١١١ الجبل الاسود	« » والتمدن الروماني ٣٤
١١٣ الجتاقبون	« التوارك وحروفهم الهجائية ٧٢
١١٥ جدول اللغات السامية	٢١ و ١٨ التوقيع ( قلم )
٤٧ الجركس	« التوراة ( ترجمتها العربية ) ١٢٦
٤٧ الجركسية ( اللغة )	١٠٩ تورنبرج ( الاستاذ )
١١٩ جريدة « معلم » والخط العربي	٩٣ تونس
٨٥ جزائر القمر	« ( لهجتها العربية وكتابتها
١١٩ « ماجلاني	بالخط العبري ) ١٢٥ و ١٢٦
٥٧ « الملوك	١٠٣ التيمس
٩٣ الجزائر	تيورخان شورا ( مطابعا ) ٤٦
الجزائرية انظر السواحلية	❖ ث ❖
١٣٦ و ٩٣ الجزيرة ( بلاد )	الثلث ( القلم ) ١٦ و ١٨ و ٢٠
٣١ « جزيرة العرب	الثلثين ( قلم ) ١٤
١٤٠ « «	النمودي أو النمودية ١١٥ و ١٣٤
« « والخطوط التي ورثها	❖ ج ❖
الخط العربي فيها ١٣٤	الجاتكية ( اللغة ) ٥٧
جعز ( لغة الحبش القديمة ) ١١٥	جاوة ٥٧ و ٥٨ و ٥٩



صفحة

- الحرم ( قلم ) ١٤  
 الحروف الافرنجية ١٢٣  
 « الصينية ١٢٣  
 « العربية ( اشتقاقها ) ٩  
 حروف الهجاء العربية وترتيبها ٢٤  
 « « القبطية ١٣٠  
 حضرمي ( الحضرمية ) ١١٥ و ١٣٤  
 حاسن ٨٩  
 حمد الله ( الخطاط ) ٢٣  
 الحيرية ( اللغة ) ١١٤ و ١٣٤  
 الحوسة ( امة ) ٧٩ و ٨٢  
 حوسة ( مملكة ) ٨٢  
 الحوسية ( اللغة ) ٨٢ و ٨٣ و ٨٤  
 حيدر اباد الدكن ٥٦  
 الحيري ( الخط ) ٨

\* خ \*

- خراسان ( بلاد ) ٩٥  
 الخرفاج ( قلم ) ١٤  
 الخط الاسبانيولي ٧٨  
 « الافرنجي ٦٠ و ١١٥  
 « الافريقي ١٠١

صفحة

- الجفطائية ( اللغة ) ٤٩ و ٥١  
 الجليل ( قلم ) ١٣  
 الجلي ( الخط ) ١٤  
 جنوة ١٠٦  
 جوتلاندي ( تقود عربية فيها ) ١٠٩  
 جودت باشا ٤١  
 جوستاف لوبون ٥٤ و ١٣٨  
 جويدي ( السنيور ) ٩١  
 « « ١٠ و ١٠٧  
 جيا ٨٩  
 جيون ( المؤرخ الانجليزي ) ١٠٢  
 \* ح \*  
 حافظ عمان ( الخطاط ) ٢٣  
 الحبشة ( المسلمون فيها ) ٨٩  
 الحبشي ( فروعه ) ١١٥  
 الحبشية ( اللغات ) ٨٨  
 حصن العرب ١٠٤  
 الحضارة الاسلامية ( تمهيد ) ٣١  
 حروف الهجاء عند أهل جاوة ٥٩  
 الحركات في الخط العربي ٢٧

صفحة	صفحة
الخط العربي فذلكة في تاريخه ٧	الخط الاندلسي او القرطبي ٧٧
« « في الصين ١٢٢	« « التونسي ٧٩
« « في فارس ٦٢	« « التبتكي او السوداني ٧٨
« « وكتابة الافرنج به على	« « الجزائري ٧٩
مباينهم الملوكية ١٠٨	« « الروماني ١٣٦ و ٣٥
الخط العربي وكتابة الافرنج به على	« « السوداني ٨٠ و ٧٩ و ٧٨
تقودهم ١٠٩	« « العربي ( اصله ) ٨
الخط العربي ولغة الفيليين ١١٩	الخط العربي وانتشاره في العالم
« « واللغات الاوروبية ١١٦	الشرقي والغربي ٣١
« « « التركية ٥٢	الخط العربي وانتشاره في جزيرة
« « وراثته الخط العبري ١٣٥	العرب ومصر ١٣٤
« « ماورثه من الخطوط ١٣٣	الخط العربي انتشاره قبل الاسلام
« « الفارسي ٧٧ و ٧٨ و ٧٩	وبعده ١٤٠
« « القرطبي ( الاندلسي ) ٧٧	الخط العربي انتشاره قديما في
خط القيروان ٧٧	اوروبا ١٠١
الخط الكوفي ٥ و ٨ و ٦٢	الخط العربي انتشاره في شرق
« « اشكاله واهميته ١٥	اوروبا ١١٠ و ١١١
« « اهماله ١٩	الخط العربي تاريخه بعد الاسلام ١١
« « ( شكاه ) ٩	« « ( سيره ) ١٣٧ و ١٣٨
« « الجميل ( شكله ) ١٦	الخط العربي والشعوب الاسلامية
خط المهدي ٧٧	في البلقان ١١٢ و ١١٣

## صفحة

- الدرجي (اللسان) ٥٧  
 الدشتي (القلم) ١٦  
 دعوات المسلمين (شكاه) ١٢١  
 \* دكن (اصل لفظه) ٥٥  
 دكن (شبه جزيرة) ٥٦ و ١٤١  
 الدكنية (اللغة الدكنية) ٥٥  
 دلهي ٥٥  
 \* الدناقلية ٩٠  
 دنقلة (لغة اهلها) ٨١  
 دنقلة (امة) ٩١  
 \* الدول وآثار اسلافها ١٣١  
 الدولة الاموية ١٠٢  
 \* العمانية ٩٩  
 \* الموحدية ٧٧  
 الديباج (قلم) ١٤  
 \* الديموطيقى (القلم) ١٣٠ و ١٣١  
 الدين وانتشار الخطوط واللغات  
 وامانتها ١٣١  
 الديواني (القلم) ٢١ و ٢١٦  
 الديواني الخلي (القلم) ٢٢ و ٢١

## صفحة

- الخط النبطي ٧  
 « النسخي ٧ و ٦٦  
 « « وابن مقلة ١٥  
 « « استعماله وانتشاره ١٩  
 الخط النسخي واللغة السندية ٥٧  
 الخطوط التي ورثها الخط العربي ١٣٣  
 « وتبرك اهل الاديان بها ١٣١  
 « الهندية والخط العربي ١٣٧  
 الخلاصة ١٤٠  
 الحيايدو (لغة) ١٠١ و ١١٦  
 « (شكلاها) ١١٧  
 « البرتقالي ١١٨  
 خوارزم ٤٩  
 « الخوجات » في البوسنة والهرسك  
 والخط العربي ١١٨  
 \* د \*  
 الداغستانية ٤٤  
 الدباندي (اللسان) ٥٢  
 \* دجلة (اسماء عند الامم) ٩٣  
 الدر (بلد) ٨١

صفحة

## \* ز \*

- زرادشت (أتباعه والقلم البهلوي) ١٣١  
 الزرادشيون واللغة البهلوية ١٣١  
 الزنور (قلم) ١٤  
 \* زنجبار اصل اسمها ٨٤  
 « ٩٣  
 زقاريا ٣٥ و ٣٤  
 الزوج ١٠٠  
 زين الدين (الفتية) وكتابه ١١٨

## \* س \*

- ساراييفو (أسمها) ١١٩  
 سام بن نوح واللغات السامية ١١٤  
 السامري ١١٥  
 السامري (القلم) ١٣٦  
 \* السامية (اللغات) ١١٤  
 \* « (جدول لغاتها) ١١٥  
 سبئي ١١٥  
 السبوع (بلد) ٨١  
 السجلات (قلم) ١٤  
 السرب ١١٢ و ١١١

صفحة

## \* ر \*

- الراوندي (نجم الدين الخطاط) ٦٥  
 رجار (الملك) ١٠٨  
 الرسول عمله على نشر الخط ١١  
 الرقاع ١٦  
 الرقاع (قلم) ١٥ و ١٨  
 الرقعة (خط) ١٩ و ٢٠  
 روبل (سياحته) ٨٩  
 روبنسن ٨٣  
 روجي بك الخالدي ١٠٥ و ١٠٦  
 روسيا ٤٤ و ٥١ و ٥٢ و ٩٩ و ١٠٩  
 \* « ٤١  
 رومانيا ١١١ و ١١٥  
 الرومي ١١١  
 الرون (نهر) ١٠٢ و ١٠٥  
 \* الري ١٣٦  
 الرياسي (قلم) ١٤  
 الريحاني ١٦  
 \* ريس ورئيس ١٤  
 \* الريف (بلاد) ٧١  
 الريفية (اللهجة) ٧١

صفحة	صفحة
٩٤ « شكل خطهم	السريان وكتابتهم العربية بحروفهم
٥٦ السندهية ( اللغة السنديّة )	السيرانية ١٢٧ و ١٢٨
٨٤ « السواحل ( بلاد )	السياني ( القلم ) ١٣٦
٩٨ السواحل ( لغة )	السياني وقسميه ١١٥
١٠٠ و ٨٥ السواحليون	السيانية ( بقاياها الآن ) ١٣٣
٨٣ السواحلية	« ( اللغة ) ١٣٦
٨٤ « ( لغة )	السطرنجيلي السرياني ٧
١٣٣ السودان	« سعيد الفيومي وترجمته التوراة ١٢٦
٩٣ « الغربي	سقطري ١١٥
٩٣ « المصري	سقطو ٨٢
سوريا ( ما ورثه الخط العربي فيها	سكوت ( لغتهم ) ٨١
١٣٦ من الخطوط )	« « بلاد ٨١
٧١ السوسية ( اللهجة )	السلاجة والآداب الفارسية ٤٠
٥٧ سومطرة	السلافية والخط العربي ١١٨ و ١١٩
٩٠ سوهو ( امة )	سليم الفاتح ( السلطان ) ٨٠
١٠٩ السويد	سمرقند ٥١
١٠٥ و ٩٥ سويسرا	السند ١٤١ و ٥٦
٥١ السيرية ( اللغة )	السنسكريتية ولغة الملايو ٥٨
٥٦ سيريكى ( لهجة )	« ولهجات الجاويين ٥٩
٥٦ سيريناغار	« « ( تعريفها ومعناها ) ١١٥
١٠٥ سيلفستر الثاني ( البابا )	السنغال ٩٣

صفحة

الصقلية ( اللغة ) ١٠٧

صلاح الدين الايوبي ١٢٦ و ٦٨  
« ( شكل الخط في

١٧ ايامه )

الصندية ( لهجة ) ٥٨

صولو « ١٢١ و ١١٩ و ٦٠

الصومال ( امة ) ٩١

« ( كتابتهم ) ٩١ و ٣٠

الصين ٩٩ و ٩٥

« الاسلام فيها ١٢٢

« ( الاسلام ٣٤

الصينيون المسلمون ( شكلهم ) ٣٥

﴿ ض ط ﴾

الضحاك بن عجلان والكتابة ١٣

الطاء اشتقاقها ١٠

الطباعة على الخشب ١٢٤ و ١٢٣

الطريقة المنسكية والتبر وما يماثلها

في مصر ٤٢

« الطورانية واسم طوران ٣٧

« اللغات ( اللغات ) ١١٤ و ٣٧

الطومار الكبير ( القلم ) ١٨

صفحة

سيقوقاسيا ٤٣

﴿ ش ﴾

شارل مارتل ١٠٤

« ( بحارب العرب ) ١٠٣

الشام ١٣٣ و ٩٣

شاميل القائد القوقاسي الشهير ٤٥

الشايكية ( لهجة بورنو العربية ) ٩٢

شحرى ١١٥

الشعر العربي ( تأثيره في

أوروبا ) ١٠٦ و ١٠٥

الشكستيه ( خط ) ٦٥

الشوا ( بلاد ) ٩٠ و ٨٩

﴿ ص ﴾

صفحة بالعربية والصينية شكلها ١٢٣

صفوى ( الصفوية ) ١٣٤ و ١١٥

الصفوى ( القلم ) ١٣٤

صقلية ١٠٩

« استردادها والخط العربي ١٠٨

صقلية اسماء مدنها العربية ١٠٧

« الخط العربي فيها ١٠٦

صفحة

- العرب وكتابة الاسبانية بخطهم ١١٦  
العربي الفصيح والعربي النبطي ١١٥  
العربية (اللغة) ٨٣ و ٩٩ و ١١١ و ١١٤  
» ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٤١  
» اهميتها وتأثيرها ٩٦  
» انتشارها ٩٣  
» تغلبها على السريانية ١٢٧  
» والحروف السامرية ١٢٦  
» سيرها وقت الفتح ١٣٧  
» في داغستان ٤٦  
» كتابتها بالعبراني ١٢٥ و ١٢٦  
» ما ورثته في جزيرة العرب ١٣٤  
» اللغات التي ورثها في سوريا ١٣٦  
» ماورثته في العراق ١٣٦ و ١٣٧  
» المتكلمون بها ١٣٨ و ١٤٠  
» وراثتها اللغة الپهلوية ١٣٦  
» ونقل الديوان من القبطية ١٣٥  
» العهد القديم ( نسخة منه بالعبرانية  
والسامرية وترجمتها العربية مكتوبة  
باحرف سامرية ) ١٢٦  
الیهود ( قلم ) ١٤

صفحة

\* ع غ \*

- العالم الاسلامي ١٤٠  
» » ( سكانه قبل الاسلام ) ١٣٣  
» العربي ١٤٠  
عبد الله بن عبد الملك ١٣٥  
العبراني ( الخط ) ١٣٦  
» كتابة اللغات به ١٢٥  
العبرية ١١٤ و ١١٥ و ١٣٧  
العثمانيون ( آثارهم في البلقان ) ١١٢  
» فتوحهم اوروبا ١١٠ و ١١١ و ١١٢  
عدد المتكلمين بالخط العربي ١٤١  
العراق ماورثه الخط العربي فيه ١٣٦  
العرب ١٠٠ و ١١٠ و ١٢١ و ١٣٧  
» والأتراك في النوبة ٨٠  
» العرب اسمهم ٦١  
» والامم المندمجة فيهم ١٣٩  
» تقدمهم في اوروبا ١٠٣  
» حالهم بعد ذهاب دولتهم ١١٦  
» وحضارتهم ١٣٨  
» فتوحهم في فرنسا ١٠٢  
» والكتابة قبل الاسلام ٧

صفحة

- فريدريك الثاني ( كتابة عربية )  
 ١٠٨ على قبره )  
 ١١١ فريدينان ( الارشديق )  
 ١٤ الفضل بن سهل وقلمه الرياسي  
 ١٢ \* فك الخط ( لقب )  
 ١١١ الفلاخ والبغدان  
 ٨٣ و ٨٢ الفلبوسيون ( الفلاته )  
 ٥١ فبري ( ارمنيوس )  
 الفهلوي انظر البهلوي  
 ٨٩ فون هوغلين ( سياحته )  
 ١١٩ \* فيلالوبوس ( الاميرال )  
 ١١٩ \* فيليب وتسمية جزائر الفيليبين  
 ٥٨ الفيليبين ( لغة )  
 ١٢١ و ١١٩ \* الفيليبين ( جزائر )  
 ١١١ و ١٠٥ فينا  
 ١٣٧ الفينيقي ( الخط )  
 ١٣٧ و ١١٥ و ١١٤ الفينيقي ( اللغة )  
 ١٣٠ و ٩ الفينيقيون والخط الديموطيقي  
 \* ق \*
- القازانية ( اللغة التتارية ) ٤١  
 القبائل ( سكان بلاد الجزائر ) ٧٣

صفحة

- العين في لغات الافرنج ١١٦  
 غبار الحلبة ( قلم ) ١٥  
 الغبار ( قلم ) ١٨  
 الغالا ( امة ) ٩١ و ٩٠  
 \* » سكانهم وديهم ٩١  
 \* ف \*
- فانحة الكتاب ٥  
 الفاتيكان ( مكتبتها ) ١٢٦  
 فارس ١٣٥ و ١٣٣ و ٩٩  
 الفارسي ( القلم ) ١٦  
 » استعماله الآن وانتشاره ٢٠  
 » فروعه وتاريخه ٦٣  
 الفارسية ١٦ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٦  
 » » تأثير العربية فيها ٩٧  
 » كتابتها بالخط العبراني ١٢٥  
 » ( اللغات ) ١٤١ و ٩٩ و ٦١  
 فديدجا ( لغة ) ٨٢ و ٨١  
 فذلكة في تاريخ الخط العربي ٧  
 \* الفرس اصل اسمهم ٦١  
 » ونشر الخط العربي ٦٦  
 فرنسا ٩٥ و ١٠٢



صفحة

٧٧

القيروان

\* ك ل \*

١١٨ الكتاب ( مستعمرة )

١٢٩ الكاثوليك اللاتين والبلغارية

٤٣ كلراس

٥٢ الكارتشي ( اللسان )

١٢٢ و ١٣٤ كاشغار

١٢ الكامل ( لقب عند العرب )

١٢٤ كاتون ( مدينة )

١٢٣ « مسجدها »

٤١ كبتشاق

٧٤ الكتابة المغربية الحسنة ( شكلها )

٧٥ « « العالمة » »

١٠١ كتابة كوفية أثرية

٢٩ الكتابة واتجاه السطور فيها

٥٦ كراتشي ( مدينة )

٩٩ و ٦٨ و ٦١ كردستان

٦٨ الكردية ( اللغة )

١٢٨ الكرشيوني ( القلم )

١٢٨ « ( شكله ) »

٦٨ كرمشاه

صفحة

القبائلية انظر البربرية

١٣٠ و ١٣٤ القبطي ( القلم )

١٣٣ و ١٣٤ القبطية

١٣٥ « ونقل الديوان منها »

١١٥ و ١٣٤ قتباني ( القتبانية )

٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ القرآن الشريف

١٠٣ و ١٢١ و ١٢٢ « «

١١ « والخط العربي »

٤٩ القرغيز

٤٨ القرغيزية ( التركية الاورنبورغية )

٤٣ و ٤١ \* القرم

١٢٩ القرمليون والحروف اليونانية

٤٣ القرمية ( اللغة )

١١٦ القشتالية ( الاسبانيولية القديمة )

١٤ القصص ( قلم )

١٣ قطبة المحرر والكتابة

١٧ \* قفقاسيا ( اناساما )

١٧ القلقشندي

٤٩ القوزاق ( قبائل )

١٠٩ قورسيقة

٢٠ و ٦٣ القيروان ( خط )

صفحة		صفحة	
١٣٥	ماسيرو	٥٩	الكريمة اللهجة الجاوية الفصحى
١١٠	مالطة	٥١	الكشميرية ( اللغة )
٣٨	المالطية ( اللغة )	٥٦	كشمير
١٤٠ و ٥٧	ماليزيا ( ارجيل )	٥٦	الكشميرية ( اللغة )
١٣٧ و ١١٥	المانوية ( الآرامية )	١١٥	الكنعاني فروع
١٣٧	ماني	٨١	الكنوز ( لفهم )
١٣٦	• ماه نهلاوند	٩٢ و ٩٠	كوست ( الدكتور )
١١٩	مجنديناو ( لغة ) والخط العربي	١٣٦ و ٩٨ و ٣٥	اللاتينية ( اللغة )
١١٩	« معناها	٧٩	لاغوس
١٢٠	« شكلها	٩٠	لنن ( الدكتور )
١٣١	المجوس ( اتباع زرادشت )	١٣٤ و ١١٥	لخاني ( اللحيانية )
٨١	المحسن ( لفهم )	٣٦	اللغات التي تكتب بالخط العربي
٨١	• « ( بلادهم )	١١٦	« الاوروبية والخط العربي
١٦	المحقق	اللغة العربية	انظر العربية
١١٠	محمد الفاتح ( دخوله القسطنطينية )	١٢١	اللواران او قوانين مجنديناو
٨٠	« علي باشا	١٢٠	« شكل الصفحة الاولى منها
٤٤	« كريم	٤١	لوسين بوبا
٤٨	« كمال بك الجركسي	﴿ م ﴾	
١٠٩	• محمود بك سالم	١١٩	ماجلان
١٢٢	مختصر الاحكام الاسلامية	١٠٩	ماچوركه
١٨	« الطومار ( قلم )	١٢٨	المارونيون

صفحة

المغاربة (مسلمو الفيليبين) انظر المورو	
المغرب (بلاد)	١٣٥ و ٩٣
المغربى (الخط)	٢٠
« تاريخه »	٨٤ و ٧٦
« الاثرى (شكاه)	٧٦
« فروعه »	٧٩
الملاكية (اللغة الملقية)	٥٧
الملايو	٩٩
« لغتهم »	٩٨ و ٥٧
« في جنوب افريقيا »	١١٨ و ٩٢
« والاسلام »	٦٦
الملجاش	٨٦
الملجاشية (اللغة)	٨٦
ملقى (شبه جزيرة)	١٤٠ و ٥٧
الممالك عصرهم والكتابة	١٧
المملكة العثمانية	١١١ و ١١٠
مندينجو (اهلها والخط العربى)	٩١
مهري	١١٥
المؤاكي	١١٥
الموامرات (قلم)	١٤
الموحدين (دولة) وترجمة كتب	

صفحة

مدراس	٥٦
مدغسكر ولغتها	٨٦
مراكش	١٣٨ و ٩٣
مرجليوث	٦٤
المرصع (قلم)	١٤
مسجد في الصين (شكاه)	١٢٢
المسلم الحبشى	انظر جبرتي
مسلمو الصين والطباعة	١٢٤
المسماري (الخط)	١٣٧ و ١٢٣
المسند (الخط)	١٣٤ و ٧
المشجر (كتابة الصين)	٢٩
مصاحف عثمان والكتابة	١٣ و ١٢
مصر	٩٣ و ١٣٣
مصر واستبدال اللغة العربية	٤٢
مصر كهانها والخط الهير وغلقي	١٢٩
مصر ماورنه الخط العربى فيها	١٣٤
معيني	١١٥
المفتح (قلم)	١٤
المقريزي	٨٠
المغاربة وترتيب ابجد	٢٥
« وترتيب الحروف عندهم »	٢٥

صفحة

- ٦٥ و ٢٣ (النستعليق) (القلم)  
 \* النصرانية وتأثيرها في مصر ١٣٠  
 « الفلسطينية (الآرامية) ١٣٦  
 نصر بن عاصم وترتيب الحروف ٢٤  
 « « « ووضع النقط ٢٨  
 النقط والحركات في الخط العربي ٢٧  
 نقود اسلامية في اقطار اوروبا ١٠٩  
 « افرنجية مخطوط كوفية ١٠٩  
 \* نلليو (الدكتور) ١٣٤  
 النوبة ٨٠  
 « (بلاد) ٩٣  
 النوبية (اللغة) ٨٠  
 النوجانية او اللغة الكاراسية ٤٣  
 النون اشتقاقه ١٠  
 « شكله في القرن الاول للهجرة ١٠  
 النيجر ٩٣  
 نيويورك (صدور جرائد المانية  
 فيها حرفها عبراني) ١٢٦  
 \* ه \*  
 هانس هيلد براند (الدكتور) ١٠٩  
 هرتمن (الاستاذ) ١٢٣

صفحة

- الدين الى البربرية ٧٣  
 المورو (مسلمو الفيليين) ١٢١ و ١١٩  
 \* موسى بن ميمون (ترجمته) ١٢٦  
 « « (شكل صفحة  
 من كتاب فلسفي له) ١٢٧  
 الموفق الهروي ٦٤  
 المولتانية (اللغة) ٥٧  
 ميرزا فتح علي اخوند زاده ٤٤  
 ميرعلي (ديوانه) ٥٠  
 الميم (اشتقاقه) ١٠  
 مينورقة ١٠٩

## \* ن \*

- الناطقون بالضاد (لقب) ٢٦  
 \* النبط (النيبط) مملكتهم ١٣٤  
 النبطي (شكله) ٨ و ١٣٤  
 النبطي (النبطية) ١١٥ و ١٣٤  
 النتيجة ١١٤  
 نجيب صليبي (الدكتور) ١٢١  
 النساخ (قلم) ١٤  
 « والكتابة ١٣  
 النسخ (قلم) ١٦ وانظر الخط النسخي

صفحة

- الورث (نسخة بورنو العربي) ٩٢  
 الولايات المتحدة ٩٤  
 الوليد بن عبد الملك ١٣٥  
 ياقوت الرومي المستعصي ١٥  
 \* الياقوتية ٤١  
 يحيى العدواني وترتيب الحروف ٢٤  
 يحيى بن العدواني ووضع النقط ٢٨  
 اليعاقبة ١٢٨  
 يعقوبي ١١٥  
 اليهود وكتابة التركية بخطهم ١٢٧  
 » » اللغات بخطهم ١٢٥  
 اليهودية البابلية (الآرامية) ١٣٧  
 اليونان ١١١ و ١١٢ و ١٣٠  
 \* واسم «هيروغليفي» ١٢٩  
 » وكتابة التركية بحروفهم ١٢٨  
 اليوناني (القلم) ١٣٤ و ١٣٦  
 اليونانية (الحروف) ٥٢ و ١٣٠  
 » (اللغة) ٩٨ و ١٣٣ و ١٣٦

صفحة

- \* الهربية (اللهجة) ٩٠  
 هزر ٨٩  
 الهربين والخط العربي ٨٩ و ٩٠  
 الهمايوني (الخط) ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٣  
 الهند ٩٥ و ٩٩ و ١٣٣ و ١٣٨ و ١٤١  
 » ماورثه الخط العربي فيها ١٣٧  
 الهند أوروبية (اللغات) ١١٥  
 الهندية (اللغات) ٥٣ و ٩٩ و ١٤٠  
 » (اللغة) ٩٧  
 \* الهندستانية والوردية (معناها) ٥٣  
 هنري دي كاستري ٨٣  
 هولندية ٦٠  
 الهولندية والخط العربي ١١٨  
 \* الهيراطيقي (الخط) ١٣٠ و ١٣١  
 \* الهيروغليفي (الخط) ١٢٩ و ١٣١  
 \* وي  
 وادي ٧٩ و ٩٣

صدقاء والافاضل ممن اجلهم كثيراً من التقاريظ بعد ان طلعوا على هذا الكتاب قبل طبعه <sup>(١)</sup> وقد جرت عادة كثير من الكتاب والمؤلفين ان ينشروا امثلة هذه التقاريظ في مؤلفاتهم اظهاراً لقيمتها واعجاب العلماء والادباء بها. الا انني سأخالفهم في هذه العادة واعتذر للقراء على عدم نشر شيء منها فالكتب على ظني تقررظ نفسها بنفسها. واني اسدي لحضرات المقرظين جزيل الشكر على حسن ظنهم وجميل صنعهم .

### ( ترجمة الكتاب الى الفرنسية )

لم نكد نشرع في طبع هذا حتى جاءنا الكاتب الفرنسي المعروف المسيو ستون يستأذننا في ترجمته الى اللغة الفرنسية ، فليينا طلبه لوثوقنا بتضلمه في اللغتين الفرنسية والعربية . وقد اخذ في الترجمة من ذلك الوقت ، فباشر العمل بهمة لا تعرف الكلل حتى قارب الفراغ منه الآن . وستظهر الترجمة قريباً في ثوبها الفرنسي القشيب وتري عنوانها على الصفحة الآتية من الغلاف .

(١) اذ كر من اطلع عليه قبل طبعه وفيهم من قرظه حضرات الاساتذة : صاحب المعالي محمود شكري باشا والدكتور نلينو واحمد زكي باشا والدكتور لثمن وحفني بك ناصف واسماعيل رأفت بك والمرحوم جرجي بك زيدان وعلي بهجت بك والشيخ محمد المهدي والكونت دي جالارسا ومحمود افندي فهمي والشيخ طنطاوي جوهرى وحسين افندي رمزي والدكتور فيت وماسينيون وغيرهم .